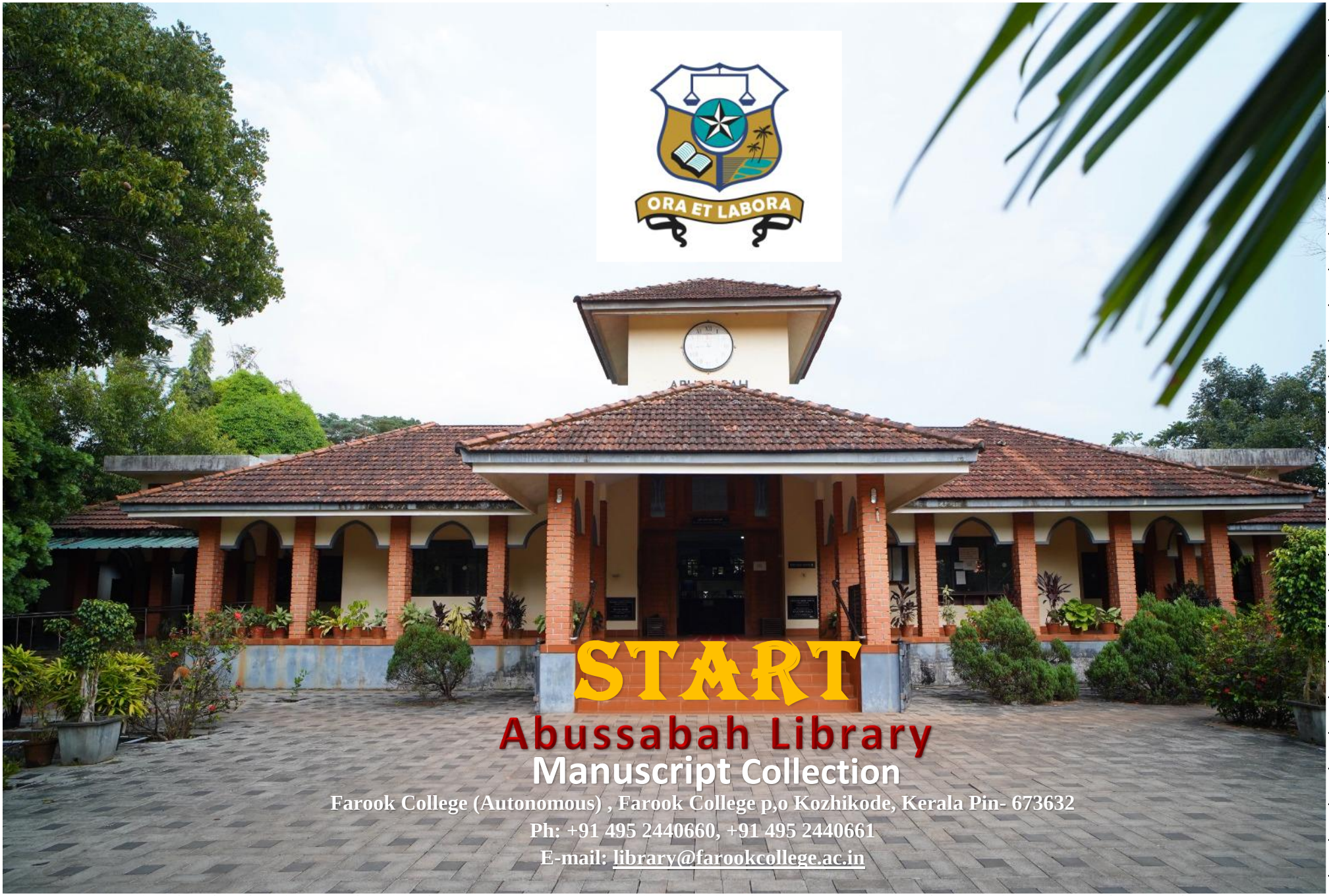
ORA ET LABORA
START
Abussabah Library
Manuscript Collection
Farook College (Autonomous) , Farook College p,o Kozhikode, Kerala Pin- 673632
Ph: +91 495 2440660, +91 495 2440661
E-mail: library@farookcollege.ac.in

هو واخوه الذي كان رضيعه الى ظهر البادية وذكر قصة شق الصدر واخراج القلب
والعلقة السوداء ورميها وغسل القلب في الطست الى آخره ثم قال لم اجد لجميع ما صنعوا بي
مسا ولا وجعا ولم ار للشق الذي في بطني اثرا وفي رواية ان الشق كان سنة عشر
من ولادته كما سيأتي وروي باسناد ينتهي به الى يحيى بن جعدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكين جاءاني في صورة كركيين معهما ثلج وبرد وماء
بارد فشق احدهما صدري ومج الآخر بمقاره فغسله وفي السنة الثالثة من مولده
صلى الله عليه وسلم ولد ابو بكر الصديق رضي الله عنه **الباب**

الرابع فيما كان في السنة الرابعة والخامسة والسادسة من مولده صلى الله عليه وسلم وفيه
ثلثة فصول عدد السنين **الفصل الاول** فيما كان في السنة الرابعة من مولده صلى الله
عليه وسلم ذكرنا ان شق صدره كان في سنة ثلاث من مولده صلى الله عليه وسلم وقد قيل
في سنة اربع على ما روى محمد بن سعد عن محمد بن عمر عن اصحابه قال مكث صلى الله عليه وسلم
عندهم سنين حتى فطم وكان ابن اربع سنين فقدموا به على امه زائرين لها به واخبرتها
حليمة خبره وما رأوا من بركته فقالت آمنة ارجعي بابني فاني اخاف عليه وباء مكة فوالله
ليكونن له شأن فرجعت به ولما بلغ اربع سنين اتاه الملكان فشقا بطنه وذكر قصة ذلك
الى آخره ثم نزلت به الى آمنة بنت وهب واخبرتها خبره ثم رجعت به ايضا وكان عندها سنة
او نحوها لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم رأت غمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سار
سارت فاوزعها ذلك ايضا من امره فقدمت به الى امه لتردّه وهو ابن خمس سنين فاضلته
في الناس فالتمسته فلم تجده وذكر نحو ما تقدم في الاختلاس منها وقد روي ان عبد
المطلب بعث به صلى الله عليه وسلم في حاجة وضاع فقال اللهم ادر اكبي محمدا القصة كما مر
وفي الاخبار ان حليمة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد تزوج خديجة فشكت
اليه جدب البلاد وهلاك الماشية فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فاعطتها اربعين
شاة وبعيرا وانصرفت الى اهلها ثم قدمت عليه صلى الله عليه وسلم بعد الاسلام واسلمت هي وزوجها
وبايعتها وروي في الحديث استاذنت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت ارضعته فلما
دخلت عليه قال ابي امي امي وعمد الى رداءه فبسطه لها فقعدت عليه وروي لنا انها جاءت
الى ابي بكر بعده فاكرمها والى عمر فاكرمها **الفصل الثاني** فيما كان سنة خمس من مولده صلى الله عليه

الكاهن

روي عن ابي حازم قال قدم كاهن مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين وقد
قدمت به ظئره الى عبد المطلب وكانت تاتيه به في كل عام فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب
فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم
يزل قريش يخفي من امره ما كان الكاهن حذرهم **الفصل الثالث** فيما كان سنة
ست من مولده صلى الله عليه وسلم قد تقدم قول ان شق صدره كان سنة ست وروي
عن ابن عباس وجمع واحد قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه آمنة بنت
وهب فلما بلغ ست سنين خرجت به الى اخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم
به ومعه ام ايمن تحضنه وهم على بعير فنزلت به في دار النابغة فاقامت به عندهم
شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر امورا كانت في مقامه ذلك لما نظر الى اطم بني
عدي بن النجار عرفه وقال كنت الاعب اثيشة جارية من الانصار على هذه الاطام وكنت
مع غلمان من اخوالي نطيرها طايرا كان يقع عليه ونظر الى الدار فقال ههنا نزلت بي مع امي
وفي هذه الدار قبر ابي عبد الله بن عبد المطلب واحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار
وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون اليه قالت ام ايمن سمعت احدهم يقول هو نبي هذه
الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامه ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانوا
بالابواء توفيت امه آمنة بنت وهب فقبرها هناك فرجعت به ام ايمن الى مكة وكانت
تحضنه مع ثم بعد ذلك ماتت ثم لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية بالابواء
قال ان الله قد اذن لي في زيارة قبر امي فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلحه وبكى
عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له فقال ادركتني رحمة رحمتها
فبكيت وروي عن بريدة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اتى جذم
قبر فجلس اليه وجلس الناس حوله فجعل كهيئة المخاطب ثم قام وهو يبكي فاستقبله عمر
وكان من اجرأ الناس عليه فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك قال
هذا قبر امي سألت ربي الزيارة فاذن لي وسألته الاستغفار فلم يأذن لي فذكرتها
ما فرقت فبكيت فلم ير يوما كان اكثر باكيا من يومئذ وروي عن بريدة قال
لما ان الحسين بن جابر وكان من مجاوري مكة رفع الى المأمون ان السيل يدخل قبر ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم لموضع معروف هناك فامر المأمون باحكامه وروي عن ابن البرا

انه قال وصف لي وانا بمكة موضعه ووجه الجمع بين الخبرين انه يجوز انها توفيت بالابوا
ثم حملت الى مكة فدفنت بها **الباب الخامس** فيما كان منه صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه
من مولده صلى الله عليه وسلم وفيه حديث سيف بن ذي يزن من ذلك كفالة عبد المطلب
له صلى الله عليه وسلم روي عن نافع بن جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
مع امه آمنة بنت وهب فلما توفيت قبضه اليه جده عبد المطلب وضمه وعرف عليه لم يرقها
على ولده وكان يقربه منه ويدنيه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان يجلس على فراشه
فيقول عبد المطلب اذا راى ذلك دعوا ابني انه ليؤنس ملكا وقال قوم من بني
مدلج لعبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم التي في المقام منه فقال
عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هولاء فكان ابو طالب يحتفظ به وقال عبد
المطلب لام ايمن وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بركة لا تغفلي عن ابني فان
اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة وكان عبد المطلب لا ياكل طعاما الا قال
علي بابني فيؤتى به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ النبي
صلى الله عليه وسلم وحياطته ومن ذلك ما روي انه اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن عنه فقيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا
يعالج الاعين فركب اليه فناداه ودبره مغلق فلم يجب فزال به دبره حتى خاف
ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو
لم اخرج اليك لخر علي دبري فارجع به واحفظوه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه
واعطاه ما يعالج به والقى الله له المحبة في قلوب قومه وكل من راه ومن ذلك خروج
عبد المطلب برسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقون عن منام رقيقة كما اخبرنا بذلك
شيخنا بدر الدين ابو محمد عبد الله بن الحسين ابن ابي النايب الدمشقي قال انا ابو الفضل
اسمعيل بن احمد بن الحسين العراقي انا شهدة بنت احمد بن الفرج الابري الكاتبة
انا طراد بن محمد انا علي بن محمد بن بران انا الحسين بن صفوان انا عبد الله بن محمد
القرشي حدثني زكرياء بن يحيى الطائي حدثني زحر بن حصن عن جده حبيب بن
منهب قال قال عمي عروة بن مضرس يحدث مخرمة نفيل عن امه رقيقة بنت
صيفي بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون المحلت

المضرع وارمت العظم ويروى واقت وادقت فبينا انا راقدة اللهم او مهومة
ومعي صنوي اذا انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا
النبي المبعوث منكم هذا اوان نجومه فحي هلا بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا طوالا
عظاما ابيض بضا اشم اقرن بين سهل الخدين له فخر يكظم عليه ويروى رجلا
وسيطا عظاما جسيما اوطف الاهداب الا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من
كل بطن رجل الا فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الا فليهم
الطيب الطاهر لذاته الا فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا فغشتهم اذا ما شئتم
وعشتم قالت فاصبحت مذعورة قد قف جلدي ودله عقلي واقصصت رؤياي
على الحرمة والحرم ان نبي ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد وتناءت عنده قريش
وانفض اليه من كل بطن رجل فنشنوا ومسوا واستلموا وطوفوا ثم ارتقوا ابا قبيس
وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سعيهم مهله حتى قر بذروة الجبل
واستكفوا جفانيه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه وهو
يومئذ غلام قد ايفع او كرب ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم
مسؤول غير منحل وهذه عبداؤك وامماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم
التي اكلت الخف والظلف فاسعنا اللهم وامطرنا غيثا مريعا مغدقا
فما راموا البيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بثجيجه فسمعت سحيان العرب
وحلتها عبد الله بن جدعان وحرب ابن امية وشهاب بن المغيرة يقولون لعبد
المطلب هنيئا لك ابا البطحاء وفي ذلك قالت رقيقة لشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا فقد
فقدنا الحيا واجلوذ المطر فجاد بالماء جون سبل له سحا فعاشت به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره وخير من بشرت يوما به مضر مبارك الاسم يستسقى الغمام به
ما في الانام له عدل ولا خطر قوله انحلت من فحل نحو لا وفحل محلا اذا يبس
راقدة اي نايمة مهومة يقال هوم اي هز راسه من النعاس صيت فعل من صات
يصوت كالت من مزمات والصحل الذي في صوته ما يذهب بحدته من بحة وهو مستلذ
في السمع ابان نجومه وقت ظهوره وهو فعلان من ابان الشيء اذا انتهاء وحي اي ابداه
واعجل بذكره والحيا بفتح الحاء مقصورا المطر انه حيوة الارض وطوال مبالغة في طويل

وكذا عظام وجسام وفعال مبالغة في فعيل وفعال ابلغ منه نحو كرام وكرام والكظم الامساك
وترك الابداء اي انه من ذوي الحسب والفخر وهو لا يدي ذلك والبض بالبا الموحدة
المفتوحة والضاد المعجمة من البضاضة وهو رقة اللون وصفاء البشرة والعرنين بالكسر
الانف وقيل راسه والوسيط افضل القوم من الوسط وهو وطف الاهداب طويلها فليحلس
اي فليتميز هو وولده من الناس من قوله تعالى خلصوا نجيا وليدلف اليه اي وليقبل
اي فليتميز هو وولده من الناس من قوله تعالى خلصوا نجيا وليدلف اليه اي وليقبل
اليه من الاليف وهو المشي الرويد والتقدم في رفق وشن الماء صبه على راسه وقيل
الشن صب الماء متفرقا قوله لداته جمع لدة مصدر ولد نحو
عدة وزنة يعني ان مولده ومواليده من مضى من ابائه كلها موصوف بالطهر والزكاء وان
يراد اترابه وذكر الاتراب اسلوب من اساليبهم في تثبيت الصفة وتمكينها لانه اذا جعل
من جماعة واقران ذوي طهارة فذاك اثبت لطهارته وادل على قدسه غشم مطرم بكسر
الغين اوبضمه قف تقبض واقشعر والقنة الرعدة ذله دهش وتحير شيبة
الحمد اسم لعبد المطلب عامر وانما قيل شيبة كانت في راسه حين ولد وقد مر سبب
تسميته بعبد المطلب تمامت الشام التحاق يدقون الدفيف المر السريع والمهل
بالاسكان التؤدة استكفوا اخذوا من الكفة وهي ما استدار ككفة الميزان جنابيه
اي جانبيه ابقع ارتفع كرب قرب من الايفاع ومنه الكربيون المقربون من الملئكة
والعبداء والعبيدي بالمد والقصر العبيد والعقيرة الغناء وكظائظ الوادي
امتلاؤه والتجح الماء المتجوح اي المصبوب والسحان جمع سحيح كالصيفان في
ضيف وقيل له ابو البطحاء لان اهلها عاشوا به وانتعشوا به كما يقال للمطعام ابو الاضياف
واجلوذ اي كثر وامتد جوني سحاب اسود وسيل جار سحا اي منصبا والعدل
المثل وكذلك الخطر وفي ذلك خروج عبد المطلب لتهنية سيف بن ذي يزن بالملك
وتبشير سيف عبد المطلب بانه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسله كما اباشيخنا
ابو الفضائل اسمعيل بن المظفر بن محمد انا علاء الدين المجتبى بن محمد بن المجتبى
الحسيني انا ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني انا ابو عبد الله محمد بن
ابرهيم بن محمد التاجر انا ابو القسم بن محمد بن اسحق انا والدي ابو عبد الله الحافظ
انا ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العزيز بن عفير بن عبد العزيز بن المسفر

لشيبة صح

بن عفير بن زرعة بن سيف بن ذي يزن يكنى ابا يزن انا عمي ابو رجي احمد بن
خنيش بن عبد العزيز حدثني عمي محمد بن عبد العزيز حدثني ابي عبد العزيز بن عفير
حدثني ابي عفير بن عبد العزيز حدثني ابي عبد العزيز بن القمر حدثني ابي المسفر
بن عفير عن ابيه عفير عن ابيه زرعة بن سيف بن ذي يزن الحميري قال لما ظهر
جدي سيف على الحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته
وفود العرب واشرافها وشعراؤها لتهنئته وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثار قومه
واتاه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان
واسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فدخل عليه
آذنه وهو في رأس قصر يقال له غمدان وهو الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت الثقفي

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ، في رأس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيئا فقد نالت نعامتهم ، واصبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ، شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

لعل نالت نعامتهم اذا ما ولم تكن كانهم لم يبق منهم الا بقية والنعامة الجماعة

قال والملك متضمخ بالعبير ينطف وبيص المسك في مفرق راسه وعليه برد ان
اخضران مرتدي باحدهما متزر بالآخر عن يمينه الملوك وشماله الملوك وابناء الملوك
والمقاول فاجزه بمكانهم فاذن لهم فدخلوا عليه فدعا نائمه عبد المطلب فاستلذه
في الكلام فقال ان كنت ممن يكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان الله عز وجل
احلك ايها الملك محلا رفيعا باذخا منيعا وانبتك نباتا طابت ارومته وعظمت
جرثومته وبين اصله وبسق فرعه في اطيب موطن واكرم معدن وانت ابيت اللعن
ملك العرب ونابها وربيعها الذي به تخصب وانت ايها الملك ملك العرب وفي رواية
راس العرب الذي يلجا اليه العباد وسلفك خير سلف وانت لنا منه خير خلف فلن
يهلك من انت خلفه ولن يخمل ذكر من انت سلفه نحن اهل حرم الله وسدنة بيته
اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشفك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنية لا وفد
المزية فقال له الملك من انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا
قال نعم ادنه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا فارسلها
مثلا وكان اول من تكلم بها ومتنا خاسهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء لا قد سمع

لعله شالت دعامتهم
لعله شالت عمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي

الملك مقامكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة ما اقمتم بالحرم
اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجرى عليهم الانزال فاقاموا بذلك سنة
لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم ان الملك انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب
فاتاه ثم قال يا عبد المطلب اني مفوض عليك اليك سر على امر لو عرفك يكون
لم ابح له به ولكن رايتك تعدنه فاطلعتك طلعة فليكن عندك مطويا حتى باذن الله عز
وجل فيه اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون فليكن الذي ادخرناه لانفسنا
واحتجناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفاة للناس
عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال له عبد المطلب لقد انبت بخير ما اتيت ايها
الملك بمثله وافد قوم ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من سارة اياي
ما ازداد به سرورا فقال له الملك هذا حينه الذي يولد فيه ولد اسمه محمد يموت
ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مرارا والله عز وجل باعثه مرارا جهارا
وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض
ويستبيح بهم كرائم اهل الارض يجتمع به النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان
وتكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويبطل
فقال له عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك سارني بافصاح
فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال له ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات
على النصب انك لجده يا عبد المطلب غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا لاجل
هذا الخبر فقال له ابن ذي يزن ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست
بشيء مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا وبه شفيقا
واني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت
بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له الملك ان الذي قلت لك كما قلت
فاحفظ ابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو
ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست آمن ان تداخلهم النفاسة
في ان يكون لك الرياسة فينصبون لك الحبائل ويبتغون لك الغوائل وهم فاعلون ذلك
او ابناؤهم غير شك ولولا اني اعلم ان الموت مخارجي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي

حتى اجعل يثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان في يثرب دار
استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اقيه الافات واحذر عليه العاهات
لاعلنت على حداثة سنه امره ولاوطات اسنان العرب كعبه ولكني صارف ذلك اليك
من غير تقصير بمن معك ثم دعا بالغلام وامر لكل واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشرة
اماء سود وحلتين من حلل البرود وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش
مملو عنبرا ومائة من الابل وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا كان الحول
فابشني بما يكون منه فمات سيف ابن ذي يزن قبل ان يحول عليه الحول قال وكان
عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني احد منكم بجزيل عطاء الملك وان
جل فانه الى نفاد ولكن ليغبطني بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فاذا سئل ما هو
قال ستعلم ما اقول ولو بعد حين وفيه يقول امية بن عبد شمس وفي مسيرهم
الى سيف بن ذي يزن جلبنا النصح تحمله المطايا على اكوار اجمال ونوق
مغلغلة مرافقها تعالى الى صنعاء من فج عميق ثوى بنا ابن ذي يزن ثوى
ذوات بطونها ام الطريق فترجى من مخايلها بروقا مواصلة الوميض الى بروق
فلما وافت صنعاء جلت بدار الملك والحسب العتيق قال ابو عبد الله هذا اسناد
متصل مشهور من حديث اولاده بحص وعقبهم بها ابو رجي بضم الراء وفتح الحاء المهملتين كنية مفردة لا ثاني لها وال
المعجمة وبعده نون ثم باء معجمة بواحدة وشين معجمة قوله ما كان من بلاه اي من
كفايته وجلادته والحلال الذي يكثر الحلول بها وشيبا اي خليطا والمنضح المنطلح
والعبير اخلاط من الطيب فيها الزعفران وينطف اي يسيل والوميض البريق والمقاول
الملوك الذين يلون الملك الاكبر والارمة بفتح الهمزة الاصل وكذلك الجرثومة وبعض
كذا في هذه الرواية بمعنى طال والصواب بسق بالسين وقد يبدل الصاد فيه من السين
اذا كان من البصاق فاما ههنا فلا يقال الا بالسين قوله ابيت اللعن دعاء للملك
كما يكلم الملوك والسادة فقال انت اطال الله بقاءك كذا كذا ومعنى ابيت اللعن اي
لا تفعل ما تلعن فيه او اجارك الله من ان تفعل ما تلعن به والسدنة جمع السادن
وهو الخادم ويريد بالبيت الكعبة وانتحضنا اي اتى بنا وابهجنا اي اقرحنا وقوله
فدحنا اي ثقل علينا والفادحة المصيبة والمزرية مخففة المصيبة والرخل الواسع العطا

والجبا العطية واذا اطعتم اي ارتحلتم وانتبه لهم اي ذكرهم مفاجاة وباحمد اي
اي اظهره والطلع بكسر الطاء وسكون اللام الاسم من الاطلاع فقوله اطلعتك طلعة
اي وقفتك على حقيقة الامر والمطوي هنا المستور واحتجن اي حجن وهو معناها
الستر والحفظ والسار الذي يسره قوله ولاقناه مرارا اي كانت غير واحدة
من جداته من قبيلتنا من اليمن ولذلك قال لعبد المطلب ابن اختنا وقوله عن عرض
اي من اعرض لهم من اي ناحية وجانب كان يعني اذا لم يوافقوهم في دينهم ويدحر
اي يطرد والنصب حجارة كانوا يذبحون عليه للاصنام قوله تلج صدرك اي
سرت واحسست اي علمت والنفاسة هنا الحسد والغوايل جمع الغايلة وهي الشر
والحبايل المصايد اي يحتالون له والمجاح المهلك المستاصل ويثرب اسم المدينة
في الجاهلية وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سماها يثرب فليستغفر
الله فانها هي طيبة واما في القرآن فعلى حكاية قول الجاهلية وانما كره ذلك لانه
من التثريب وهو اللوم والمخالفة والتخليط والافساد والتعيير قوله اسنان العرب
اي ذوي اسنانهم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ومعنى قوله لا وطأت
اسنان العرب كعبة اي لرفعته على اشرافهم وذوي اقدارهم وجعلتهم موضع قدمه
والمغلغلة بكسر الغين الثانية اي المسرعة والغلغلة سرعة السير وتعالى اصله تتعالى
اي تتصاعد وتذهب وتقري اي تقطع وام الطريق معظمه والوميض لمعان
البرق والمخيلة خلاقة السحاب للمطر وتهيؤها له وجمعه مخايل وهذا مما كان من
علامة النبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل مولده وهذا الحديث كما تلي عليك دال عليك على ان
الوفادة الى ابن ذي يزن كانت في سنة ثلاث من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاصح انها كانت سنة سبع لانه يقول عبد المطلب توفي ابوه وامه وكفله انا
وعمه وام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تمت حتى بلغ ست سنين ه. الباب
السادس فيما كان من سنة ثمان الى سنة احدى عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم
ما كان سنة ثمان من مولده صلى الله عليه وسلم من ذلك موت عبد المطلب وكان عبد
المطلب اوصى برسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب وذكر ان ابا طالب وعبد الله
ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا لام وكان الزبير عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من امهما

وطاء ه

سحاب خلقة وخليقة
مهاتر المطر الخلاقة
الملاسة ه اخلوق
السحاب استوى بالارض ه

ايضا لكن كانت كفالة ابي طالب له لسبب قيل ثلثة اقوال احدها وصية عبد المطلب لابي طالب
والثاني انها اقرعا فخرج القرعة لابي طالب والثالث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختاره ومات عبد المطلب وهو يومئذ ابن تسعين وثمانين سنة ويقال ابن مائة وعشرين
سنة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتذكر موت عبد المطلب قال نعم انا يومئذ ابن ثمان
سنين قالت ام ايمن رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي خلف سرير عبد المطلب وفي رواية
توفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتى عليه ثمانية وعشرون شهرا والرواية الاولى
اصح وعليها شواهد تقدمت وتوفي عبد المطلب في ملك هرمز بن انوشروان ومن
ذلك كفالة ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لما توفي عبد المطلب قبض ابو طالب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكان يكون معه وكان ابو طالب لا مال له وكان يحبه حبا
شديدا لا يحبه ولده وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج فيخرج معه وصب به ابو طالب
صبابة لم يصب منها بشيء قط وكان قد كان يخصه بالطعام واذا اكل عيال ابي طالب
جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا وكان اذا
اراد ان يغدي بهم قال كما انتم حتى يحضر ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل معهم
وكانوا يفضلون من طعامهم واذا لم يكن معهم لم يشبعوا فقال ابو طالب انك لمبارك
وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا
وكان ابو طالب يلقي له وسادة يقعد عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقعد عليها
فقال ابو طالب وآله ربيعة ان ابن اخي ليحسن بنعيم وروي عن عمرو بن سعيد
ان اباطالب قال كنت بذي المجاز ومعي ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش
فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت وما قلت له وانا ارى ان عنده شيا الا لجزع
قال فثنى وبركه ثم بركه فقال يا عم اعطشت قال قلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض
فاذا بالماء فقال اشرب يا عم فشربت وروي عن ابن عباس قال حدثتني ام ايمن
قالت كانت بوانة صنما تحضره قريش وتعظمه وتنسك له النسائك ويحلقون رؤسهم
عنده ويعكفون عنده يوما الى الليل وذلك يوم في السنة وكان ابو طالب يحضره مع
قومه فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حتى رايت اباطالب غضب عليه ورايت
عمته غضبن عليه يومئذ اشد الغضب وجعلن يقلن انا لنخاف عليك مما تصنع من

يعني عنه فنزل معي اذا احتجت اليه ه
وكان رمصا ه

اجتناب آلهتنا وجعلني يقلن ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكن لهم جمعا
قالت فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع الينا مرعوبا فزعا فقلن
عمة ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله ليبتليك بالشيطان
وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي رأيت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل
لي رجل ابيض طويل يصيح بي ورائي يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم
حتى نبئ صلى الله عليه وسلم وهذا الخبر يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعبد الله وحده قبل ان يوحى اليه لانه كان من ورثة دعوة ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فشأت وقد بغضت الي هذه
الاصنام وروي من حديث علي رضي الله عنه انه قيل له يا رسول الله هل عبدت غير
الله قال لا قيل فهل شربت خمرا قط فقال لا فما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت
ادري ما الكتاب ولا الايمان آ قال سعيد مولف الكتاب نجاه الله من الخطأ
والزلل وحماه في المتابعة من الخطل الحالة هذه ولم ينقل ناقل من المسلمين ولا
من اهل الكتابيين ان احدا من الانبياء كان يعبد سوى الله عز وجل قبل ان يوحى اليه
وورد في تفسير قوله ووجدك ضالا فهدى اي غير مهتد الى تفاصيل الملة الحنيفية
وكان يسمع بانها ملة ابيه الخليل عليه السلام فطفق يطلبها ولا يهتدي الى تفاصيلها
فهداه الله منها الى سواء السبيل وقد اخبرنا الله سبحانه وتعالى بان موسى عليه
السلام كان مؤمنا حين قتل القبطي فقال سبحانه قال رب اغفر لي فغفر له وقال رب
بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ثم اخبر عنه انه قال فعلتها اذا وانا من الضالين
فعلم انه ضلالة كان عن شرائع الاحكام الحلال والحرام والتكاليف التي لا تعلم الا بتوقيف
وكان هذا العلم قد درس في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذهب العلم بالتوحيد
عن جماعة منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وابو ذر الغفاري وكان
منهم امية بن ابي الصلت فارتد على ما سياتي ان شاء الله وعتبة بن ربيعة ثم ارتد
وابو عامر بن صيفي ثم ارتد كفرا وحسدا للنبي صلى الله عليه وسلم وورد انه صلى الله عليه وسلم
لم ياكل مما ذبح على النصب وقد اختلف المتكلمون في الاصول هل يكون الرسول متعبدا
بشريعة ام لا على ثلاثة اقوال منهم من قطع بانه كان متعبدا بشريعة ما ومنهم من قطع انه

لم يكن متعبدا وهو قول ابي علي وابي هاشم وغيرهما ومنهم من توقف فيه توقف مجوز
فاما بعد البعثة هل كان متعبدا بشريعة ومنهم من قال كان متعبدا بشريعة ثم
اختلفوا فمنهم من قال تعبد بشريعة جميع من تقدم الا ما اعترض فيه نسخ او منع ومنهم
من قال تعبد بشريعة ابرهيم عليه السلام وهو مذهب اكثر اصحاب الشافعي ومنهم من قال
تعبد بشريعة موسى عليه السلام وقد اختلف اقوال المفسرين في قوله تعالى شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى
أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فعن مجاهد انه قال شرع لكم ولمن قبلكم من الانبياء دينا
واحدا والذي بعث الله به رسله اجمعين توحيد الله تعالى والصلوة له واخراج
الصدقة من المال والصيام والحج فاما ما عدا هذا من الاحكام فقد اختلف العقد في كثير منها
ومن ذلك هلاك حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس وهو حاتم
طي الذي يضرب به الامثال في الجود والكرم ومن ذلك موت كسرى انوشروان وولاية
ابنه هرمز فانه مات في سنة ثمان من مولد نبينا صلى الله عليه وسلم وولي ابنه هرمز
وما كان سنة تسع من مولده صلى الله عليه وسلم ما روي في بعض الروايات ان ابا
طالب خرج برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى وهو ابن تسع سنين وما كان
سنة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الاول وهو قتال وقع بعكاظ وكانت الحرب
فيه ثلثة ايام وما كان سنة احدى عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم ما اخبرنا
شيخنا علم الدين القسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي اباشمس الدين ابو الغنائم
المسلم بن محمد بن مسلم بن عدلان القيسي اباحنبل بن عبد الله بن فرج الرصافي اباهبة
الله بن الحصين اباالحسن بن علي بن المذهب اباحامد بن جعفر باعبد الله بن احمد حدثني
محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى البزاز باونس بن محمد باحاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن ابي
بن كعب حدثني ابي محمد بن معاذ بن محمد عن ابي بن كعب ان اباهريرة كان جريئا على
ان يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء لا يسال عنها غيره فقال يا رسول الله ما اول
ما رايت من امر النبوة فاستوى جالسا وقال لقد سالت يا اباهريرة اني لفي صحراء ابن عشر
سنين واشهر واذا بكلام فوق راسي فاذا رجل يقول لرجل اهو هو فاستقبلاني بوجوه

شريعة وذهب قوم الى انه لم يكن متعبدا بشيء وانما كان متعبدا صح

لم ار هذا الخلق قط وارى لم اجد لم من خلق قط وثياب لم ار ثيابا على خلق قط فاقبلا الي يمشيان
حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد لا خذهما مشا فقال احدهما لصاحبه اضجعه
فاضجعاني بلا قصر ولا هصر فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فتحدى احدهما
الى صدري فقلقه فيما ارى بلا دم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج
شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها فقال له ادخل الرأفة والرحمة فاذا مثل الذي
اخرج شبه الفضة ثم هزا ابهام رجلي فقال اغد واسلم فرجعت بها اغدو بها
رأفة على الصغير ورحمة للكبير

الباب السابع

فيما كان من
سنة اثنتي عشرة الى سنة ثلث وعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم

ما كان سنة اثنتي عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم عزم ابي طالب ان يسافر برسول الله صلى الله عليه وسلم
معه الى بصرى وتهيوه لذلك

ما كان سنة ثلث عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم ما روي
انه لما اتت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام ارتحل به
ابو طالب للخروج الى الشام وذلك لانه لما تهيأ ابو طالب للخروج الى الشام اضبت به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق له ابو طالب وفي رواية لما تهيأ ابو طالب للرحيل
واجمع على السير هيج لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بزمام ناقته وقال يا عم الى من تكلني
لا اب لي ولا ام فرق فقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا فخرج
به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له
وكان ذا علم في النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهب يصير الله علمهم عن كتاب فيما
يزعمون يتوارثون كابرا عن كابر يقال اضبت على ما في نفسه اذا اخرجه اضبت
تكلم يقال جا فلان يضبت لسانه اي اشتد حرصه على الشي اخبرنا شيخنا جلال الدين
ابو هاشم محمد بن محمد بن احمد الهاشمي الكوفي انا عز الدين ابو احمد عبد الرحيم
بن ابي القسم بن علي بن روزخز انا ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي
انا محمد بن عبد الباقي البزاز انا الحسن بن علي الجوهري انا ابن حيوة انا احمد
بن معروف انا الحرث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد نا محمد بن عمر نا ابن ابي حبيبة
عن داود بن الحصين قال لما خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المرة الاولى وهو ابن اثنتي عشرة سنة فلما نزل الركب قبصرى من الشام وبها راهب
يقال له بحيرا في صومعة له وكان علما النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن
كتاب يدرسونه فلما نزلوا منزلهم بحيرا وكان كثيرا ما يمرون به لا يكلمهم حتى اذا كان ذلك
العام ونزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلون به قبل ذلك كثيرا فصنع لهم
طعاما ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه رآهم حين طلعوا وغمامة تظلل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة اظلت
تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما
راى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر بذلك الطعام فاتي به فارسل اليهم فقال اني صنعت
لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروه ولا تتخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا حرا ولا عبدا
فان هذا شي تكرمونني به فقال رجل ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا
فما شانك اليوم قال فاني احببت ان اكرمكم وكلكم حق فاجتمعوا وتخلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه لبس في القوم اصغر منه في رحالهم تحت الشجرة فلما
نظر بحيرا الى القوم فلم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة
على احد من القوم ويراها متخلفة على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بحيرا يا معشر
قريش لا يتخلفن احد منكم قالوا ما تخلف احد الا غلام هو احدث القوم سنا في رحالهم
فقال ادعوه فليحضر طعامي فما اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم
فقال القوم هو والله من اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب وهو
من ولد عبد المطلب فقام الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال والله ان كان
بنا للوم ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه
على الطعام والغمامة تسير على راسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء
في جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما فرغوا من طعامهم قام اليه الراهب فقال
يا غلام اسالك بحق اللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسألني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما قال بالله الا اخبرتني عما اسالك وسلم
عنه قال سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه

عن طعامي

يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة
بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان محمد عند
الراهب لفقد رجعل ابو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن اخيه قال الراهب
لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابو طالب ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا
الغلام ان يكون ابوه حيا قال فابن اخي قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى به
قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه
اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما اعرف ليبغنه عنتا فانه كائن لابن اخيك
هذا شان عظيم نجده في كتبنا كتبنا ورثناه عن آبائنا واعلم اني قد اديت اليك
النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد رأوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فارادوا ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره
فنهاهم اشد النهي وقال لهم اتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل
فصدقوه وتركوه ورجع ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه ه

وكان هذا الفجار

ما كان سنة اربع عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الآخر بين هوازن وقريش
وحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اربع عشرة سنة وقال انبل على اعمامي يوم
الفجار يعني كنت اناول لهم النبل وقد روي ان هذه الحرب كانت ولرسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرون سنة وفي هذه الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
الفجار فقال قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه بأسهم وما احب اني لم اكن فعلت ه
ما كان سنة سبع عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم في هذه السنة وثب العظماء والاشراف
بالمدائن فخلعوا هرمز وسملوا عينيه وتركوه ه ما كان سنة تسع عشرة من مولده
صلى الله عليه وسلم في هذه السنة قتلوا هرمز بعد خلعه وكانت ولايته احدى عشرة سنة
وسبعة اشهر وعشرة ايام وقيل كانت ولايته اثنتي عشرة سنة وفيها ولي ابنه ابنه
بروين وكان يسمى كسرى وتفسير بروين بالعربية المظفر ه ما كان سنة عشرين
من مولده صلى الله عليه وسلم في هذه السنة كانت حرب الفجار الثاني لبعض الرواة وقد
سبق ذكره وفيها ما روي عن ابن عباس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه صحب النبي

لبعض

صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون
الشام في تجارة حتى اذا نزلوا منزلا فيه سدرة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها
ومضى ابو بكر رضي الله عنه الى راهب يقال له بحيرا يسئله عن شيء فقال من الرجل الذي
في ظل السدرة فقال له ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال هذا والله نبي ما
استظل تحتها بعد عيسى بن مريم عليه السلام الا محمد ووقع في قلب ابي بكر اليقين والتصديق
فلما نبئ النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه قال مؤلف هذا الكتاب سعيد الكازروني
اظفر الله بالعلم والعمل وزكاه عن الحرص والامل هذا السفر هو الذي كان مع ابي طالب
فان ابا بكر كان معه وفي رواية في الترمذي قال يعني بحيرا انشدكم الله ايكم وليه
قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده
الراهب من الكعك والزيت ه وفيها كان حلف الفضول وذلك ان قريشا كانت تتظالم
في الحرم فقام عبد الله بن الجدعان والزبير بن عبد المطلب فدعوا الى التحالف على
التناصر والاخذ للمظلوم من الظالم فاجابوهما وتحالفوا في دار ابن جدعان وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما احب ان لي به
حمر النعم ولو دعيت لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف فسمي حلف
الفضول وقال آخرون تحالفوا على مثال حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الامر
ان لا يروا ظلما ببطن مكة الا غيروه واسماؤهم الفضل بن شراعة والفضل ابن بضاعة
والفضل بن قضاعة وقيل انما سمي حلف الفضول لانه كان في جرهم رجال يردون المظالم
يقال لهم فضيل وفضال ومفضل وفضل ه وقيل انما سمت قريش هذا الحلف الفضول
لان فرا من جرهم يقال له الفضل والفضال والفضيل تحالفت على مثل ما تحالفت عليه
بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا بينهم
ان لا يظلم احد الا كانوا جميعا مع المظلوم على الظالم حتى يأخذ له مظلمته من ظلمه شريفا
او وضيعا ه وروي عن حكيم بن حزام انه قال كان حلف الفضول شرف قريش
من الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وقيل كان الفجار في شوال
وهذا الحلف في ذي القعدة وكان اشرف حلف قط قال جبير بن مطعم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم ولو دعيت

وهو عبد الله بن عبد

لاجب وهو حلف الفضول رضي الله عنه كان في هذه السنة ما اخبرنا شيخنا علاء الدين
ابو الحسن علي بن معلي بن خضر المعري النوخي قال اخبرنا زين الدين ابو العباس
احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي انا ابو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي
انا الحافظ ابو القسم اسمعيل بن محمد انا عاصم بن الحسن انا ابو الحسين بن بشران نا
عثمان بن احمد الدقاق انا ابو الحسن بن البراء قال سأل عبد الله بن الزبير بن عبيد
بن عمير عن مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدثك عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واز واجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا وهو يومئذ ابن عشرين
سنة الى عمه ابي طالب فقال يا عم اني منذ ليال يأتيني آت معه صاحبان له فيطرقون
الي ويقولون هو هو ولم يأن له فاذا كان ذلك فرأيك لرجل منهم سكت فقدها التي
ذلك فقال يا ابن اخي ليس بشيء حلمت ثم رجع اليه بعد ذلك فقال يا عم سطا بي الرجل
الذي ذكرت لك فادخل يده في جوفي حتى اني لاجد برده فاخرج به عمه الى رجل من
اهل الكتاب يتطبب بمكة فحدثه حديثه وقال له عالجه فضرب به وصعد وكشف
عن قلبه ونظر بين كتفيه فقال يا عبد مناف ابن اخيك هذا طب طب للجن فيه علامات
ان ظفرت به يهود قتلته وليس الذي به من الشيطان ولكنه من النواميس الذين
يختسون القلوب للنبوة فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حبست حتى
ما شاء الله حتى رايت في منامي رجلا وضع يده على منكبي ثم ادخل يده فاخرج قلبي
ثم قال طب في جسدك طب ثم رده فاستيقظت قال ثم رايت وانا نايم سقف
البيت الذي انا فيه ترعث منه خشبة وادخل سلم فضة ونزل الي منه رجلان يجلس
احدهما جانبا والآخر الى جنبي فنزع ضلع جنبي ثم استخرج قلبي فقال نعم القلب
قلبه قلب رجل صالح ونبي مبلغ ثم ردا قلبي مكانه وضلعي ثم صعدا فاستيقظت
والسقف على حاله فكوت الى خديجة فقالت لا يصنع الله بك الا خيرا ما كان سنة
لما وعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وبنيانها في قول بعض العلماء كما سياتي من بعد

الباب الثامن

فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده
صلى الله عليه وسلم وفيه قصة الراهب وتزويج خديجة وذكر اولاده صلى الله عليه وسلم في هذه
السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في المرة الثانية وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه

خديجة بنت خويلد اخبرتنا شيخنا السعيد خديجة بنت الشيخ احمد بن عبد الرحيم
بن عبد الواحد المقدسية قالت انا عجيبة بنت محمد بن احمد بن مرزوق الباقداري
انا ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني انا ابو بكر محمد بن القسم بن بشار
الانباري نا محمد بن يعقوب الرازي نا محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الحراني
نا محمد بن بكار بن ابي ميمونة نا عبد الله بن معية وانني عليه خيرا نا ابو معشر عن
ابن جريج عن الزهري رفع الحديث ان خزيمة بن حكيم السلمي ثم النهزي رضي الله عنه
كانت بينه وبين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قرابة وانها قدم عليها وكان اذا
قدم عليها اصابته بخير ووجهته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلام لها يقال ميسرة
في تجارة الى بصرى من ارض الشام فاحب خزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا شديدا
فكان لا يفارقه في نومه ولا في يقظته فسارا حتى اذا كانوا بين الشام والحجاز قام
على ميسرة بعيران لخديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الركب فخاف
ميسرة على نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى البعيرين فوضع يده على اخفافهما
وعوذهما فانطلق البعيران يسعيان في اوايل الركب لهما رغاء فلما راى خزيمة
ذلك علم ان له شانا عظيما فحرص على لزومه ومحافظته وسارا حتى اذا دخلوا الشام
نزلوا براهب من رهبان الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة ونزل الناس
متفرقين وكانت الشجرة نزل تحتها شجرة يابسة ذبلة قد تساقط ورقها فلما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمان تحتها اثمرت واورقت واعشوشب ما حولها
وانبع ثمرها وتدلت اغصانها فوقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بعين
الراهب فلم يتمالك ان انحدر من صومعته فقال له سالك باللات والعزى ما الملك فقال
اليك عني فلعمري لئن سالتك لتكلمني بكلمة العرب بكلمة اتفل على من هذه الكلمة وكان ثكل من
الراهب وكان معه حين نزل من صومعته رق ابيض فجعل ينظر فيه مرة والى النبي
صلى الله عليه وسلم اخرى ثم اكب ينظر فيه مليا فقال هو هو ومنزل الانجيل فلما سمع ذلك
خزيمة ظن ان الراهب يريد بالنبي صلى الله عليه وسلم مكرا فضرب بيده الى قايمة سيفه
فانتزعه وجعل يصيح باعلى صوته يا لغالب يا لغالب فاقبل الناس يهرعون اليه

الى ص

ذلك ص

من كل ناحية يقولون من بعث الذي رأى عكم ما الذي اوفى عكم فلما نظر الراهب الى ذلك
اقبل يسعى الى صومعته فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي
راعكم مني فوالذي رفع السموات بغير عمد ما نزل بي ربي هو احب الي منكم واني لاجد
في هذه الصحيفة ان النازل تحت هذه الشجرة او ماء بيده الى الشجرة التي تحتها رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو رسول رب العالمين يبعث بالسيف المسلول وبالذبح الاكبر وهو
خاتم النبيين فمن اطاعه نجا ومن عصاه غوى ثم اقبل على خديجة فقال ما تكون من
هذا الرجل ارجلا من قومه قال لا ولكن خادم له فحدثه بحديث البحيرى فقال له
الراهب ايها الرجل انه النبي الذي يبعث في آخر الزمان واني مفوض اليك امرا ومستكمل
خيرا وعاهد اليك عهدا فقال ما هو فاني سامع لقولك وكاتم لسرك ومطيع لامرك
فقال اني اجد في هذه الصحيفة انه يظهر على البلاد ويظهر على البلاد ولا ترد له
راية ولا تدرك له غاية وان له اعداء اكثرهم اليهود اعداء الله فاحذرهم عليه فاسر
خديجة ذلك في نفسه ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا لا اجزي
فيك شيئا ما رايته في احد من الناس اني لاحسبك النبي الذي يذكر انه يخرج من
تهامة وانك لصريح في ميلادك ولاهين في انفس قومك واني لارى عليك من الناس
محبة واني مصدقك في قولك وناصرك على عدوك فانطلقوا يؤمون الشام فقضوا
بها حوايجهم ثم انصرفوا ورجع خديجة الى بلاده فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمعت بخروجك اتيتك فوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ه
الرغاء صوت الناقة والفحلة الباسلة ايضا وتجزا اي بلي وتفتت والوثرت اي اخرجت
النور واعشوشب اي نبت ما حولها فيه العشب وانبع اي ادرك ورفرفت نشرت
ولم تبالك اي لم يقدر على ان يملك نفسه ويا لغالب استغاثة اي اغيثوني يا آل غالب
ويهرعون اي يساقون يعني يرعون وقيل هو اسراع فيه رعدة والصريح الخالص اي
لست بكاذب عندهم كما اخبر الله جل جلاله بقوله فانهم لا يكذبونك ه واخبرنا
شيخنا نصر الدين ابو نصر احمد بن عبد السلام بن تميم الحنبلي قال حدثنا محمد الدين
عبد الصمد بن عبد الجيش نا عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي نا ابو بكر بن
ابي طاهر البزاز نا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري نا ابو عمر حيوية نا احمد بن معروف

ما حولها

الخشاب نا الحرث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد نا محمد بن عمر حدثني موسى بن شيبة عن
عميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك عن ام سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت منية
قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال
لي وقد اشتد الزمان وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت
خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرانها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك
وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له فارسلت اليه في ذلك وقالت اعطيك ضعف
ما اعطي رجلا من قومك فقال ابو طالب هذا رزق قد ساقه الله اليك فخرج مع غلامها
ميسرة وجعل عمومته يوصونه به اهل البحر حتى قدما بصرى من ارض الشام فنزلا
في ظل الشجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال لميسرة
اني عينيه حمرة قال نعم قال لا تفارقه هو نبي وهو آخر الانبياء ثم باع سلعته فوقع بينه
وبين رجل تلاحي فقال له احلف باللات والعزى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حلفت بهما قط واني لاؤمر فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة هذا
والله نبي يجده احبارنا منعوتا في كتبهم وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر
يريحه ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس فوعى ذلك كله ميسرة وباعوا
تجاراتهم وربحوا اضعف ما كانوا يربحون ودخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة
في عليتها فرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلان عليه فارته
نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما رايت من وجوههم
فسرت بذلك فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رات فقال قد رايت هذا منذ خرجنا من الشام
واخبرها بما قال الراهب نسطورا وبما قال الاخر الذي خالفه في البيع وكانت امراة
حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسطهم نسبا
واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوا
وبذلوا لها الاموال فارسلت الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع من الشام
فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج قال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت
الى الجمال والمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك
قال قلت علي قال فانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان ائت لساعة كذا وكذا

وارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته
فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت اربعين سنة وقد رد على قوم
ان خديجة سقت اباها الخمر فزوجها فلما صحى ندم قال الواقدي هذا غلط والصحيح
عندنا المحفوظ عند اهل العلم ان عمها زوجها وان اباها مات قبل الفجار وذكر
ان اباطالب خطب يومئذ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل
وضيضي معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا
وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل
الا رجح وان كان في المال قل فان المال ظل زايل وامر حايل ومحمد من قد عرفتم قرابته
وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما اجله وعاجله من مالي وهو
والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مولف هذا الكتاب سعيد الكازروني زين الله ظاهره بمتابعة سيد المرسلين ونور
باطنه بنور اليقين وكان الصداق اربعمايه دينار ثبت ذلك في الروايات فلما اتم ابو
طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على
ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد
احد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا بالاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا على معاشر
قريش بانى قد تزوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على اربعمايه دينار ثم سكت
ورقة وتكلم ابو طالب فقال قد احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهد وايا معشر قريش
يعني بهذا التزويج وفي رواية قال عم خديجة اشهدوا يا معشر قريش اني قد انكحت
محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش فساءت خديجة
جواريها ان يرقصن ويضربن بالدفوف وقالت يا محمد قم عمك ابا طالب ان ينحر بكرة
من بكراتك واطعم الناس على الباب وهلم فقل مع اهلك واطعم الناس ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مع اهله خديجة فاقر الله عينه وفرح ابو طالب فرحا شديدا
وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا الهموم وكانت خديجة قد ذكرت اول
ما ذكرت للازواج لورقة بن نوفل فلم يقض بينهما نكاح فتزوجها ابو هالة واسمه هند
وقيل مالك بن النباش فولدت له هندا وهالة وهما ذكران ثم خلف عليها بعده عتيق بن

عايذ المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وبعضهم يقدم عتيقا على ابي هالة ثم تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له ولده كلهم الا ابرهيم **فصل** في ذكر اولاده صلى الله
عليه وسلم ولدت خديجة له صلى الله عليه وسلم زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقسم وبه
كان يكنى والطاهر والطيب وهلك هولاء الذكور في الجاهلية وادرك الاناث الاسلام
فاسلمن وهاجرن معه وقيل الطيب والطاهر لقبان لعبد الله وولد في الاسلام وقال
ابن عباس اول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة القسم ويكنى به ثم ولد
له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب والطاهر
وامهم جميعا خديجة بنت خويلد وكان اول من مات من ولده القسم ثم مات عبد الله بمكة
فقال العاص بن وايل السهمي قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانيك هو الابتر
وعن جبير بن مطعم قال مات القسم وهو ابن سنتين وقيل ابن سنة وقيل ان القسم
والطيب عاشا سبع ليال ومات عبد الله بعد النبوة بسنة واما ابرهيم فولد سنة ثمان
من الهجرة ومات وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وقيل كان بين كل ولدين لخديجة سنة
وقيل ان الذكور من اولاده ثلثة والبنات اربع اولهن زينب ثم القسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة
ثم رقية ثم عبد الله وهو الطيب والطاهر ثم ابرهيم ويقال ان اولهم القسم ثم زينب ثم عبد
الله ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة واما بناته صلى الله عليه وسلم فزينب كانت زوجة لابي
العاص واسمه القسم بن الربيع وكانت لها منه ابنة اسمها امامة فتزوجها المغيرة بن نوفل
ثم فارقها وتزوجها علي رضي الله عنه بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها وكانت اوصته بذلك قبل
موتها وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة وقيل انها ولدت من ابي العاص ابنا اسمه علي
ومات في ولاية عمر ومات ابو العاص في ولاية عثمان وتوفيت امامة سنة خمسين ورقية
كانت زوجة عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل الدخول بامر ابيه وتزوجها عثمان في الجاهلية فولدت
له ابنا سماه عبد الله وبه كان يكنى وهاجرت مع عثمان الى الحبشة ثم هاجرت معه الى المدينة
وتوفيت سنة اثنتين من الهجرة والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وتوفي ابنها سنة
اربع وله ست سنين ويقال نقره ديك على عينيه فمات وام كلثوم تزوجها عتبة ابن
ابي لهب وفارقها قبل الدخول فتزوجها عثمان بعد رقية سنة ثلث وتوفيت في
شعبان سنة سبع وفاطمة رضي الله عنها تزوجها علي رضي الله عنه سنة اثنتين من الهجرة

ودخل بها مضرة من بدر وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب الكبرى وام كلثوم
الكبرى وانتشر نور النبوة والعظمة نسبا وحسبا من ذريتها رضي الله عنها وتوفيت بعد
وفاة ابيها صلى الله عليه وسلم بماية يوم وقيل توفيت بعد وفاة ابيها بستة اشهر وقيل
سنة احدى عشرة وقيل غير ذلك كما ياتي في موضعه ان شاء الله واما منزل خديجة
فانه يعرف بها اليوم اشتراه معوية فيما ذكر فجعله مسجدا يصلى فيه وبناه على الذي هو عليه
اليوم ولم يغير

الباب التاسع

فيما كان من سنة خمس
وثلثين الى سنة اربعين من مولده صلى الله عليه وسلم في هذه السنة هدمت قريش الكعبة
قال ابن اسحق كانت الكعبة رضمة فوق القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وكان
نفر من قريش وغيرهم قد سرقوا كنز الكعبة وكان يكون في بير في جوف الكعبة فهدموها
لذلك وذلك في سنة خمس وثلثين من مولده صلى الله عليه وسلم وقيل في سبب هدمها انه
كانت الجرف تطل على مكة وكان السيل يدخل من اعلاها حتى يدخل البيت فانصدع
فخافوا ان لا ينهدم فيسرق منه حلية وغزال من ذهب كان عليه درة وجوهر ولذلك
هدم البيت ثم ان سفينة اقبلت في البحر من الروم ورأسهم باقوم وكان بابا فتحطمت
السفينة بنواحي جدة فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى السفينة فساله
فابتاعوا خشبها وكلموا الرومي باقوم فقدم معهم وقالوا لو بنينا بيت ربنا فامروا
بالحجارة فجمعت فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم وهو يومئذ ابن خمس وثلثين
سنة وكانوا يضعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة فعمل ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلبط به وتودي عورته وكان ذلك اول ما نودي فقال له ابو طالب يا ابن
اخي اجعل ازارك على راسك قال ما اصابني ما اصابني الا في تعري فما رأيت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عورة وفي البخاري عن جابر بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب
النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل
ازارك على رقبتك من الحجارة فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء افاق فقال
ازاري ازاري فشد عليه ازاره ثم اخذوا في بنايها وميزوا البيت واقر عواعليه
فوقع لعبد مناف وزهرة ما بين الركن الاسود الى ركن الحجر وجه البيت ووقع لبني
اسد بن العزى وبني عبد الدار ما بين الركن الحجر الى ركن الحجر الاخر ووقع لتيم ما بين

الركن الحجر الى الركن اليماني ووقع لسهم وجمح وعدي وعامر بن لوي ما بين الركن
اليماني الى الركن الاسود فبنوا فلما انتهوا الى حيث موضع الركن من البيت قالت
كل قبيلة نحن احق بوضعه فاختلفوا حتى خافوا القتال ثم جعلوا امرهم اول رجل يدخل
من باب بني شيبة فيكون هو الذي يضعه قالوا رضينا وسلمنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من دخل باب بني شيبة فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضينا بما قضى بيننا ثم اخبروه
الخبر ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رداه وبسطه في الارض ثم وضع الركن فيه
ثم قال لتاخذ من كل ربع من ارباع قريش رجل وكان في ربع بني عبد مناف عتبة بن ربيعة
وكان في الربع الثاني ابو ربيعة وكان في الربع الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وكان في الربع
الرابع قيس ابن عدي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ كل رجل منكم بزاوية من
زوايا الثوب ثم ارفعوه جميعا فرفعوه ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في موضعه
ذلك فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يسد به الركن فقال العباس
بن عبد المطلب لا وتحاه وناول العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا فسد به الركن
فغضب النجدي حين نحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس يبني معنا في البيت
الا متاثم بنوا حتى انتهوا الى موضع الخشب وسقفوا البيت وبنوه على ستة اعمدة
واخرجوا الحجر من البيت وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك
استقصروا من بنيان الكعبة ولولا حداثة عهدهم بالكفر لاعدت فيه ما تركوه منه
فان بدا لقومك من بعدي ان يبنوه فهلمي لاريك ما تركوا منه فاراها قريبا من سبعة
اذرع في الحجر وفي هذه السنة ولدت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات زيد
بن عمرو بن نفيل ويروى عن عامر بن ربيعة قال كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين
ويكره النصرانية واليهودية وعبادة الاوثان والحجارة واظهر خلاف قومه واعتزل
آلهتهم وما كان يعبد اباؤهم ولا ياكل ذبايحهم فقال لي يا عامر اني خالفت قومي و
اتبعت ملة ابرهيم وما كان يعبده واسمعيل من بعده فقال وكانوا يصلون الى هذه
القبلة وانا انتظر نبيا من ولد اسمعيل يبعث الا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه
واشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرايته فاقرئه مني السلام قال عامر فلما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلمت واخبرته وهو يقول زيد واقرأته منه السلام فرد عليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم السلام وترحم عليه وقال قد رأيته في الجنة يسحب ذيولا ح ما كان سنة
ثمان وثلثين من مولده صلى الله عليه وسلم في هذه السنة رأى الضوء والنور وكان يسمع الصوت
ولا يدري ما هو ح ما كان سنة اربعين من مولده صلى الله عليه وسلم في هذه السنة قتل
كسرى برويز النعمن بن المنذر لغضب كان له عليه قتله قبل المبعث بسبعة اشهر ٥٥

القسم الثالث

فيما كان من زمان نبوته صلى الله
عليه وسلم مدة اقامته بمكة وفيه تسعة ابواب

الباب الاول

في ذكر امارات نبوته صلى الله عليه وسلم ما زالت الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
تعد بظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وعلماء الكتب تعد به حتى كانوا يقولون قد قرب زمانه
وفي هذا الاوان يظهر فروى عن سلمة بن وقش قال كان لنا جار من
يهود في بني عبد الاشهل فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
بيسير حتى وقف على مجلس عبد الاشهل قال سلمة وانا يومئذ احدث من فيه سنا فذكر
البعث والقيمة والحساب وذكر موعظة قالوا له ويحك وما آية ذلك قال نبي
يبعث في نحو هذه البلاد واشار بيده نحو مكة واليمن قالوا ومتى تراه قال فنظر الي
وانا من احداثهم سنا فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله
ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حي بين
اظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا ويلك يا فلان الست الذي قلت لنا فيه
ما قلت قال بلى فليس به ومن امارات نبوته صلى الله عليه وسلم ما روي عن عاصم بن
عمر بن قتادة عن رجل من قومه قال ان تمادعانا الى الاسلام مع رحمة الله وهداه
لما كنا نسمع من يهود كنا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم
ليس عندنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا
قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم وكنا كثيرا ما نسمع
ذلك منهم فلما بعث الله رسوله اجبناه حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا
فبادرناهم اليه فآمنا به وكفروا فينا وفيهم نزلت هذه الآيات ولما جاءهم كتاب
من عند الله مصدق لما معهم الى قوله لعنة الله على الكافرين ومنها ما روي عن عاصم
بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال قال لي هل تدرون عما كان اسلام ثعلبة

بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد نفر من بني دهل اخوة بني قريظة كانوا
معهم في الجاهلية ثم كانوا سادتهم في الاسلام قال قلت لا ادري قال فان رجلا من يهود
من اهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبيل الاسلام بسنتين نحل بين اظهرنا
وكان مستجاب الدعاء قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود
ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض الجوع والبؤس قال قلنا انت اعلم
قال فاني انما قدمت هذه البلدة اتوقع خروج نبي قد اظل زمانه هذه البلدة مهاجره
فكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر اليهود فانه يبعث
بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء مما خالفه فلا يمنعنكم ذلك منه فلما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شبانا احداثا يا بني قريظة
انه والله للنبي الذي عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته
فنزلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهاليهم ومنها ما قال طلحة بن عبيد
الله حضرت سوق بصرى فاذا براهب في صومعته يقال سلوا اهل الموسم هل فيكم احد
من اهل الحرم قال طلحة فقلت نعم انا قال لي هل ظهر بمكة بعد احد قلت ومن احمد قال
ابن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء ومخرجه من الحرم ومهاجره
الى نخل وحرة وسباخ قال طلحة فوقع في قلبي ما قال الراهب فخرجت حتى قدمت
مكة فقلت هل كان من حدث قالوا محمد بن عبد الله الامين تنبى وتابعه ابن ابي قحافة
فخرجت حتى اتيت ابا بكر فاخبرته وقلت اتبعت هذا الرجل قال نعم فانطلق وباينه
فانه يدعو الى الحق فذهب ابو بكر معه قال طلحة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
خبر الراهب وما قال لي ومنها ما روي عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال
كان الزبير بن باطا وكان اعلم اليهود يقول اني وجدت سفرا كان ابي يختمه علي فيه
ذكر احمد يخرج بارض العرب صفته كذا وكذا فتحدث به الزبير بن باطا بعد ابيه والنبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ لم يبعث فما هو الا ان سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة
عمد الى ذلك السفر فمحاه وكتم شأن النبي صلى الله عليه وسلم وصفته وقال ليس به ومنها
ما روي عن عبد الله بن مسعود انه قال ابتعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم بادخال رجل
الجنة فدخل الكنيسة فاذا هو بيهود يقرؤون التورية فاتوا على صفة النبي صلى الله عليه وسلم

فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم امسكوا وهي ناحية الكنيسة رجل مريض فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لكم امسكتم فقال المريض انهم اتوا على صفة نبي فامسكوا ثم جا المريض يحبو
حتى اخذ التورية فقرأها حتى اتى على صفة النبي صلى الله عليه وسلم وامته فقال هذه صفتك
وصفة امتك اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوا اخاكم قوله تجبوا اي يمشي على عجزه كما يفعل الصبي الطفل الذي لا يقدر قوله
لوا امر جماعة من قولك ولي يلي على وزن قوا انفسكم اي تولوا غسله والكفنه ودفنه
ومنها ما روي عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع ابي طالب
الى الشام في تجارة فلقيه راهب وفي رواية فخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
باشياخ قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رواحلهم فجعل يتخللهم حتى
جاء فاخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب
العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك قال انكم حين
اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لنبي واني اعرفه
بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به
وكان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله
فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه
فقال انظروا الى فيء هذه الشجرة مال عليه قال بعا فبينا هو قايم عليهم وهو يناشدهم
ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فاذا
هو بسبعة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جيئنا لهذا
النبي بلغنا انه خارج في هذا الطريق فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا
اخبرنا خبره فمضينا الى طريقك فقال لهم هل خلفه خلفكم احد هو خير منكم قالوا
لا انما اخبرنا خبره او قال اخبرنا خبره فمضينا الى طريقك هذا قال افرايتم امرا
اراد الله عز وجل ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه
واقاموا قال فاتاهم فقال انشدكم ايكم وليه فقالوا ابو طالب قال فلم يزل يناشده
حتى رده ابو طالب ومعه معه ابو بكر رضي الله عنه بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت
ومنها ما روي عن ابن عباس قال كانت امراة بمكة كاهنة فاجتمع اليها قريش فقالوا

هو فلان بن العوص

ثعب

لها اخبرينا يا شبهنا قديما بابرهيم خليل الرحمن فاجتمع اليها قريش صلوات الله عليه
قالت اجتمعوا اجمعوا ابناءكم وصبيانكم قال فاجتمعوا فقالت مدوا الكساء على سهلة
ومروا عليها فبسطوا كساء ومروا عليها فاخرجت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هذا اشبهكم
قدما بابرهيم خليل الرحمن ومكثوا بعد ذلك عشرين سنة او قريبا من عشرين سنة او ما شاء
الله ثم بعث صلى الله عليه وسلم ومنها ما روي عن الاصمعي عن ابي غزارة عن رجل
كان من رؤساء مكة قال لما توارى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش اخرجت
قريش مقبلا ابا بكر الصديق وابا ابي قحافة فقالوا انظر ابي هذا الاثر هل ما رايت وجه محمد
ولكن ان شئتم الحقنا بكم نسب هذا الاثر قالوا الحق قال هذا الذي في مقام ابرهيم او هذا
من الذي في مقام ابرهيم فقال ابو سفيان حرف حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يكون
يشبه بابرهيم عليه السلام ومنها ما روي عن يعقوب بن زيد بن طلحة ان رجلا
من على مجلس بالمدينة فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنظر اليه عمر فقال اكاهن هو
فقال يا امير المومنين هدي بالاسلام كل جاهل ودفع بالحق كل باطل واقيم بالقرآن
كل مايل واغنى بمحمد صلى الله عليه وسلم كل عايل فقال عمر مني عهدك بها يعني صاحبته
قال قبيل الاسلام انثنى فصرخت يا سلام يا سلام الحق المبين والخير الدايم غير خلم
النايم الله اكبر فقال رجل من القوم يا امير المومنين اني احدثك مثل هذا والله انا
لنسير في داوية ملساء لا يسمع فيها الا الصدى اذ نظرنا فاذا راكب مقبل اسرع
من الفرس حتى كان مناعلا قد رمانا يسمعنا صوته فقال يا احمد يا احمد الله اعلى وامجد
اتاك ما وعدك من الخير يا احمد ثم ضرب راحلته حتى اتى من ورائنا فقال عمر الحمد لله
الذي هدانا بالاسلام واكرمنا فقال رجل من الانصار انا احدثك يا امير المومنين
مثل هذا واعجب قال عمر حدث قال انطلقت انا وصاحبان لي نريد الشام حتى اذا
كنا بقفرة من الارض نزلنا بها فبينا نحن كذلك لحقنا راكب وكنا اربعة قد اصابنا
سغب شديد فالتفت فاذا انا بظبية عضباء ترتع قريبا مني فوثبت اليها فقال الرجل
الذي لحقنا خل سبيلها لا ابا لك والله لقد رايتها ونحن نسلك هذا الطريق ونحن
عشرة او اكثر من ذلك فيختطف بعضنا فما هو الا ان كان هذه الظبية فما يهاج بها
احد فابيت وقلت لعمر الله لاخذنها فما تحلنا وقد شددتها معي حتى اذا ذهب سدف

ام الحق

له مفازة

من الليل اذا هاتف يهتف بناء ويقول يا ايها الركب المراح الاربعة خلوا سبيل
الناقة المقرعة خلوا عن العضباء في الوادي سبعة لا تذعر الظبية المروعة
فيها لابنام صغار منفعة قال فخليت سبيلها ثم انطلقنا حتى اتينا الشام فمضينا
حوايجنا ثم اقبلنا حتى اذا كنا بالمكان الذي كنا فيه هتف هاتف من خلفنا
اياك لا تعجل وخذها من ثقة فان شر السير سير الخمخمة
قد لاح نجم واضاء مرقه يخرج من ظلماء عسوف موبقة
ذاك رسول مفلح من صدقه الله اعلى امره وحققه

العسوف الظلوم

ومنها ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان قوما من خثعم كانوا عند صنم
لهم جلوسا وكانوا يتحاكمون الى اصنامهم فيقال لابي هريرة هل كنت تفعل ذلك فيقال
لابي هريرة هل كنت تفعل ذلك فيقول ابو هريرة والله فعلت واكثرت فالحمد لله الذي
انقذني بمحمد صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة فالقوم مجتمعون عند صنمهم اذ سمعوا
بهاتف يهتف يا ايها الناس ذوو الاجسام ومسندو الحكم الى الاصنام
الكلم اوزر كالكهام الا ترون ما ارى لعامي من ساطع يجلو دجى الظلام
قد لاح للناظر من تهام حتى بدا للناظر السنام ذاك نبي سيد الانام من هاشم في ذروة السنام

الوزر الاثم والعمل

نحو مستعلن بالبلد الحرام يجاء بهدي الكفر بالاسلام اكرمه الرحمن من امام
قال ابو هريرة فامسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم تمض بهم ثالثة
حتى جاءهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر بمكة ومنها لما اخبرنا
اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان انا ابو طاهر اسمعيل
بن عبد القوي بن ابي العز الانصاري انا ام عبد الكريم فاطمة بنت ابي الحسن
سعد الخير بن محمد بن سهل الانصارية انا فاطمة بنت عبد الله بن احمد الجوزدانية
انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن زيدة الضبي نا سليمن بن احمد الطبراني نا محمد
بن محمد بن النضار البصري نا بشر بن حجر الطائي نا علي بن منصور الانباري عن عثمان
بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قاعد في المسجد اذ مر به رجل في موخر المسجد فقال رجل يا امير المومنين
اتعرف هذا الرجل قال لا فمن هو قال هذا سواد بن قارب وهو رجل من اهل اليمن

له فيهم شرف وموضع وهو الذي اتاه رئيه بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر علي به
فدعي به فقال انت سواد بن قارب قال نعم قال انت اتاك رئيك بظهور رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك قال فغضب الشيخ ثم قال
يا امير المومنين ما استقبلني بها احد منذ اسلمت فقال عمر سبحان الله والله ما كنا عليه من
الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرني يا تيالك رئيك بظهور رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم يا امير المومنين بينا انا ذات ليلة بين النايم واليقظان اذا اتاني رئيي
فضربني برجله فقال قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل انه بعث رسول
من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشاء يقول

الدرص

عجبت للجن وتجساسها وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها

قال فلم ارفع بقوله راسا وقلت دعني انم فاني امسيت ناعسا فلما كان الليلة الثانية
اتاني فضربني برجله قال الم اقل لك يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل فانه
بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله تعالى والى عبادته ثم انشاء يقول

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها تهوي الى مكة تبغي الهدى
ما صادق الجن كذابها فارحل الى الصفوة من هاشم تنل قداما كاذنابها

قال نعم فلم ارفع بقوله راسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال الم
اقل لك يا سواد بن قارب افهم واعقل ان كنت تعقل فانه قد بعث رسول من لوي
بن غالب يدعو الى الله تعالى والى عبادته ثم انشا يقول عجبت للجن واخبارها
وشدها العيس باكوارها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مومن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم بين رواياها واحجارها قال فوقع في نفسي حب
الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت على راحلتي فانطلقت متوجها الى مكة فلما كنت
ببعض الطريق اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة فاتيت المدينة فاقمت
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في المسجد فانتهيت الى المسجد فعقلت ناقتي وادخلت
واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فقال

ابو بكر رضي الله عنه اذنه اذنه ولم يزل يوحي حتى صرت بين يديه فقال هارب فاخبرني بما يأتيك
ربك فقلت اتاني يجيء بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوي بن غالب فشمرت عن ذيلي الازار وو
بي الذي غلب الوجاء بين السباسب فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مأمون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى
وان كان فيما جاء شيب الذوايب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه باسلامي فوحاشك يا حتى رؤي في
وجوههم فوثب اليه عمر والتزمه وقال قد كنت احب ان اسمع هذا منك الابناوي
كل من كان من ابناء الملوك باليمن يدعى بالابناوي والتجسس تفعال من الجاسوس
يعني التجسس وكذلك التطلاب بمعنى الطلب والعيس الابل والاحلاس جمع الحلس وهو
كساء يطرح على ظهر البعير والرئي بفتح الرا على وزن النجي ومعناه قريب من معناه
وهو جني يتبع انسيا يظهر له ويأتيه بالاخبار ويجوز كسر الرا على وزن القسي
اصله من الارآءة والروية وخير الجن قد يروى بالواو على لفظ الجمع وكذا صادقوا
الجن وهو منو الجن وهي تلازم الالفاظ التي بعدها من قوله كانجاسها وكفارها
وكذابها اما في هذه فقد جاء على لفظ الواحد الا انه يدل على الجمع بالالفاظ التي
بعدها والصفوة المختار قوله الى راسها الى اي الى راس القبيلة قوله
دعني ثم جزم جواب دع قوله امسيت ناعسا اي يغلبني النوم ولم اقض منه وطري
والاقباب والاكوار جمع القتب والكور وهما الرحل الذي يشد على البعير قوله و
اعقل ان كنت تعقل اي اعقل كلامي ان كان لك عقل ومعرفة والقدامي المقدم
والاذناب المتاخرون اي ليس متقدموا بني هاشم كالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين
آمنوا مثل المتاخرين في الكفر عنهم ويحتمل ان يريد به ليس متقدموا المسلمين والسابقون
الى الاسلام كمن تاخر كما قال جل جلاله مثنيا على السابقين والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار وكما قال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح الآية قوله
اذنه الها للوقف والهدء والهدو بمعنى السكون اي بمعنى هارقدت وهدأت
وثلث ليال ظرف قوله اتاني كل ليلة ظرف لقوله قوله اي يقول لي كل ليلة والذعلب

الرواية ص

الناقة القوية والوجناء الناقة الصلبة والسباسب المفاوز جمع سبسب والاطايب جمع
الاطيب والوسيلة القرب والمنزلة قوله وان كان فيما جاء شيب الذوايب امر بلغنا
بما يأتيك به الوحي من الله عز وجل وان كان فيه امور شداد تشيب منه الذوايب فانا ناخذ
به ونتبعك عليه **الباب الثاني** فيما كان في السنة الاولى
من نبوته وصفة نزول الوحي وذكر من اسلم اولا لما تمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعون سنة ودخل في سنة احدى عشر بعثه سنة بيوم واحد اوحى الله تعالى اليه وذلك
في سنة عشرين من ملك كسرى برويز وكان احب اليه الخلوة وكان ينفرد في جبل حرا للتعبد
وروي عن انس بن مالك انه قال الاربعين رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس اربعين سنة
وروي عن محمد بن احمد بن البراء انه قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وله يومئذ
اربعون سنة فاتاه جبريل ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان بحرا وهو اول موضع نزل فيه القرآن نزل اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم فقط ثم نهض بعقبه الارض فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلوة ركعتين
وقيل ثم جاء جبريل في يوم الثلثاء اتاني متعنه فوافاه باعلى مكة فهمز جبريل بعقبه
الناحية الوادي فنبع عين ماء فتوضاء جبريل وارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوضوء ثم قام جبريل فصلى به ركعتين واراه الصلوة وفي ذلك اليوم فرض عليه الوضوء
والصلوة ثم فارقه جبريل وعاد النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة واخذ بيدها واتى
بها الى العين فتوضأ ليريها الوضوء فتوضأت ثم قام فصلى وصلت معه وكانت اول
من آمن واول من صلى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك
السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وروى
ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه
ويوم بعثت فيه واختلفوا اي الاثنين كان على خمسة اقوال احدها السبع
عشرة خلت من رمضان وقد ذكرنا والثاني ان القرآن نزل لاربع وعشرين ليلة
خلت من رمضان رواه قتادة عن ابي الجلد والثالث لثمان عشرة خلت من
رمضان رواه ايوب عن ابي قلابة والسابع انه كان في رجب روي عن ابي هريرة

قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهذا اليوم
الذي نزل فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة اول يوم هبط فيه والخامس من
الثاني عشر من ربيع الاول انا شيخنا تقي الدين ابو الثنا محمود بن علي بن مقبل
الدقوقي انا ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن ابي الفرج بن ابي الدنية انا ابو علي حنبل
بن عبد الله بن فرج الرصافي انا امين الحضرة ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد
بن الحصين انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد المشهور بابن المذهب انا ابو بكر احمد بن
حنبل حدثني جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي انا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني
ابي نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري اخبرني عروة عن عايشة انها قالت
اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة فكان لا يرى رويا
الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد
الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه
الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما
انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا
فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا
باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على
خديجة فقال زملوني زملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة
ما لي فاخبرها الخبر وقال قد خشيت علي فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا
انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق
ثم انطلقت به خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان امرا تنصر
في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العبراني يكتب بالعربية من الانجيل
ما شاء الله تعالى ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي ابن عم اسمع
من ابن اخيك فقال ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ورقة هذا الناموس الاكبر الذي انزل الله تعالى على موسى يا ليتني فيها جذعا
اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم

لم ياتي رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب
ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا
منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل كي يلقي نفسه
منه تبدا له جبرئيل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر عينه فيرجع
فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدا له جبريل عليه السلام
فقال له مثل ذلك ه الجهد الشدة في الحال والمبالغة في تكلف المشقة قوله ترجف اي
تضطرب وتتحرك والبوادر جمع بادرة وهي اللحمة بين الكتف والعنق واكل الضعيف
وضربه يقدر على شيء كالعيال واليتيم والمساف والناموس جبريل عليه السلام والناموس
صاحب سر الملك قوله جذعا اي شابا قويا كالجذع من الدواب حتى ابالغ في نصرك
قوله موزرا اي بالغا في القوة لم ينشب بفتح الشين اي لم يمكث ولم يحدث شيئا ولم يشتغل
به جاشه اي قلبه ه وباسنادي المذكور اولا الى البخاري انا يحيى بن بكير نا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري
قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من
السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض
فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي وتتابع حمي اي قوي واشتد كما قال وتتابع ه وروي
في التفسير ان ابا ميسرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بزرسمع مناديا ينادي يا محمد
فيرتاع لها فقال ورقة بن نوفل اذا سمعت ذلك فاثبت حتى تدري ما يقال لك فبزر فنودي
فقال يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها فقل له قل الحمد
لله رب العالمين واقرا سورة الحمد الى آخرها فقالها والمروي في الصحيح الثابت ان اقرا باسم
ربك اول ما نزل من القرآن وان صح الحديث عن ميسرة فلعل الملك استعجله ذلك قبل ان يظهر له
بحراء ثم كان الذي بدي به من الوحي بعد ظهور الملك وحصول العلم بانه رسول الله
اليه الآيات من اول سورة اقرا ه وقد روي ابن اسحق عن اسمعيل بن حكيم مولى
الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته فيما اكرمه
الله به من نبوته يا ابن عم استطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاء

قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاء جبريل وقال يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم
فاجلس على فخذي اليسرى فقام فجلس فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى فخذي اليمنى
فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فجلس قالت هل تراه قال نعم
فالقت خمارها وقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو
بشيطان ٥ وورد انه اول ما تراءى له جبريل اتاه من خلفه فضربه برجله فاستوى جالسا
ونظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ثم اتاه فضربه برجله ثم قال قم يا محمد فاذا هو بشخص رجل
يسير بين يديه والنبي صلى الله عليه وسلم يتبعه ثم اخرجه من باب الصفا فلما كان بين الصفا والمروة
انشب رجله في الارض ومد رأسه الى السماء ونشر جناحيه فملأ بهما ما بين المشرق الى المغرب
فاذا رجلاه مغموستان في صفرة واذا جناحان مغموسان في الخضرة عليه وشاحان من
ياقوت احمر اجلا الجبين واضح الجبهة براق الثنايا شعره كالمرجان رأسه شعره
جبكل مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد رسول الله ٥ فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم
رعب من عظم خلقه فقال له من انت رحمك الله فاني لم ار شيأ قط اعظم منك خلقا ولا احسن
من منك وجها قال انا جبريل انا الروح الامين الى جميع النبيين اقرأ يا محمد قال وما اقرأ
ولم اقرأ قط فاخرج جبريل عليه السلام من تحت جناحه درنوكا من دراينك الجنة منسوجا
بالدر والياقوت فوضعه على وجه محمد صلى الله عليه وسلم ثم غمه حتى كاد ان يغشى عليه ثم خلى عنه
ثم قال اقرأ يا محمد قال وما اقرأ وما اقرأ شيئا فاعاد اليه بالدرنوك فصنع به في المرة
الاولى فلما افاق قال اقرأ يا محمد فتمنيت الموت مما صنع بي وخفت ان اقول لا اقرأ فيعود
علي بالدرنوك قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى اخر السورة
ثم هز الارض بعقبه فنبعت عين ماء فتوضأ وتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم وصلى فصلى النبي
صلى الله عليه وسلم معه يقتدي بصنيعه ثم غاب عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لما غاب عني اني لشاعر او مجنون ولم يك شيئا ابغض الي من شاعر او مجنون فقلت
لا صعدن الى قلة هذا الجبل فاطرح نفسي فاموت فاذا انا بجبريل قد سد ما بين
خافقي السماء وهو يقول اني تريد يا محمد انا خليفتك واخوك جبريل فشغلني ما رأيت
من جبريل عليه السلام عما كنت هممت بنفسي فانحدرت من الجبل فاتيت باب خديجة
فدققت الباب فوثبت خديجة الى الباب فتنحنحت لي الباب فلما ان نظرت الي استقبلتني

انشب علق وادخل رجله
ظفره وشبه

ما صنع به

واعتنقتني وقبلت ما بين عيني وقالت فداك ابي وامي اري لوجهك نورا لم ار مثله
قط واشم منك ريحا لم اشم مثلها قط فما الذي رأيت فاخبرها الخبر فقالت هذا كرامة
الله اياك فاجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدعه يخرج وقالت يا محمد اذا اتاك
فاخبرني فلما اتاه جبريل عليه السلام قال قد اتاني قالت ههنا اتى فاقعدته على فخذها
الايسر قالت هل تراه قال نعم ثم اقعدته على فخذها الايمن وقالت هل تراه قال نعم ثم
ادخلته بين جلدها ودرعها واخرجت راسه من جيبها والقت خمارها عن راسها وتحسرت
وقالت هل تراه قال لا قالت كما انت يا محمد حتى اتي ورقة بن نوفل فاتت ورقة بن
نوفل وقالت نعت صباحا يا ابن عم قال لها اخديجة ائت قالت نعم قال مالك يا سيدة
نساء قريش قالت اخبرني عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس ما ذكر جبريل في بلدة
الا يعبدون فيها الله قالت ان محمد بن عبد الله اخبرني انه اتاه قال فان كان جبريل هبط
الى هذه الارض لقد انزل الله اليها خيرا عظيما هو الناموس الاكبر الذي موسى وعيسى
عليهما السلام بالرسالة والوحي قالت فاخبرني هل تجد فيما قرأت من التورية ولا تجعل
ان الله سعث نبيا في هذا الزمان يكون نبيا فيأويه الله وفقيرا فيغنيه الله تكفله
امرأة من قريش اكثرهم حسبا وذكرت كلاما اخر قال لها نعته مثل نعتك يا خديجة
قالت فهل تجد غيرها قال نعم انه يمشي على الماء كما مشى عيسى بن مريم ويكلم الموتى كما كلمت
عيسى بن مريم ويسلم عليه الحجارة ويشهد له الاشجار واخبرها بنحو قول بحيرا ثم انصرفت
عنه واتت عداسا الراهب وكان شيخا قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر قالت
انعم صباحا يا عداس قال كان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش قالت اجل
قال هلموا الي العامة لارفع بها حاجبي لانظر الى خديجة ففعل فقال ادني مني
فقد ثقل سمعي فدنت منه ثم قالت يا عداس اخبرني عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس
وحق ساجد او قال ما ذكر جبريل في بلدة لا يذكر الله فيها ولا يعبد قالت اخبرني عنه
قال لا والله لا اخبرك حتى تخبرني من اين عرفت اسم جبريل عليه السلام قالت لي عليك
عهد الله وميثاقه بالكتمان قال نعم قالت اخبرني به محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
عليه افضل الصلوة والسلام وازكاها وانماها انه اتاه قال عداس ذلك الناموس الاكبر
الكبير الذي كان ياتي موسى وعيسى عليهما السلام بالوحي والرسالة والله لئن كان

اتم

تكفله

عداس

جبريل عليه السلام قد نزل على هذه الارض لقد نزل اليك خير عظيم ولكن يا خديجة ان
الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذي كتابي هذا فانطلقي به الى صاحبك فان
كان مجنونا سيذهب عنك وان كان من الله فلن يضره وسالته عما سالت ورقة بن نوفل فاخبرها
بنحو ما قال ورقة بن نوفل ثم انطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول
الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام قاعدا يقرأه هذه الايات ن والقلم
وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق
عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ه يعني بالمفتون الضال والصحيح في تفسير المفتون
انه المجنون فلما سمعت خديجة رضي الله عنها قرأته اهتزت فرحا ثم قالت للنبي
صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي امض معي الى عداس فقام معها الى عداس فلما ان سلم
عليه قال ادن مني فدنى منه قال اكشف لي عن ظهرك فكشف فاذا خاتم النبوة يلوح
بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي الذي
بشر بك موسى وعيسى عليهما السلام اما والله يا خديجة ليظهرن له امر عظيم ونبأ كبير
فوالله يا محمد ان عشت حتى تظهر تومر بالدعا لاضربن بين يديك بالسيف هل امرت
بشيء بعد قال لا قال ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم يخرجك قومك فشق ذلك على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا عداس وانهم ليخرجوني قال نعم ما جا احد والله بمثل ما
جئت به الا اخرجه قومه وكان قومه اشد الناس عليه والله ينصرك وملايكته ثم انصرف عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانزل فاصدع بما تومر فاعرض عن المشركين وانذر عشيرتك
الاقربين وقل اني انا النذير المبين ثلث سنين وكان في تلك المدة لا يظهر الدعوة الا للمختصين
ثم اعلن الدعوة وصدع بها بامر الله نحو عشر سنين والذي عليه اكثر اهل العلم على ما وردت
به الاخبار الصحاح ان اول ما بدي به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في
النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وذهب قوم الى ان المدة التي كان يوحى
اليه صلى الله عليه وسلم في المنام ستة اشهر الى ان استعلن له جبريل عليه السلام قالوا وقول
النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة معناه ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين بعث واقام بمكة ثلث عشرة سنة واقام بالمدينة عشر سنين وتوفي صلى الله عليه وسلم
فذلك ثلث وعشرون سنة كاملة فاذا قسمت مدة الوحي اليه في الحق المنام وهي ستة اشهر

وجدت مدة بعثته الى حين وفاته على هذا ستة واربعين جزءا فوضح المعنى الذي
ذهبوا اليه ه صفة نزول الوحي وباسنادي الى البخاري باعبد الله بن يوسف
بما مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان الحرث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتي مثل صلصلة
الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا
فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم
عنه وان جبينه ليتفصد عرقا ه صلصلة الجرس صوت الحديد اذا اضطرب في داخل
تلك الالة التي تسمى الجرس وهو شبيه ناقوس صغير قوله فيفصم الفصم القطع من غير بينونة
يتفصد اي يسيل وينصب ومنه الفصد ه وفي الصحيحين من حديث يعلى بن امية
انه كان يقول لعمر ليتني اري رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي
صلى الله عليه وسلم بالجعرانة جاءه رجل فساله عن شيء فجاءه الوحي فاشار عمر الى يعلى
ان تعال فجا يعلى فادخل راسه فاذا هو محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري عنه ه
وباسنادي الى احمد بن حنبل نا ابو النضر باعبد الحميد باشهر حدثني عبد الله بن عباس
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته بمكة جالس اذ مر به عثمان بن مظعون فكشر تبسم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجلس قال بلى فجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستقبله فبينما يحدثه اذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى
السما فنظر ساعة الى السما فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الارض فانحرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان الى حيث وضع بصره فاخذ ينغض راسه كانه يستفهمه ما يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته واستفهمه ما قال له شخص
بصره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السما كما شخص اول مرة فاتبعه بصره حتى توارى
في السما فاقبل الى عثمان بجلسته الاولى قال يا محمد فيما كنت اجالسك واتيك ما رايتك
تفعل كفعلك الغداة قال وما رايتني فعلت قال رايتك شخص بصرك الى السماء ثم وضعته
حيث وضعته على يمينك فتحرفت اليه وتركتني فاخذت تنغض راسك كانك تستفهمه
عما يقال لك قال وفطنت لذلك قال عثمان نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في رسول
الله آنفا وانت جالس قال رسول الله قال نعم قال فماذا قال لك قال ان الله يامر بالعدل

اي خفض بعد ما نظر الى السما يعني نظر الى جانب السما ه

نغض راسه اي يحرك والنغض اي حرك

والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ه
قال عثمان فذلك حين استقر الايمان في قلبي واحببت محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غشيه الوحي ثقل على جسمه ما غشيه من اجر الله وفي الحديث
المقبول انه صلى الله عليه وسلم اوحي اليه وهو على ناقة فبركت ووضعت جرانها بالارض
فما تستطيع ان تتحرك وان عثمان رضي الله عنه كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم لا يستوي القاعدون
الآية وفخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذ عثمان فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله ان
بي من العذر ما ترى فغشيه الوحي فثقلت فخذه على فخذ عثمان قال حتى خشيت ان ترضها
وانزل الله سبحانه غير اولي الضرر ه وروي عن ابي الزوي الدوسي قال رايت الوحي
ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وتفتل يديها حتى اظن ان
ذراعيها ينفصم فربما بركت وربما قامت مؤيدة يديها حتى تسري عنه من ثقل الوحي
وانه ليتحدر منه مثل الجمان ه وروي انه صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي وجد منه
الماشد يده ويتصدع راسه ه ومما كان في بعثه صلى الله عليه وسلم رمي الشياطين بالشهب
بعد عشرين يوما من البعث روي عن ابن عباس رض قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
دحر الجن ورموا بالكواكب وكانوا قبل يستمعون لكل قبيل من الجن مقعد يستمعون فيه
فاول من فزع لذلك اهل الطائف فجعلوا يذبحون لانهم من كان له ابل او غنم كل يوم
حتى كادت اموالهم تذهب ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض الا ترون معالم السما كما هي
لم يذهب منها شيء وقال ابليس هذا امر حدث في الارض ائتوني من كل ارض بتربة
فكان يوتى بالتربة فيشمها ويلقيها حتى اتى بتربة تهامة فشمها وقال ههنا الحدث ه
وسياتي حديث الجن ان شا الله تعالى من بعد ه ومما كان في بعثه صلى الله عليه وسلم
ما روي انه لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى ذات غداة وقد انفصمت
طاق ملكه من وسطها فلما راى ذلك احزنه وقال شاه بشكست يقول الملك الكريم دعا
كهانه وسحرته ومنجميه وقال انظروا في ذلك الامر فنظروا ثم قالوا ليحزن من الحجاز سلطان
يبلغ المشرق فخصب عند الارض كافضل ما اخصبت من ملك كان قبله ه وروي عن
الحسن البصري ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى
فيك قال بعث الله عز وجل ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته الذي هو فيه تلالا نورا

فلما راها فزع فقال لم تزع يا كسرى ان الله بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك
قال سانظر ه وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله عز وجل ملكا الى كسرى وهو
في مدينة من بعض بيوت ابوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا به قايما على راسه في يده عصى
بالهاجرة وفي ساعته التي كان يقيل فيها فقال يا كسرى اسلم او اكسر هذه العصى فقال بهل
بهل الفارسية ومعناها خل وامهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ
عليهم قال من ادخل هذا الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد ولا راياه حتى اذا كان العام
القابل اتاه في الساعة التي اتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال اسلم او اكسر هذه العصى قال
بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وبوابه فتغيظ عليهم وقال لهم كما قال اول مرة فقالوا
ما راينا احدا دخل عليك حتى اذا كان في العام الثالث اتاه في الساعة التي جاءه فيها وقال
له كما قال ثم قال اسلم او اكسر هذه العصى فقال بهل بهل قال فكسر العصى ثم خرج فهلك كسرى
عند ذلك ه ويروى عن ابي سلمة انه قال ذكر لي ان الملك دخل عليه بقارورتين في يده
ثم قال اسلم فلم يفعل فضرب احديهما على الاخرى فرضضهما ثم خرج وكان من هلاكه ما كان ه
ويروى ان خالد بن وبرة كان رسيا في المجوس واسلم قال كان كسرى اذا ركب ركب
امامه رجلان فيقولان له ساعة فساعة انت عبد ولست برب فيشير براسه اي نعم قال
فركب يوما فقالا له ذلك فلم يشر براسه فشكوا الى صاحب شرطته فركب صاحب شرطته
ليعاتبه وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حافر الدواب في سحة استيقظ فدخل
عليه صاحب شرطته فقال ايقظتموني ولم تدعوني انام اني رايت انه رقي بي فوق سبع سموات
فوقفت بين يدي الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لي سلم مفاتيح خزاين
ارضي الى هذا فاقطعوني قال وصاحب الازار والرداء يعني به النبي صلى الله عليه وسلم

فصل اختلف العلماء في اول من اسلم فالمشهور انه ابو بكر وقيل
علي ومن النسا خديجة ومن الموالي زيد ثم اسلم بلال وقيل اول من اسلم من الرجال
ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النسا خديجة ثم الزبير وعثمان وابن عوف وسعد وطلحة
ويروى عن محمد بن اسحق صاحب المغازي يرويه عن مجاهد قال كان من نعم الله
على علي بن ابي طالب وما صنع الله له واراده له من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة
شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عم وكان

من امر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه
الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ من بنيه رجلا
نكفيهما فقال العباس نعم فانطلقا حتى اذا اتيا ابا طالب فقالا له ما اتيناك فيه فقال اذا
اذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وضمه اليه
واخذ العباس جعفرا وضمه اليه فلم يزل علي مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا
فاتبعه علي وآمن به وقال ابن اسحق كان اول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خديجة بنت خويلد زوجته ثم كان اول ذكر آمن به علي وهو يومئذ ابن عشر سنين
ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر رضي الله عنهم فلما اسلم ابو بكر وكان رجلا محببا سهلا تاجرا
ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به
من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم على يديه الزبير بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة
بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عتم حين
ذكرته له وما تردد فيه تقال ما عتم اي لم يلبث ه وبإسنادي الى احمد بن حنبل قال نا
ابو سعيد مولى بني هاشم نا يحيى بن سلمة يعني ابن كهيل قال سمعت ابي يحدث
عن حبة العرني قال رأيت عليا ضحك على المنبر لم اره ضحك ضحكا اكثر منه حتى بدت
نواجذه ثم ذكرت قول ابي طالب ظهر علينا ابو طالب وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نصلي ببطن نخلة قال ماذا تصنعان يا ابن اخي فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام فقال ما بالذي تصنعان بأس او بالذي تقولان لكن والله لا تعلوني اسيتي
ابدا وضحك تعجبا لقول ابيه ثم قال اللهم لا اعرف ان عبدت من هذه الامة عبدك قبلي
غير نبيك ثلث مرات لقد صليت قبل ان يصلي الناس سبعا ه وبإسنادي الى الامام
احمد نا يعقوب نا ابي عن ابي اسحق نا حدثني يحيى بن ابي الاشعث عن اسمعيل بن ابي
اياس بن عفيف الكندي عن ابيه عن جده قال كنت امرأ تاجرا فقدمت اتجر فاتيت
العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجرا قال فوالله اني
لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما رآها قام يصلي ثم خرجت
امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه الرجل فقامت خلفه تصلي ثم خرج غلام حين راهق الحلم

الكبوة الوقفة عند شيء تكرهه الانسان ه
نهاية

قال ص

اي لا اضع جبهتي على الارض بحيث تكون اسنتي مرفوعة ه

من ذلك الخباء فقام معه يصلي قال فقلت للعباس يا عباس ما هذا قال هذا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب ابن اخي قال قلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجة بنت خويلد
قلت من هذا الفتى قال هذا علي بن ابي طالب ابن عمه قلت فما هذا الذي يصنع قال يصلي
وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امرأته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم انه يفتح عليه
كنوز كسرى وقيصر قال وكان عفيف وهو ابن عم الاشعث بن قيس واسلم بعد السنين يقول
لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ فاكون ثانيا مع علي بن ابي طالب ه

الباب الثالث

فيما كان في السنة الرابعة والخامسة من نبوته صلى الله عليه وسلم وما لقي
من المشركين وهجرة الحبشة وفيه اربعة فصول عدد المذكورات

الفصل الاول

فيما كان في السنة الرابعة من نبوته صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير
بالنبوة ويدعو الى الاسلام في سر وكان ابو بكر يدعو ايضا من يثق به من قومه ممن يغشاه
ويجلس اليه فلما مضت من النبوة ثلث سنين نزل قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر فاظهر
الدعاء به وعن الزهري قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا وجهرا
فاستجاب الله من شاء من احداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من آمن به وكفار قريش
غير منكرين لما يقول فكان اذا مر عليهم في مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب
ليكلم من السماء وكذلك كان كذلك حتى عاب الله آلهتهم التي يعبدونها وذكر هلاك
آبائهم الذين كانوا على الكفر فشنفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعادوه ه وعن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت بين امرأتين جارتين لابي لهب وعتبة بن ابي
ان كانا يأتيان بالقذر فيطرحانها فيخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يا بني عبد
مناف اي جوار هذا ثم يلقيه بالطريق ه وروى عن طارق بن عبد الله المحاربي قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بسوق ذي المجاز وانا في باعة لي فمر وعليه
حلة حمراء وهو ينادي باعلا صوته يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه
بالحجارة قد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب من هذا
قالوا غلام من بني عبد المطلب قلت من هذا الذي يتبعه قالوا هذا عمه عبد العزى ه وروي
ان قريشا بعثت رجلا الى ابي طالب فقال له هؤلاء مشيخة قومك يناشدونك عليك قال
آدخلهم فلما دخلوا عليه قالوا له يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن اخيك

شنفوا اي ابغضوه ه

قلت ه

قومه فليكف عن شتم آلهتنا وندعه وآلهه فبعث اليه طالب فلما جاء قال يا ابن اخ هؤلاء
مشيخة قومك وسراتهم وقد سألوك النصف ان تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك وآلهك
فقال يا عم اولا ادعوهم الى ما هو خير لهم منها قال والى ما تدعوهم قال ادعوهم الى كلمة
يملكون بها العرب ويملكون بها العجم قال ابو جهل ما هي وابيك لنعطينكها وعشرا امثالها
قال تقولوا لا اله الا الله فنفروا وقالوا سلنا غير هذه فقال لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها
في يدي ما سألتكم غيرها فغضبوا وقلقوا من عنده وقالوا لنشتمنك وآلهك الذي يأمرك
بهذا وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب ونزل قوله تعالى وانطلق الملأ
منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم قال ابن اسحق فلما عرفت قريش ان ابا طالب لا يخذل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا ابا طالب
هذا عمارة بن الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذه فاتخذه ولدا وسلم الينا ابن اخيك
هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله
فانما رجل برجل فقال والله لبئسما تسومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم
ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم
شيئا فقال ابو طالب للمطعم والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي
فاصنع ما بدا لك فقال فجئت الحرب جهدك وتنابذ القوم ووثب كل قبيلة على من فيها
من المسلمين وقام ابو طالب في بني هاشم وبني عبد المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوا الى ما دعاهم
اليه من الدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان من ابي لهب فلما رأى ابو طالب من
قومه ما سره من جدهم معه وجدتهم عليه جعل يذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم ومكانه ليسدد لهم رأيهم ونوفي في هذه السنة ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد
العزى الفصل الثاني فيما كان في السنة الخامسة من نبوته صلى الله عليه وسلم
من جملة ما كان في هذه السنة الهجرة الى ارض الحبشة وذلك انه لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالنبوة لم ينكر عليه قريش فلما سب آلهتها انكروا وابالغوا في اذى المسلمين فامرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخروج الى ارض الحبشة فخرج قوم وسنرى الباقون وكان ارض الحبشة متجرا

نهد الى العدو
نهض والناهدة
في الحرب الناهضة

سنهم

سلامهم

لقريش فخرج في الهجرة الاولى اثنا عشر رجلا واربع نسوة متسللين سرا فصادف وصولهم الى
ارض الحبشة سفينتين للتجارة فحملوهم فيها الى ارض الحبشة وكان مخرجهم في رجب في السنة الخامسة
من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت قريش في آثارهم ففاتوهم فاقاموا عند النجاشي
ثمانين يوما نزلت سورة والنجم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد معه المشركون فبلغ
ذلك اهل الحبشة فقالوا اذا كانوا قد آمنوا فلنرجع الى عشائرنا وكانوا قد خرجوا في رجب
فاقاموا الى شعبان ورمضان وقدموا في شوال فلقيهم ركب فسألوهم فقالوا ذكر محمد آلهتهم
فتابعوه ثم عاد عن ذكرها فعادوا اليه بالشر فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار الا ابن مسعود
فانه مكث قليلا ثم رجع الى ارض الحبشة فنشطت بهم عشائرهم وآذوهم فاذن لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التزويج مرة اخرى الى ارض الحبشة فخرج خلق كثير قال محمد بن اسحق
جميع من لحق بارض الحبشة من المسلمين سوى ابنائهم الذين خرجوا بهم صغارا او ولدوا بها نيف
وثمانون رجلا ومن النساء احدى عشرة فلما سمعوا بمهاجر النبي صلى الله عليه وسلم رجع منهم ثلثة
وثلثون رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وشهد بدرا منهم اربعة
وعشرون الفصل الثالث في ذكر ما لقي صلى الله عليه وسلم من المشركين ولما خرج
المسلمون الى الحبشة ومنع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعمه ابي طالب ورأت قريش ان لا
سبيل لهم عليه رموه بالسحر والكهانة والجنون وقالوا شاعر ثم بالغوا في اذاه وربما فعلوا به
ما روى عبد الله بن عمرو بن العاص قال حضرت قريشا وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر
فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط قد سفه
احلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم وبينا هم
كذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما مر
غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر بهم
الثانية غمزوه بمثلها فوقف فقال الا تسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم
بالذبح قال فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كأنما على رأسه الطير واقع حتى ان اشدهم
فيه وصاة قبل ذلك ليلقاه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم انصرف
فوالله ما كنت جهولا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد فاجتمعوا في الحجر وانا
معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم حتى اذا ناداكم بما تكرهون تركتموه فبينا هم كذلك اذ طلع

رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد انا حاطوا به تقولون له الذي
تقول كذا وكذا لما يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي
اقول ذلك ولقد رايت من هؤلاء منهم اخذ بمجمع ردائه وقام ابو بكر دونه وهو يقول اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله ثم انصرف عنه ه وباسناده الى الامام احمد رحمه الله نا عبد الرزاق نا معمر
عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاهدوا باللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى لو قد رأينا محمدا قمنا اليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى
نقتله قال فاقبلت فاطمة تبكي حتى دخلت على ابيها صلى الله عليه وسلم فقالت هؤلاء الملأ من قومك في
الحجر قد تعاهدوا ان لو قد رأوك قاموا اليك فقتلوك فليس منهم رجل الا قد عرف نصيبه من دمك
فقال يا بنية ائتيني وضوءا فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا هو هذا هو هذا
فخفضوا ابصارهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا ابصارهم ولم يقم منهم رجل فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤوسهم فاخذ قبضة من تراب فحصبهم بها وقال شاهت الوجوه
فما اصاب منهم رجلا حصاة الا قتل يوم بدر كافرا ه وباسناده الى الامام احمد نا علي
بن عبد الله هو ابن المديني نا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني
محمد بن ابرهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن العاص اخبرني بابلغ شيء
صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة اذ
اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه
فخنقه به خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وروي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت عاد ابو بكر وقد صدعوا فرق راسه مما جذبوه بلحيته
وكان رجلا كثير الشعر ه قال احمد نا وهب بن جرير نا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان
يصلي ورهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه فقال ايكم يأخذ هذا السلا فيلقيه
على ظهره فقال عقبة بن معيط انا فاخذه فالقاه على ظهره فلم يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة
فاخذته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك بعتبة
بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بابي جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة بن ابي معيط

العقر
ان لا تقدر الرجل
على التحرك من الفرق
والدهش ه

اللهم عليك بابي بن خلف او امية بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فسحبوا
الى القليب غير ابي او امية فانه كان رجلا ضخما فتقطع ه ولما كثرت انواع الاذى التي لقيها
النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين استتر في دار الارقم بن ابي الارقم وهي التي تسمى الآن
دار الخيزران ه

الفصل الرابع

في ذكر هجرة الحبشة ه اخبرنا شيخنا
السعيد فخر الدين اسمعيل بن المظفر بن محمد انا السيد الشريف علاء الدين المجتبى بن محمد بن المجتبى
الحسيني انا الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني انا ابو علي الحسن بن احمد بن
الحسن انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان نا ابو محمد عبد الله
بن محمد بن شيرويه نا اسحق بن ابرهيم الحنظلي انا وهب بن جرير بن حازم حدثني
ابي نا محمد بن اسحق حدثني الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن الحرث بن هشام عن ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن اصحابه بمكة ائتمروا ان يلحقوا
بارض الحبشة فخرجنا ارسالا فلما قدمناها اصبنا خير دار واصبنا قرارا وجاورنا رجلا
حسن الجوار وائتمرت قريش ان يبعثوا اليه فينا رجلين جلدين من قريش وان يهدوا اليه
من طرائف بلادهم من الادم وغيره وكان الادم يعجب النجاشي ان يهدى اليه وان يهدوا
لبطارقته ففعلوا وبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص قالت ام سلمة وكان عبد الله
بن ابي ربيعة اتقى الرجلين حين قدموا علينا فلما قدما قدما للبطارقة الهدايا ووصفا
حاجتهما عندهم ثم دخلا على النجاشي فقالا ايها الملك ان شبانا منا حرجوا وقد ابتدعوا
دينا سوى دينك ودين من مضى من آبائنا يعني وجاءوا بدين لا نعرفه من الاديان فارقوا
اشرافهم وخيارهم واهل الرأي منهم وانقطعوا بامرهم منهم ثم خرجوا اليك لتمنعهم من عشائرهم
وآبائهم وكانوا اعلم بهم عيبا فادفعهم الينا فلنردهم على آبائهم وعشائرهم فقالت
بطارقته صدقوا ايها الملك فاردهم فهم اعلم وقومهم فغضب النجاشي ثم قال النجاشي والله
ما افعل قوم نزلوا بلادي ولجأوا الي قالت ام سلمة فارسل الينا فاجتمع المسلمون فقالوا
ما تكلمون به الرجل قالوا نكلمه بالذي نحن عليه فارسل النجاشي فجمع بطارقته واساقفته
فنشروا المصاحف حوله قال فتكلم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وقال لهم النجاشي ان
هؤلاء زعموا انكم فارقتم دينهم ولم تتبعوا ديني ولا دين اليهود فاخبروني بدينكم الذي
فارقتم به قومكم فقال جعفر كنا على دينهم وامرهم فعبدنا الله ورسوله ولا نعرف نسبه وصفته

وتعافه فدعانا الى ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ونخلع من يعبده قومه وكنا نعبد
دونه وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وامرنا باقام الصلوة والصيام والصدقة وصلة
الرحم وكل ما يعرف من الاخلاق الحسنة وتلى علينا تنزيلا لا يشبهه شيء غيره فصدقناه وآمنا به
وعرفنا ان ما جاء به هو الحق من عند الله فعادانا على ذلك قومنا فآذونا وفتنونا فلما
بلغ منا ما نكره ولم نقدر على الامتناع امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نخرج الى بلادك اختيارا
لك على من سواك لنمنعهم من الظلم فقال النجاشي فهل معكم مما نزل عليه من شيء تقرأوه علي
فقال جعفر نعم فقرأ كهيعص فلما قرأها عليه بكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته
حتى اخضلوا مصاحفهم قال وأراه قال ولحاهم ثم قال النجاشي والله ان هذا الكلام والكلام
الذي جاء به موسى عليه السلام ليخرجان من مشكوة واحدة ثم قال والله لا اسلمهم اليكما ولا اخلي
بينكما وبينهم فالحقا بأنكما قالت ام سلمة فخرجا مقبوحين مردودا امرهما فقال عمرو بن
العاص والله لآتينه غدا بقول أبيد به خضراءهم فقال عبد الله بن ابي ربيعة لا تفعل فان للقوم
رحما وان كانوا قد خالفونا فما نحب ان يبلغ ذلك منهم فلما كان من الغد دخل عليه فقال
ايها الملك انهم يخالفونك في عيسى بن مريم ويزعمون انه عبد فسلهم عن ذلك قالت ام سلمة
فنزل بنا قط مثلها فاجتمعوا فقالوا قد عرفتم ان عيسى آلهه الذي يعبد وقد عرفتم ان نبيكم
صلى الله عليه وسلم جاءكم بانه عبد وان ما يقولون هو الباطل فما ذا تقولون فقالوا نقول
بما جاء من الله عز وجل ورسوله فارسل اليهم فدخلوا عليه فقال ما ذا تقولون في عيسى بن
مريم فقال جعفر نقول انه عبد الله ورسوله وروحه وكلمة القاها الى العذراء البتول
فاخذ النجاشي عودا وقال ما عدا عيسى ما تقولون مثل هذا العود قال فنخرت اساقفته
فقال وان نخرتم والله اذهبوا فانتم سيوم بارضي تقول انهم آمنون من سبكم غرم
ما احب اني آذيت منكم رجلا وان لي دبرا من ذهب والدبر بلسانهم الجبل والله ما اخذ
الله مني رشوة حين رد علي ملكي وما اطاع في الناس فاطيعهم فيه قالت ام سلمة
فجعلنا نتعرض لعمرو وصاحبه ان يسبانا فنخرجهما فخرجا خائبين وأقمنا في خير دار
وفي خير جوار فبينا نحن عنده قد أمنا واطمأننا اذ شغب عليه رجل من قومه
فنازعه في الملك فما علمنا اصابنا حزن اشد مما اصابنا عند ذلك فقام ان يظهر ذلك الرجل
فيغلبنا منزلنا ويأتينا رجل لا يعرف منا مثل ما كان يعرف النجاشي فكنا نعد ليلادنا

نبا بفلان منزله اذا
لم يوافقه

ان يعزه الله تعالى النجاشي ويظهر فخرج النجاشي سائرا الى ذلك الرجل فقلنا من ينظر لنا ما يفعل
القوم فقال الزبير بن العوام انا وكان احدثهم سنا فاخذ قربة فنفخها ثم ربطها في صدره ثم وقع
في اليم وهو بينه وبينهم ثم التقى القوم بناحية القصوى فهزم الله ذلك الرجل واقبل الزبير
حتى اذا كان عند شط النيل الاحمر [illegible] وانفذ الله تعالى النجاشي واظهره
وكانت ام سلمة تقول فما اذكرني فرحا فرحت مثل حين بلغنا ان يقوم قوم فيأتوا مكة من غير كره
قال الزهري فحدثني عروة حديث ابي بكر عن ام سلمة فقال وهل تدري ما قوله ما اخذ
الله تعالى مني رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطيع الناس
فيه قال قلت لا قال فان عائشة حدثتني كما قالت كان اول ما اخبر من عدله وصلابته انه
لم يكن لابيه ولد غيره وكان ابوه ملك قومه وكان للنجاشي عم لم من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا
اهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة بينها لو قتلنا ابا النجاشي ثم ملكنا اخاه فتوارث ملكه
بنوه فانهم اثنا عشر يعني ملك الحبشة زمانا قالت فغدوا على الرجل فقتلوه ثم ملكوا اخاه قال
ونشأ النجاشي مع عمه فغدت على امه فقالت الحبشة ما سمعت بيد بر امر صاحبكم غير الذي قتلتم
اباه بالامس فانطلقوا الى عمه فليخرجه او ليقتله قالت فجاء عمه فقالوا انا قد قتلنا اباه هذا الغلام
وقد عرف انا قتلناه وملكناك علينا فنحن نتخوفه على انفسنا فاقتله او اخرجه من بلادنا فقال
ويحكم قتلتم اباه بالامس واقتله اليوم اذهبوا فاخرجوه من بلادكم فبيعوه في هذا السوق قال
فاخرجوه فاقاموه في السوق فجاء تاجر فاشتراه بستمائة درهم فالقاه في سفينة فانطلق به
قالت وقد خرج عمه من العشي لسحابة هاجت من الجزيرة يستمطر تحتها فاصابته صاعقة
فقتلته قالت فرجعوا الى بنيه فاذا هم حول ليس فيهم خير قال فقالت الحبشة هلك والله ملككم
تعلمون ان ملككم الذي يهتم بالغداة فان لكم في ملككم حاجة فادركوه فخذوه فلحقوا التاجر
فاخذوه منه ثم جاءوا به حتى اجلسوه على سرير ملكه وعقدوا عليه تاجه وملكوه فجاءهم التاجر
الذي باعوه منه فقال اعطوني دراهمي كما اخذتم غلامي قالوا لا والله لا نفعل قال والله لا
لاستادينه عليكم قال فجاء فجلس بين يديه فقال ايها الملك اني ابتعت غلاما ثم اتاني باعته فانتزعوه
مني فسألتهم مالي فابوا ان يعطوني قال فنظر اليهم فقال والله لتعطنه ماله او ليجعلن عبده
بيده في يديه فيذهب به حيث شاء فقالوا نحن نعطيه ماله قالت عائشة وكان هذا اول ما اخبر
من صلابته وعدله وهذا قوله والله ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة

وما اطاع الناس في قاطع الناس فيه ه وروى عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
قال نزل بالنجاشي عدة من اصحابه فجاء المهاجرون فقالوا انا نحب ان نخرج اليهم حتى نقاتل
معك فنرى جرأتنا وتجربتنا كما صنعت بنا فقال لا ذو ينصره الله تعالى خير من ذو ينصره الله
فابى ذلك عليهم ه قوله ارسالا اي تتابعا ولم تتتابع اي تشاورت بالجليد الجلد والطرائف
جمع طرفة يريد الطرائف والادم الاديم والنجاشي ملك الحبشة وهذا لقب لكل من يملك عليهم
كقيصر للروم وكسرى للفرس وباؤها ساكنة على كل حال رفعا ونصبا وجرا كذا جاء وتشديد
الياء خطأ اذ الكلمة حبشية والبطارقة خواص الملك قوله اتقى الرجلين وفي رواية ابقى
بالباء اي اكثرهما ابقاء على قومه وعطفا وشفقة عليهم قوله اعلى بهم عينا اي ابصر بهم واعلم
بحالهم قوله اخضل لحيته اي بلها قوله ليخرجان من مشكوة واحدة اي هما كلام رب
واحد قوله ابيد به خضراهم اي استاصلهم والبتيل والبتول بمعنى وتخرت اي تكلمت
بلغتهم والشيوم بضم السين قيل هو جمع سائم كركوع وسجود جمع راكع وساجد ويروى
بفتح السين على انه من لغة الحبشة ومعناها الآمنون قوله استادينه اي لا استعبدينه
ابدا الا لله العزيز الرب مخرجها اي لا اشكون اليه فعلكم بي واسأله ان ينصفني منكم ه
ويروى حديث الحبشة عن ابي بردة عن ابيه وفي رواية وكان عمرو بن العاص رجلا فقيرا
وكان عمارة رجلا جميلا وكانا اقبلا في البحر الى النجاشي فمرّا وامرأته فلما مرّا بها
من الخمر قال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلني فقال له عمرو الا تستحيي فاخذ عمارة عمرا
يعني يرمي به في البحر فجعل عمرو يناشد عمارة حتى ادخله السفينة فحقد عليه عمرو ذلك فقال
عمرو للنجاشي انك اذا خرجت خلف عمارة في اهلك فدعا النجاشي بعمارة فنفخ في احليله وطار
مع الوحش وفي رواية عن ابن شهاب قال فمكر عمرو بعمارة وقال يا عمارة انك رجل
جميل فاذهب الى امرأة النجاشي فتحدث عندها اذا خرج زوجها فان ذلك عون لنا
في حاجتنا فارسلها عمارة حتى دخل عليها فانطلق عمرو الى النجاشي فقال له ان صاحبي
هذا صاحب نساء وانه يريد اهلك فبعث النجاشي الى بيته فاذا عمارة عند اهله فامر به
فنفخ في احليله اي سحره ثم القاه في جزيرة من جزائر البحر فجن واستوحش مع الوحش ه
وفي هذه السنة توفيت سمية بنت خياط مولاة ابي حذيفة بن المغيرة وهي ام
عمار بن ياسر اسلمت بمكة قديما وكانت ممن تعذب في الله عز وجل ولم ترجع عن دينها

يريد ان يقول الذي ينصره الله تعالى خير من الذي ينصره الناس ه

نفخ واحليله اي سحره ه

فلم تفعل فمر بها ابو جهل فطعنها في قبلها فماتت وكانت عجوزا كبيرة فهي اول شهيدة في الاسلام
فلما كان سنة ست وسنة سبع من نبوته

الباب الرابع

صلى الله عليه وسلم وذكر اسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما ه في سنة ست اسلم حمزة وعمر بن الخطاب
وقد قيل اسلما في سنة خمس ه اما سبب اسلام حمزة فروى ابن اسحق ان ابا جهل مر برسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره فلم يكلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ثم انصرف
فعمد الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا
قوسه راجعا من قنصه له وكان اذا رجع من قنصه لم ينصرف الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان
اعز قريش واشدها شكيمة فلما مر بالمولاة قالت يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن اخيك
محمد آنفا من ابي الحكم بن هشام وجده ههنا جالسا فسبه وآذاه وبلغ منه ولم يكلمه محمد فاحتمل
حمزة الغضب فخرج سريعا فدخل المسجد فرأى ابا جهل جالسا في القوم فضربه بالقوس ضربة
شجه بها شجة وقال اتشتمه وانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت وثم
حمزة على اسلامه فعرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وان حمزة سيمنعه فكفوا
عن بعض ما كانوا ينالونه ه واما سبب اسلام عمر ففيه اقوال احدها ما روي ان قريشا
اجتمعت فتشاوروا في امر النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في دار
الندوة جمعهم حمزة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار حمزة فقالوا اي رجل يطلق الى محمد
فيضربه بسيفه فيقتله فقال عمر بن الخطاب انا لها فقالوا انت لها يا عمر ان عمر مضى في طلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج الى الصفا لقيه سعد بن ابي وقاص فقال اين تريد
يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال انت قال نعم قال اذا انت الآم واضعف من ذلك قال عمر
لعلك قد صبأت الى محمد فابدأ بك فاقتلك قال بل انت اضعف يا عمر ذاك اتريد ان تقتل
محمدا ويدعك بنو عبد مناف ان تمشي على الارض قال سعد اعلم اني قد صبأت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد آمنت به واشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله فسل عمر سيفه وكشف
سعد عن سيفه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج احد منهم الا بسيف ذي
حديدة صارمة مخافة المشركين فشد كل واحد منهما على صاحبه حتى اذا كادا ان يختلطا
قال سعد ما لك يا عمر لا تصنع هذا باختك آمنة بنت الخطاب فزوجها سعيد بن زيد

فلان شديد السكيمة اي شديد النفس ه

منكر ه

بن عمرو بن نفيل فقال اسلما قال نعم فتركه عمر وصار الى منزل آمنة فاتى الباب فاذا بخباب
خباب بن الارت وهم يقرئون سورة طه فجاء عمر حتى قعد فقال ما هذه الهينمة التي
اسمعها فقالت اخته لا شيء فقال بلى والله قد اخبرت انكما قد اتبعتما محمدا على دينه و
بطش بختن سعيد وتواثبا وكان عمر رجلا شديدا فضربه بعد الارض وجلس
على صدره فجاءت اخته لتحجزه عن زوجها فلطمها لطمة شج بها وجهها فلما نظرت الى الدم
يجري على وجهها قالت يا عدو الله اتضربني على ان اوحد الله عز وجل قال نعم قالت والله
قد اسلمنا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله على رغم من انفك فاصنع ما انت صانع
فلما سمعها سقط في يده وقام عن صدر زوجها فقعد ناحية ثم قال اعرضوا علي
الصحيفة التي كنتم تدرسونها قالت اذا لا افعل قال ويحك وقد وقع في قلبي ما قلت
فاعطينها انظر اليها واعطيك من المواثيق ان لا اخونك حتى تحرزنها حيث شئت قالت
له فانطلق فاغتسل من الجنابة فانه كتاب لا يمسه الا المطهرون فخرج عمر فاغتسل وخرج
اليها خباب بن الارت فقال لها ائتيه بكتاب الله الى عمر وهو كافر قالت نعم اني ارجو ان
يهديه الله اخي فدخل خباب الى البيت وجاء عمر فدفعت اليه الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن
الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
فقال عمر عند هذه الآية ينبغي لمن يقول هذا ان لا يعبد معه غيره ثم قرأ وان تجهر بالقول
فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فكبر خباب من جوف البيت ثم خرج اليه فقال يا عمر سبقت فيك دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر فلعل الله اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام
فقال يا خباب انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهض خباب وسعيد معه حتى اتوا منزل
حمزة فدقوا الباب فخرج بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر في شق الباب قال فرجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا عمر نعوذ بالله من شره فقال افتحوا له
الباب فان جاء بخير قبلناه وان جاء بشر قتلناه ففتح له الباب فاستقبله رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صحن الدار واخذه باعلى ثوبه واتهره وقال ما جاء بك يا عمر فلما عز النبي صلى الله
عليه وسلم باعلى ثوبه ارتعد عمر هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس وقال اني جئتك مسلما

الهينمة الصوت الخفي

مرقوله تكلم فلان فاضطرب لسانه فلان يحمي شفتيه ويخرج مرسلها صوتا بسبب الضراط على سبيل التهزا او الاستخفاف

فقال له

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقالها فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون تكبيرة سمعها جميع اهل مكة فقال عمر يا رسول الله لا ينبغي ان يكتم
هذا الدين ويخفى اظهر دينك يا محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وعمر
امامهم بعد سيفه ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد فلما نظرت قريش قالوا لقد
اتاكم عمر مسورا فقالوا وما ادراك يا عمر قال ورأى لا اله الا الله محمد رسول الله وان تحرك احد منكم
لامكنت سيفي منه ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ويحيه حتى فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من طوافه وباسناد ابي الطبراني بالحسن بن اسحق التستري وزكريا ويحيى
الساجي قالا نا ابو بكر الطلحي عبد الله بن عبيد الله بن عمران بن ابرهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله
حدثني ابي محمد بن عمران عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنهم قالت خرج
ابو بكر الصديق رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له صديقا في الجاهلية فلقيه فقال
يا ابا القسم فقد ذهبت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائها واديانها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني رسول الله ادعو الى الله فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم ابو بكر فانصرف عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين لابتيها اكثر منه سرورا باسلام ابي بكر فمضى ابو بكر فراح
بعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم فاسلموا
ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابي سلمة
بن عبد الاسد والارقم بن الارقم رضي الله عنهم فاسلموا قالت فلما اجتمع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وكانوا تسعة وثلثين رجلا الح ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل يلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد وقام ابو بكر في الناس خطيبا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس وكان اول خطيب دعا الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثار المشركون على ابي بكر رضي الله عنه وعلى المسلمين يضربونهم في نواحي المسجد ضربا شديدا
ودنا من الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما بوجهه واثر على
وجه ابي بكر حتى ما يعرف انفه من وجهه وجاءت بنو تيم تتعادى فاجلوا المشركين
عن ابي بكر وحملوا ابا بكر في ثوب حتى ادخلوه ولا يشكون في موته ورجعت بنو تيم فدخلوا
المسجد فقالوا والله لئن مات ابو بكر لنقتلن عتبة ورجعوا الى ابي بكر فجعل ابو قحافة وبنو تيم

المشركون م

يجتمع م

تكلمون ابا بكر حتى جاءهم فكلم آخر النهار فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فشوه بالسنة
وعذلوه ثم قاموا وقالوا لام الخير بنت صخر انظري ان تطعميه شيئا او تسقيه اياه فلما خلت
به ولحت عليه جعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما لي علم بصاحبك
قال فاذهبي الى ام جميل بنت الخطاب فسليها عنه فخرجت حتى جاءت ام جميل فقالت ان ابا بكر
يسألك عن محمد بن عبد الله قالت ما اعرف ابا بكر ولا محمد بن عبد الله وان تحبي ان امضي
معك الى ابنك فعلت قالت نعم فمضت معها حتى وجدت ابا بكر صريعا دنفا فدنت ام جميل
واعلنت بالصياح وقالت ان قوما نالوا منك هذا لاهل فسق واني لارجو ان ينتقم الله عز وجل
لك قال فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذه امك تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم
صالح قال فاين هو قالت في دار الارقم قال فان لله تبارك وتعالى عليّ ان اذوق طعاما
او شرابا او آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامهلتا حتى هدأت الرجل وسكن الناس خرجتا به
يتكئ عليهما حتى ادخلتاه على النبي صلى الله عليه وسلم فاكب عليه فقبله واكب عليه المسلمون ورق
رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال ابو بكر رضي الله عنه بابي وامي ليس بي الا ما نال
الفاسق من وجهي هذه امي برة بوالديها وانت مبارك فادعها الى الله تعالى وادع الله لها
عسى ان يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاها الى الله عز وجل
فاسلمت فاقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار شهرا وهم تسعة وثلثون رجلا وكان
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسلم يوم ضرب ابو بكر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وابي جهل بن هشام فاصبح عمر وكانت الدعوة يوم الاربعا
فاسلم عمر رضي الله عنه يوم الخميس فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل البيت تكبيرة سمعت بمكة
وخرج ابو الارقم وهو اعمى كافر وهو يقول اللهم اعز بنو عم الارقم فانه كفر فقال عمر
رضي الله عنه يا رسول الله علام نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر انا قليل
قد رايت ما لقينا فقال عمر والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان
ثم خرج وطاف بالبيت ثم مر بقريش وهي تنتظره فقال ابو جهل بن هشام زعم فلان
انك صبوت فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عبده ورسوله فوثب المشركون
عليه فوثب على عتبة بن ربيعة وبرك عليه فجعل يضربه وادخل اصبعيه في عينيه فجعل
عتبة يصيح فتنحى الناس عنه فقام عمر رضي الله عنه فجعل لا يدنو منه احد الا اخذ شريف من

دنا منه

دنا منه حتى افرجهم الناس عنه وتتبع المجالس التي كان يجلس فيها فاظهر الايمان غير هايب ولا خائف
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر امامه وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما حتى طاف
بالبيت وصلى الظهر علانية ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى دار الارقم ومعه عمر ثم انصرف
وحده وصلى ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انزل الله تعالى عليه فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ونادى في ايام الموسم
ايها الناس اني رسول الله رب العالمين فرمقه الناس بابصارهم قائما ثم انطلق حتى اتى
المروة ثم وضع يده في اذنه ثم نادى ثلثا يا على صوته يا ايها الناس اني رسول الله ثلثا ومعه
الناس بابصارهم ورماه ابو جهل قبحه الله تعالى بحجر فشج بين عينيه وتبع المشركون بالحجارة
فهرب حتى اتى الجبل فاستند الى موضع يقال له المسكا وجاء المشركون في طلبه وجاء رجل الى علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وقال يا علي قد قتل محمد صلى الله عليه وسلم فانطلق الى منزل خديجة
رضي الله عنها فدق الباب فقالت خديجة من هذا قال انا علي قالت يا علي ما فعل محمد قال
لا ادري الا ان المشركين قد رموه بالحجارة وما ادري احي هو ام ميت فاعطيني شيئا فيه ماء
وخذي معك شيئا من خبيص وانطلقي بنا نلتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا نجده
نجده جايعا عطشان فمضى حتى جاز الجبل وخديجة معه فقال علي رضي الله عنه يا خديجة
استبطني الوادي حتى استظهره فجعل ينادي يا محمداه يا رسول الله نفسي لك الفدا في ابي وامي
انت ملقى وجعلت خديجة رضي الله عنها تنادي مزاحس لي النبي المصطفى مزاحس لي
الربيع المرتضى مزاحس لي المطرود في الله مزاحس لي ابا القسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبط
عليه جبريل عليه السلام فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم بكى وقال ما ترى ما صنع بي قومي كذبوني و
طردوني وخرجوا علي فقال يا محمد ناولني يدك فاخذ بيده فاقعده على الجبل ثم اخرج من تحت
جناحه دفترا من دراريك الجنة منشرحا بالدر والياقوت وبسط حتى جلل به جبال تهامة ثم اخذ
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقعده عليه ثم قال له يا جبريل يا محمد اتريد ان تعلم كرامتك على
الله قال نعم قال فادع اليك تلك الشجرة تجيئك فدعاها فاقبلت حتى خرقت بين يديه ساجدة
فقال مرها ترجع فامرها فرجعت الى مكانها وهبط عليه اسمعيل خازن السما الدنيا فقال السلام
عليك يا رسول الله قد امرني ربي ان اطيعك افتامرني ان انثر عليهم الغم فاحرقهم واقبل
ملك الشمس فقال السلام عليك يا رسول الله افتامرني ان آخذ عليهم الشمس فاجمعها على رؤوسهم فتحرقهم

الخبيص
تمر بالخلط
بالطارسمن

واقبل ملك الارض فقال السلام عليك يا رسول الله ان الله عز وجل قد امرني ان اطيعك
افامرني ان آمر الارض فتجعلهم في بطنها كما هم على ظهرها واقبل ملك الجبال فقال السلام
عليك يا رسول الله ان الله قد امرني ان اطيعك افامرني ان آمر الجبال فتنقلب عليهم فتجعلهم
واقبل ملك البحار فقال السلام عليك يا رسول الله قد امرني ربي ان اطيعك افامرني ان آمر
البحار فتغرقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرتم بطاعتي قالوا نعم فرفع راسه الى السما
ونادى اني لم ابعث عذابا انما بعثت رحمة للعالمين دعوني وقومي فانهم لا يعلمون ونظر جبريل
عليه السلام الى خديجة رضي الله عنها تجول في الوادي فقال يا رسول الله الا ترى الى خديجة
قد ابكت بكاءها ملائكة السماء ادعها اليك فاقرئها مني السلام وقل لها ان الله يقرئك السلام
وبشرها ان لها في الجنة بيتا من قصب لا نصب فيها ولا صخب لولؤ امكللا بالذهب فدعاها النبي
صلى الله عليه وسلم والدما تسيل من وجهه على الارض وهو يمسحها ويردها قالت فذاك ابي وامي
دع الدم يقع على الارض قال اخشى ان يغضب رب الارض على من عليها فلما جن عليه
الليل انصرف خديجة رضي الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه ودخلت به
منزلها فاقعدته على الموضع الذي فيه الصخرة واظلته بصخرة من فوق راسه وقامت في وجهه
تستره ببردته واقبل المشركون يرمونه بالحجارة فاذا جاءت من فوق راسه صخرة وقته الصخرة
واذا رموه من تحته وقته الجدران الحيطان واذا رمي من بين يديه وقته خديجة رضي الله عنها
بنفسها وجعلت تنادي يا معشر قريش ترمي الحرة في منزلها فلما سمعوا ذلك انصرفوا عنه واصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغدا الى المسجد يصلي صلوات الله عليه وسلامه وما كانت سنة سبع
من نبوته صلى الله عليه وسلم وقعة بعاث بين الاوس والخزرج قبل هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد بعاث بست سنين وقيل بخمس سنين الى المدينة **الباب**

الخامس فيما كان سنة ثمان من نبوته صلى الله عليه وسلم وذكر تقاسم قريش على معاداة بني هاشم
وبني المطلب ص في هذه السنة نزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
قيل بعث قيصر رجلا يدعى قطنة بجيش من الروم وبعث كسرى بشهربراز فالتقيا باذرعات
وبصرى وهي ادنى الشام فلقيت فارس الروم فغلبتهم فارس ففرح بذلك كفار قريش وكرهه
المسلمون فنزلت الم غلبت الروم الايات وقال علي الصبي التيمي انما فرح المشركون وشق
على المسلمين لان فارس لم يكن لهم كتاب وكانوا يجحدون البعث ويعبدون الاصنام وكان الروم

القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف

اصحاب كتاب فقال المشركون لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم اهل كتاب والنصارى
اهل كتاب ونحن امثيون قد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من الروم فان قاتلتمونا
لنظهرن عليكم فنزلت هذه الآية فخرج بها ابو بكر الصديق الى المشركين فقالوا هذا كلام صاحبك
قال الله انزل هذا فقالوا لابي بكر زاعمك على ان الروم لا تغلب فارس فقال ابو بكر البضع و
ما بين الثلث الى التسع فقال الكسا من ذلك ست فوضعوا الرهان وكان الرهن عشرة قلايص
فرجع ابو بكر الى اصحابه فاخبرهم فلاموه وقالوا هلا اقررتها كما اقر الله لو شا ان يقول ستا وقيل
ثلثا فقال فخرج ابو بكر فقال ازيدكم في الخطر وامد في الاجل الى تسع سنين فرضي ابي بذلك
فجعلا الاجل تسع سنين والرهان ماية قلوص فلما خشي ابي ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه
فلزمه وقال ابي اخاف ان تخرج من مكة قائم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الرحمن بن ابي بكر
فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الرحمن بن ابي بكر فلزمه وقال لا والله لا ادعك
حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد فقتل على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وقيل يوم بدر واخذ مال الخطر من كفيل ابي ص

وكان سبب غلبة الروم فارس على ما قال عكرمة وغيره ان شهربراز بعد ما غلب الروم لم
يزل يطاوعهم ويخرب مدائنهم حتى بلغ الخليج فبينا اخوه فرخان جالس ذات يوم يشرب
فقال لاصحابه لقد رايت كاني جالس على سرير كسرى فبلغت كلمته كسرى فكتب الى شهربراز
اذا اتاك كتابي فابعث الي براس فرخان فكتب اليه ايها الملك انك لا تجد مثل فرخان
له نكاية وصيت في العدو فلا تعجل فكتب اليه ان في رجال فارس خلفاء فعجل علي براسه
فراجعه ايضا فغضب كسرى ولم يجبه وبعث بريدا الى الفارسيين الذين كانوا معه اني قد عزلت
عنكم شهربراز وقال اذا وصلت عليكم فرخان ثم دفع الى البريد صحيفة صغيرة امره فيها
بقتل شهربراز وقال اذا ولي فرخان الملك واقاد له اخوه فاعطه قلما وانا شهربراز الكتاب قال
سمع وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع البريد اليه الصحيفة فنظر فيها فقال ايتوني
بشهربراز فقدمه ليضرب عنقه فقال شهربراز لا تعجل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالشمط
فاعطاه تلك صحايف وقال كل هذا راجعت فيه كسرى وانت اردت ان تقتلني بكتاب واحد
ثم دعا فرخان الملك الى اخيه شهربراز وكتب شهربراز الى قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة
لا تحملها البريد ولا تبلغها الصحف فالقني ولا تلقني الا في حصين رومية وانا القاك في حصين

بن ابي بكر بن خلف وقيل حمل الاجل
على سبيل ذلك وقيل ان يحيم الرهان م

فارسيا فاقبل قيصر في خمسمائة الف رومي وكان يضع العيون بين يديه في الطريق وخاف
ان يكون قد مكر به حتى اتاه عيونه وقالوا انه ليس معه الا خمسون رجلا ثم بسط لها والتقيا
في قبة ديباج ضربت لهما ومع كل واحد منهما سكين فدعا ترجمان بينهما فقال له شهريرا
ان الذين خرجوا معك انا واخي بكيدنا وشجاعتنا في طاعة كسرى وان كسرى حسدنا واراد
ان اقتل اخي فابيت ثم امر اخي ان يقتلني فغدا رد نائبه ما اراده بنا وقد خلعناه فنحن نقاتله
معك قال اصبتما ثم اشار احدهما الى الاخر ان السر ما يكون بين اثنين فاذا جاوز اثنين فشا
فقتلا الترجمان بسكينهما فادبلت الروم على فارس عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم فمات
كسرى وجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وقيل يوم بدر ففرح هو ومن معه
بذلك ؟ وفي هذه السنة تعاهد قريش وتقاسمت على معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك انه لما اسلم حمزة وعمر وحمي النجاشي من عنده من المسلمين وحامى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه ابو طالب وقامت بنو هاشم وبنو المطلب دونه وابوا ان يسلموه فشا الاسلام في القبائل
واجتهد المشركون في اخفاء ذلك النور ويابى الله الا ان يتم نوره ففرقت قريش انه لا سبيل
الى محمد اجتمعوا على ان يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوهم ولا ينكحوا اليهم
ولا يبايعوهم ولا يبتاعوا منهم فكتبوا صحيفة في ذلك وكتب فيها جماعة وعلقوها بالكعبة
ثم عدوا على من اسلم فاوثقوهم واذوهم واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنة وزلزلوا زلزالا
شديدا وابدت قريش لبني عبد المطلب الجفاء وثار بينهم شر وقالوا لا اصلح بيننا وبينكم ولا
رحم الا على قتل هذا الصابي السفيه يعنون ابو طالب فادخل الشعب ابن اخيه وبني ابيه ومن
اتبعهم من بين مومن دخل لنصرة الله ونصرة رسوله وبين مشرك يحمي ودخلوا شعبهم وهو
شعب ابي طالب في ناحية مكة وآذوا النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين اذى شديدا وضربوهم
في كل طريق وحصروهم في شعبهم وقطعوا عنهم المادة من الاسواق فلم يدعوا احدا من الناس
يدخل عليهم طعاما ولا شيئا مما يرفق به وكانوا يخرجون من الشعب الى الموسم فكانت قريش
تهاكهم الى الاسواق فيشترونها ويغلونها عليهم ونادى منادي الوليد بن المغيرة في قريش
ايما رجل منهم وجد عنده طعام يشتريه فمن يدنوا عليه فبقوا على ذلك ثلاث سنين حتى
بلغ القوم الجهد الشديد وحتى سمعوا اصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب و
كان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء حتى كره عامة قريش ما اصاب بني هاشم

واظهروا كراهيتهم لصنيعهم الفاحشة الظالمة التي تعاهدوا فيها على محمد صلى الله عليه وسلم وبني اخيه
حتى اراد رجال منهم ان يقوموا منها وكان ابو طالب يخاف ان يغتالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلا ونهارا وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه اوقد جعله ابو طالب بينه
وبين بنيه خشية ان يقتلوه يصبح قريش وقد سمعوا اصوات صبيان بني هاشم من الليل
يتضاغون من الجوع فيجلسون عند الكعبة فيسال بعضهم بعضا فيقول الرجل لاصحابه كيف
بات اهلك البارحة فيقولون بخير فيقول اخوانكم هولاء الذين في الشعب بات صبيانهم
يتضاغون من الجوع فمنهم من يعجبه ما يلقى محمد صلى الله عليه وسلم ومن هطه ومنهم من يكره ذلك
فاقامت قريش على ذلك من امرهم في بني هاشم وبني المطلب سنتين او ثلثا حتى جهد القوم
جهدا شديدا لا يصل اليهم شيء الا سرا او مستخفيا به ممن اراد صلتهم من قريش حتى
روي ان حكيم بن حزام خرج يوما ومعه اتان يحمل طعاما الى عمته خديجة بنت خويلد
وهي تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب اذ لقيه ابو جهل فقال تذهب بالطعام الى
بني هاشم والله لا تبرح انت ولا طعامك حتى افضحك عند قريش فقال له ابو البختري
بن هاشم بن الحرث بن اسد تمنعه ان يرسل الى عمته بطعام كان لها عنده فابى ابو جهل
ان يدعه فقام اليه ابو البختري بساق بعير فشجه ووطيه وطيا شديدا وحمزة بن
عبد المطلب قريب منه يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم و
اصحابه فيشمتوا بهم ؟ وحتى روي ان هشام بن عمرو بن ربيعة ادخل على بني
هاشم في ليلة ثلثة احمال طعام فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه وكلموه في ذلك فقال اني
غير عابد لشيبتي بخالفكم ثم عاد الثانية فادخل حملا او حملين ليلا وخالطته قريش وهموا به
فقال ابو سفيان بن حرب دعوه رجل وصل رحمه اما اني احلف بالله لو فعلنا مثل فعل
كان اجل بنا ووفق الله هشاما يوم الفتح للاسلام ثم ان الله عز وجل برحمته ارسل على
صحيفة قريش التي كتبوها وفيها تظاهرهم على بني هاشم الارضة فلم تدع فيها اسما هو لله
عز وجل الا اكلته وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان فاخبر الله عز وجل بذلك رسوله
صلى الله عليه وسلم فاخبر ابا طالب فقال ابو طالب يا ابن اخي من حدثك هذا وليس يدخل
الينا احد ولا تخرج انت الى احد وليست في نفسي من اهل الكذب فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرني ربي بهذا فقال له عمه ان ربك لحق وانا اشهد انك صادق فجمع ابو طالب اهله

لم يخبرهم بما اخبره به رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهية ان يفشوا ذلك الخبر فيبلغ المشركين
فيحتالوا للصحيفة بالخبث والمكر فانطلق ابو طالب برهطه حتى دخلوا المسجد والمشركون
من قريش في ظل الكعبة فلما ابصروه تناشروا به وظنوا ان الحصر والبلاء حملهم على ان يدفعوا
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتلوه فلما انتهى اليهم ابو طالب ورهطه رحبوا به
وقالوا قد آن لك ان تطيب نفسك عن قتل رجل في قتله صلاحكم وجماعتكم وفي حيوته فرقتكم
وفسادكم فقال ابو طالب قد جئتكم في امر لعله يكون فيه صلاح وجماعة فاقبلوا ذلك منا
هلموا صحيفتكم التي فيها تظاهركم علينا فجاؤا بها ولا يشكون الا انهم سيدفعون رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهم اذ نشروها فجاؤا بصحيفتهم قال ابو طالب صحيفتكم بيني وبينكم فان
ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله عز وجل قد بعث على صحيفتكم الارضة فلم تدع لله
فيها اسما الا اكلته وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان فان كان كاذبا فكم علي ان ادفعه
اليكم تقتلونه وان كان صادقا فهل ذلك ناهيكم عن تظاهركم علينا فاخذ عليهم المواثيق
واخذوا عليه فلما نشروها كانت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا هم بالغدر
اولى منهم واستبشر ابو طالب واصحابه وقالوا لنا اولى بالقطيعة والبهتان فقال المطعم بن
عدي بن نوفل بن عبد مناف وهشام بن عمرو اخو عامر بن لوي بن حارثة نحن براء من
هذه الصحيفة القاطعة العادية الظالمة ولن نمالي احدا في فساد انفسنا وتتابع على ذلك
ناس من اشراف قريش فخرج اقوام من شعبهم وقد اصابهم الجهد الشديد فقال ابو طالب
في ذلك اشعارا منها وقد جرى بعضها فيما مضى عند امرهم

وما عالم امرا كمن لم يجرب ، وما عالم امرا كمن لم يجرب

وقد كان في امر الصحيفة عبرة ، متى ما تخبر عاب القوم يعجب ، محا الله منها كفرهم وعقوقهم
وما نقموا من باطل الحق معرب ، فاصبح ما قالوا من الامر باطلا ، ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب
كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ، ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ، ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وما تركه قوم لا خير فيهم ، على بخطب من قومنا غير معتب ، فلا تحسبونا مسلمين محمدا
لذي عزمة منا ولا متعرب ، ستمنعه منا يد هاشمية ، مركبها في الناس خير مركب

وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هاشم فشلت يده فيما يزعمون وفي
رواية ان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت
ما كان فيها من جور وظلم وبقي ما كان من ذكر الله في موضعي القصة

الباب السادس

فيما كان سنة عشر من نبوته

صلى الله عليه وسلم من وفاة ابي طالب ووفاة خديجة وذكر نقيف ووفود الجن وتزويج عائشة
وسودة في هذه السنة مات ابو طالب وهو ابن تسع وثمانين سنة اخبرنا
محب الدين ابو الربيع علي بن عبد الصمد بن احمد بن ابي الحيش انا والدي انا ابو الفرج
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي انا ابو بكر بن ابي طاهر البزاز انا ابو محمد الجوهري
انا ابو عمر بن حيوية انا احمد بن معروف انا الحرث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد انا محمد بن
عمر قال حدثني معمر بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال
لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده عبد الله بن ابي امية
وابا جهل بن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله
فقال له ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب قال فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول يا عم قل لا اله الا الله اشهد لك عند الله ويقول له ابو طالب اترغب عن ملة ابراهيم حتى كان آخر
ما كلمهم به انا على ملة عبد المطلب ثم مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك
ما لم انه عنه فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حتى نزلت هذه الآية ما كان للنبي
والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
قال محمد بن عمر وحدثني محمد بن عبد الله بن اخي الزهري عن ابيه عن عبد الله بن ثعلبة
بن صعير العذري قال قال ابو طالب يا ابن اخي والله لولا مرهبة ان تقول قريش دهرني
الجزع فيكون سبة عليك وعلى بني ابيك لفعلت الذي تقول واقررت عينك بها لما ارى من
شفقتك وجدك بي ونصيحتك لي وقال في ذلك اشعارا كثيرة منها

ولما لن يصلوا اليك بجمعهم ، حتى اوسد في التراب دفينا ، فاصدع بامرك ما عليك غضاضة
ابشر وقر بذاك منك عيونا ، ودعوتني وزعمت انك ناصحي ، ولقد صدقت وكنت قدما امينا
وعرضت دينا قد عرفت بانه ، من خير اديان البرية دينا ، لولا الملامة او حذار مسبة
لوجدتني سمحا بذاك مبينا ، ثم ان عبد المطلب دعا بني عبد المطلب فقال لهم اترون الرجل
ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه ترشدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تامرهم بها وتدعها لنفسك قال ابو طالب اما انك لو سالتني الكلمة وانا صحيح لنا بعتك على
الذي تقول ولكني اكره ان اجزع عند الموت فترى قريش اني اخذتها جزعا وردد تها
في صحتي قال محمد بن عمر وحدثني معوية بن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده

عن علي رضي الله عنه قال اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب فبكى ثم قال اذهب
فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه قال ففعلت قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له
اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الاية ما كان للنبي والذين آمنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كان اولي القربى قال علي فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسل
وباسناده الى الامام احمد بن حنبل ما ارهم نا العباس ما الحسن بن يزيد الاصم قال
سمعت اسمعيل السدي يذكر عن عبد الرحمن السلمي عن علي قال لما توفي ابو طالب اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره ثم لا تحدث شيئا
حتى تاتيني فواريته ثم اتيته قال اذهب فاغتسل ثم لا تحدث شيئا حتى تاتيني قال
فاغتسلت ثم اتيته فدعا لي بدعوات ما يسرني ان لي بها حمر النعم وسودها قال وكان
علي اذا غسل الميت اغتسل ه قال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة
ابي طالب قال وصلت رحم وجزاك الله خيرا يا عم ه وفي هذه السنة توفيت خديجة بعد ابي
طالب بايام ولما مرضت مرضها الذي توفيت فيها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها
يا كريمة بنت ما ارى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره خيرا كثيرا اما علمت ان الله قد
زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امراة فرعون قالت
وقد فعل الله ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفا والبنين وتوفيت خديجة وهي بنت
خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرها ولم يكن يومئذ
سنة الجنازة والصلوة عليها ه وروي عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال لما توفي
ابو طالب وخديجة وكان بينهما شهر وخمسة ايام اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصيبتان فلزم بيته واقل الخروج ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع فبلغ ذلك
ابا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا اذا كان ابو طالب حيا فاصنعه
فوالات لا يوصل اليك حتى اموت وسب ابن الغيطلة النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه
ابو لهب فقال منه فوالي يصيح يا معشر قريش صبا ابو عتبة فاقبلت قريش حتى وقفوا
على باب ابي لهب فقال ما فارقت دين عبد المطلب ولكني امنع ابن اخي ان يضام حتى يمضي
لما يريد فقالوا احسنت وجاءت ووصلت الرحم فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك اياما يذهب ويأتي ولا يتعرض له احد من قريش وهابوا ابا لهب اذ جاءه عقبة

الرفا الالتيام

بن ابي معيط وابو جهل الى ابي لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك اين مدخل ابيك فقال له
ابو لهب اين مدخل عبد المطلب قال مع قومه قال فخرج ابو لهب اليهم فقال قد سالته فقال
مع قومه فقالا زعم انه في النار فقال يا محمد ايدخل عبد المطلب النار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم وما على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار فقال ابو لهب والله
لا ارجع حتى تكذبوا ابدا وانت تزعم ان عبد المطلب في النار فاستشد على هو وسائر قومه
وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف والى ثقيف على ما روي
عن محمد بن جبير بن مطعم قال لما توفي ابو طالب تناولت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ الى الطائف ومعه زيد بن حارثة وذلك في ليال
بقين من شوال سنة عشر من النبوة فاقام بالطائف عشرة ايام وقيل شهرا لا يدع احدا
من اشرافهم الا جاءه وكلمه فلم يجيبوه وخافوا على احداثهم فقالوا يا محمد اخرج من بلدنا
والحق بحابك من الارض واغروا به سفهاءهم فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى ان رجليه
لتدميان وزيد بن حارثة يقيه [illegible] في راسه شجاجا فانصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى مكة وهو محزون [illegible] رحلة فقام يصلي من الليل فصرف اليه نفر
من الجن سبعة من اهل نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلوته ولوا الى قومهم منذرين
قد آمنوا واجابوا لما سمعوا فاوحى الله خبرهم عليه فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية
واقام بنخلة اياما قال له زيد كيف تدخل عليهم وهم اخرجوك فارسل رجلا من خزاعة
الى مطعم بن عدي ادخل في جوارك فقال نعم ه وقيل ان مطعم بن عدي دعا بنيه
وقومه وقال تلبسوا السلاح وكونوا عند اركان البيت فاني قد اجرت محمدا فلا يهيجه احد
منكم فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الركن فاستلمه وصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته
ومطعم بن عدي وولده مطيفون به فلما راه ابو جهل فقال اجير ام تابع قال بل مجير
قال فقد اجرنا من اجرت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة واقام بها قال محمد
بن كعب القرظي لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف
هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم يومئذ وهم اخوة ثلثة عبد ياليل ومسعود وحبيب اولاد
عمرو بن عمير فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وكلمهم بما جاء له من نصرته على الاسلام
والقيام معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك

يمرط اي يسرق
والامرط اللص ه

وقال الآخر اما وجدالله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة ابدا
لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت
تكذب ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خيرهم
ثقيف فاغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس
والجاؤه الى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع عنه من
سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران
اليه ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف فلما اطمأن قال فيما ذكر لي اللهم اني اشكو اليك
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين وانت ربي الى من
تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي
ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا
والاخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا
قوة الا بك فلما رأى ابنا ربيعة عتبة وشيبة ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما
لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب
به الى ذلك الرجل فقل له ياكل منه ففعل ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكل فنظر
عداس الى وجهه ثم قال ان هذا الكلام ما يقول اهل هذه البلدة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت وما دينك قال انا نصراني وانا رجل من اهل نينوى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما
يدريك ما يونس بن متى قال ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبل رأسه ويديه وقدميه قال يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد
افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل هذا الرجل رأس
هذا الرجل ويده وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل اخبرني بامر
لا يعلمه الا نبي ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في جوار المطعم بن عدي
واقام بها كان يقف بالموسم على القبائل فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وكان خلفه ابو لهب فيقول لا تطيعوه واتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم كندة في منازلهم فدعاهم الى الله عز وجل فابوا واتى كلبا في منازلهم فلم يقبلوا
ثم اتى بني حنيفة في منازلهم فردوا عليه اقبح رد واتى عامر بن صعصعة وكان لا يسمع
بقادم من العرب له اسم وشرف الا دعاه وعرض عليه ما عنده قال جابر بن عبد
الله مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة
وفي المواسم يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله
له فآويناه وصدقناه وفي هذه السنة جاءت الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وباسنادي الى البخاري يا مسدد يا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق
عكاظ وقد حيل بين الشياطين وخبر السماء وارسلت عليهم الشهب قالوا ما حال بينكم وبين
خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما حال هذا الذي
حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف اولئك الذين توجهوا نحو تهامة الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا
القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا الى قومهم
قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل
الله على نبيه قل اوحي الي وانما اوحي اليه قول الجن وقالت العلماء ان الجن اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم دفعتين احديهما ما تقدم ذكره انفا والثانية بمكة وهي ما روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف
اليه نفرا من الجن من نينوى وجمعهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرت ان
اقرأ على الجن الليلة فايكم يتبعني فاطرقوا ثم استتبعهم فاطرقوا ثم استتبعهم فاطرقوا
فاتبعه عبد الله بن مسعود قال عبد الله ولم يحضر معنا احد غيري فانطلقنا حتى اذا
كنا باعلى مكة دخل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا
ثم امرني ان اجلس فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن
فجعلت ارى مثل النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون
مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق الي وقال

اجلس فيه ظ

انت قلت لا والله يا رسول الله ولقد هممت مرارا ان استعيذ بالله منك حتى سمعت الله يقول
بعصاك تعول فقال لو خرجت لم آمر عليك ان يخطفك بعضهم ثم قال ما رأيت
شيئا قلت نعم رأيت رجالا سودا مشنفري ثياب بيض قال اولئك جن نصيبين
سألوني المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول
الله تعذرها الناس فنهى الناس النبي صلى الله عليه وسلم الناس ان يستنجي بالعظم
والروث قال فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا
عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت فقلت يا رسول الله سمعته
لغطا شديدا فقال ان الجن تدارت في قتيل قتل بينهم فتحاكموا الي فقضيت بينهم بالحق
ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاني فقال هل معك ماء فقلت يا رسول الله معي اداوة
فيها نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يده فتوضأ وقال تمرة طيبة وماء
طهور وقال قتادة ذكر لنا ان ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى شيوخا شمطا من
الزط فاقزعوه حين رآهم وقال اظهروا فقيل له ان هؤلاء قوم من الزط فقال ما اشبههم
بالنفر الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الجن ٥ وفي هذه السنة تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وسودة وكانت عائشة بنت ست سنين حينئذ ٥
وبالاسناد المقدم احمد بن حنبل نا محمد بن بشر نا محمد بن عمرو نا ابو سلمة ويحيى
قالا لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول
الله الا تزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة
خلق الله البكر بنت ابي بكر ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعت
على ما تقول قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت بيت ابي بكر فقالت يا ام رومان ماذا
ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال ارجعي اليه فقولي له انا اخوك وانت اخي في الاسلام
وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له قال انتظري قالت ام رومان ان
مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فاخلفه يعني ابا بكر
فدخل ابو بكر على مطعم بن عدي وعنده امرأته ام الفتى فقالت يا ابن ابي قحافة لعلك

صوتهم بالروثة والبعرة زاد الداودي ٥

ابي سروعة

الى الاسلام

ابنة

عز وجل

قالت انتظري ابا بكر حتى يأتي فجاء ابو بكر فعائشة يا ابا بكر ما ذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب عليه عائشة

[illegible] حينا تدخلي في دينك الذي [illegible] عليه ان تزوج ابنتك قال ابو بكر المطعم
[illegible] اقول هذه تقول قال انها تقول ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله ما كان
في نفسه [illegible] عدته التي وعده فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة
بنت زمعة فقالت ما ذا ادخل الله عليك من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطبك عليه قالت وددت ادخلي الى ابي فاذكري
ذلك له وكان شيخا كبيرا قد ادركته السن قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحيته تحية
الجاهلية فقال من هذه قالت خولة بنت حكيم قال فما شأنك قالت ارسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى محمد بن عبد الله اخطب عليه سودة قال كفء كريم ماذا تقول
صاحبتك قالت تحب ذلك قال ادعيها لي فدعتها فقال اي بنية ان هذه تزعم
ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد ارسل يخطبك وهو كفء كريم اتحبين ان ازوجكه
قالت نعم قال ادعيه لي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه فجاء اخوها عبد الله
بن زمعة من الحج فجعل يحثي في رأسه التراب فقال بعد ان اسلم لعمرك اني لسفيه
يوم احثي في رأسي التراب ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة ٥

الباب السابع

فيما كان سنة احدى عشرة

من نبوته صلى الله عليه وسلم ٥ في هذه السنة كان بدؤ اسلام الانصار وذلك ما روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في الموسم يعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع في كل
موسم فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج فقال من انتم قالوا من الخزرج قال
افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام
وتلا عليهم القرآن وكان اولئك يسمعون من اليهود انه قد اظلنا زمان نبي يبعث نقتلهم
كلهم قال بعضهم لبعض والله انه للنبي الذي يعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه وانصرفوا
راجعين الى بلادهم وقد آمنوا وكانوا ستة انفس اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث
وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن
عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب فلما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشى فيهم فلم يبق دار من دور

فدعوتها

الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وسلم

الباب الثامن فيما كان سنة اثنتي عشرة من نبوته وذكر المعراج وكيف فرضت الصلوة

في الاسرا قال الواقدي كان المسرى في ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان في السنة
الثانية عشرة من النبوة قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل ليلة سبع عشرة من ربيع الاول
قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس وقيل ليلة سبع وعشرين من
رجب وقيل كان الاسرا قبل الهجرة بسنة وشهرين وذلك سنة ثلث وخمسين من الفيل
واختلفت الروايات في الاسرا فقال ابو العباس بن سريج الاحاديث في المعراج
كثيرة يحتمل انه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا كان في بيت ام هاني وهو بين الصفا والمروة
وفي بعض الروايات ان البراق كانت واقفة بين الصفا والمروة فركبها ثم ومن روى
انه اسري به من بيته فانه اضاف بيت ام هاني الى نفسه لانه كان بيت ابي طالب
وكان صلى الله عليه وسلم ترقى فيه ومن روى انه اسري به من المسجد الحرام ومسجد
الكعبة فانه اراد الحرم الذي هو مسجد فيضاف الى الكعبة فاضاف الكل الى الحرم والحرم
يجوز ان يطلق عليه اسم المسجد الحرام قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما اريد
به الحرم وقيل في المعراج ان الله تعالى اراد ان يشرف بانوار محمد صلى الله عليه وسلم السموات
كما اشرف بركته الارضين فسري به الى المعراج وقيل سئل ابو العباس الدينوري
لم اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت المقدس قبل ان عرج به الى السما فقال
علم الله تعالى ان كفار قريش يكذبونه فيما يخبرهم به من اخبار السما فاراد ان يخبرهم
بخبر من الارض قد بلغوها وعاينوها وعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس
قط فلما اخبرهم باخبار بيت المقدس لم يمكنهم ان يكذبوه في اخبار السما بعد ان صدقوه
في اخبار الارض واختلفوا في المعراج والكتاب والسنة ينطق ان الله عز وجل
اسرى بنبيه في اليقظة على البراق فركبه حتى انتهى به الى بيت المقدس وباب من ابواب
بيت المقدس يعرف بباب المعراج وفيه الحلقة التي شد فيها جبريل البراق ثم اسري
الى السما بجسده وروحه في اليقظة لا رويا ومن قال غير ذلك فقد كذب وفجر
وضل ورد كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقال قوم ان الاسرا كان
بالروح وانه رويا منام مع اتفاقهم ان رويا الانبيا حق ووحي وقالت طائفة

ليلة

كان الاسرا بالجسد تيقظا الى بيت المقدس ومنه الى السما بالروح واحتجوا بقوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل الى المسجد الاقصى
غاية الاسرا وبابه ما رواه البخاري المقدم في سماع البخاري اليه ما هدبة بن خالد ما همام
بن يحيى عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان النبي صلى الله عليه وسلم
حدثهم عن ليلة اسري به بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت
فقد قال فسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي
ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته يقول من قصه الى شعرته فاستخرج
قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت
بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس
نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السما الدنيا فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
فنعم المجي جا ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم قال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد
السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السما الثانية فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم
المجي جا ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم
عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السما الثالثة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا بالاخ الصالح فنعم المجي جا ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى
السما الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا ففتح فلما خلصت فاذا ادريس فقال هذا ادريس
فسلم عليه فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى
السما الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما السادسة

القص عظم الصدر

اي هلا ارسل اليه للعروج الى السما وساوى بعثته

فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعثه
بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح
جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابرهيم قال هذا ابوك فسلم عليه فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا
نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذا سدرة المنتهى فاذا
اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبرئيل قال اما
الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم
اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة
التي انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت
على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع
خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة
فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال
مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فقال مثله فرجعت و
امرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف قال سالت ربي
حتى استحييت ولكني ارضى واسلم فلما تجاوزت نادى مناد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي ه وروى ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند
منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء
قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل باناء من خمر واناء من لبن

قال ص

فاخترت اللبن فقال جبرئيل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فذكر معناه ه وفي
رواية اخرى عن انس ايضا قال الحديث الى ان قال فانطلق بي جبرئيل حتى اتينا
بيت المقدس فلما انتهيت اليه اذا انا بملائكة قد نزلوا من السماء يتلقوني بالبشارة و
الكرامة من عند رب العزة يقولون لي السلام عليك يا اول ويا آخر ويا حاشر
قلت يا جبرئيل ما يتهم اياي قال انك اول من ينشق الارض عنه وعن امتك وانك اول
شافع واول مشفع وانك آخر الانبياء وان الحشر بك وبامتك يعني حشر القيامة فانطلق
بي جبرئيل حتى انتهينا الى الصخرة فصعد بي عليها فاذا معراج الى السماء امثله حسنا
وجمالا تعرج الملائكة اصله على صخرة بيت المقدس واعلاه ملتصق بالسماء احدى جنبتيه
ياقوتة حمراء والاخرى زبرجدة خضراء درجة له من فضة ودرجة من ذهب
ودرجة من زبرجد مكلل باللؤلؤ والياقوت فاحتملني جبرئيل عليه السلام على جناحه
ثم ارتفع بي الى السماء من ذلك المعراج حتى اتى بي السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل عليه
فذكر معناه ه قال مولف الكتاب سعيد الكاتب روينا جعله الله ممن هبت
من هبات الشفقة النبوية صباه واشبه في الصلاح والعفاف اباه كنت اتمنى مدة
ان ارى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام مرة اخرى واساله عن صحة حديث ما اوسمعه عنه
صلى الله عليه وسلم لاكون راويا عنه صلى الله عليه وسلم باعلى اسناد يمكن بلا واسطة حتى كانت
ليلة الجمعة الخامس من صفر سنة اثنين وثلثين وستمائة رايته صلى الله عليه وسلم في المنام
في الصفة المشرقية من داري العليا وانا مستلقي والنبي صلى الله عليه وسلم قائم عند
جنبي الايمن ووجهه الى وجهي وهو صلى الله عليه وسلم يقول بلفظ صريح ولسان فصيح
انا اول شافع واول مشفع فقلت انا واول من ينشق عنه القبر وكنت اكرر هذا حتى
استيقظت فتيقنت انه صلى الله عليه وسلم لقنه صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني
فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ه وفي بعض الروايات بعد ما ذكر الانهار الاربعة
قال فارتفعت اقطع مقاما بعد مقام وحجابا بعد حجاب حتى انتهيت الى مقام خلف
عني جبرئيل فقلت يا جبرئيل لم تخلفت عني فقال يا محمد ما منا الا له مقام
معلوم قال فتجاوزت ذلك المقام مقدار خمسمائة عام قال حتى سمعت داعيا
يقول تقدم يا اكرم الخلق على الله قال فدنوت حتى بلغت امام العرش فسمعت الله

والعصر

ادن يا محمد فدنوت حتى قطر علي من عرش قطرة ما احطاتني فمي وقعت اعلاه
فاراني الله بها علم الاولين والآخرين ثم سمعت النداء حتى ظننت فالهمني الله
التحيات المباركات والصلوات والطيبات لله قال فسمعت الله يقول سلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال فقلت سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال
فقالت الملئكة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله قال ثم قال يا محمد قد جعلت لك صلوتك وصلوة امتك قياما وركوعا
وسجودا وتشهدا وقراءة وتسبيحا وتهليلا تشتمل عبادتهم على سائر عبادات
الملئكة من لدن عرشي الى منتهى الثرى فيكون لهم بالقيام ثواب القائمين وبالركوع
ثواب الراكعين وبالسجود ثواب الساجدين وبالتشهد ثواب المتشهدين ولهم
بالقراءة والتسبيح ثواب المسبحين والقارئين وبالتهليل ثواب المهللين ولدي
مزيد ه وعن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء
زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه
ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السما فذكر معناه ه وفي مسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي
فسالتني عن اشيا من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه
الله لي انظر اليه ما يسالونني الا انبأتهم ه وعن عايشة رضي الله عنها قالت لما اسري
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث بذلك فارتد ناس
ممن كان امن به قال مولف الكتاب سعيد الكازروني احيى الله قلبه بانواره
ووفقه للمتابعة في ليله ونهاره وذلك لان العير لتطرد شهرا من مكة الى الشام
مدبرة وشهرا مقبلة فاستبعدوا ذلك فارتدوا قالت فسعى رجال من المشركين
الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الى بيت المقدس فقال
اوقال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه انه ذهب الى
الشام في ليلة وجا قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه
بخبر السما في غدوة او روحة فلذلك سمي الصديق فقالوا هل تستطيع ان

تنعته المسجد فذهب نعت حتى اذا التبس قال فجيي بالمسجد وانا انظر اليه حتى
وضع دون دار عقيل فنعت وانا انظر اليه فقالوا قد اصاب في النعت فقالوا اخبرنا
عن عيرنا فهي اهم اليك من ذلك هل لقيت منها شيئا قال مررت على عير بني فلان
وهي بالروحا قد اضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت
فاخذته وشربته فسالوهم قالوا هذه ايته ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان
راكبان قلوصا لهما بذي مرو فنفر القلوص مني فانكسرت يده فسالوهما قالوا ايه
اخرى اخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم قالوا فما عدتها قال هيئتها كذا وكذا
وفيها فلان وفلان تقدمها جمل اورق عليه غرارتان مخيطتان يطلع عند طلوع الشمس
قالوا ايه اخرى ثم خرجوا يحوا الثنية حتى يكذبوه فاذا بقايل يقول هذه الشمس
قد طلعت وقال آخر هذه العير قد اقبلت كما قال محمد صلى الله عليه وسلم تقدمها فلان
وفلان فلم يومنوا وقالوا ما سمعنا بمثل هذا قط ان هذا الا سحر مبين ه قوله
يتعلق بالمعراج قوله في الحطيم هو الحجر سمي بذلك لما حطم من جداره فلم يسق
ببنا الكعبة وقيل لان العرب كانت تطرح فيه ما طاف به من الثياب فيبلى
فيه حتى يتحطم بطول الزمان فهو بمعنى حاطم واختلف العلما في الحجر والحطيم
فقال بعضهم سمي ما قصر عن طرف الشمالي حجرا لما حجر عليه بحيطانه وحطيما
لانه حطم جداره عن مساواة جدار الكعبة وقال مالك الحطيم غير الحجر والحطيم
ما بين الباب الى المقام وقال ابن جريج هو ما بين الركن والمقام والحجر وزمزم
وقيل ما بين الركن الاسود الى الباب الى المقام حيث يحطم الناس للدعا قوله
فذاك قطع قوله ما بين هذه الى هذه اي من بين الثغرة الى الثغرة فيما
تقدم انه شق صدره صلى الله عليه وسلم حين كان عند مرضعته حليمة وقد يجوز انه
كان مرتين مرة في حال الصغر ليصير قلبه مثل قلوب الانبيا عليهم السلام في الانشراح
ثم فعل به مرة اخرى حال الاسرا ليصير حاله مثل حال الملئكة حين اريد به العروج الى
مقام المناجاة وقال بعضهم هذا الشق الذي في حديث المعراج غير الشق
الذي كان في صباه فكان الاول لاستخراج الهوى منه وههنا لاستمداد حال الايمان
فيه قوله مملوة بالهمز ضبطناه من نسخة الصغاني قوله حشي ايمانا

والدابة التي هي دون البغل وفوق الحمار البراق وفي الحديث انه كان ابيض طويلا وفي
البراق كانت مضطربة الاذنين ووجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس
ناصيتها من ياقوت احمر عيناها كالزهرة اذناها من زمرد اخضر لجامها الدر
لها جناحان كجناح النسر فيهما من كل لون نصفها الاول من كافور والاخر من مسك
ذنبها كذنب البقر وكذلك اظلافها عدوها كالريح وخطوها كالبرق وسرجها من در
مضروب على سرجها حجلة من نور كانها ياقوت احمر وقيل هي البراق التي
كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر لا يمر بشي ولا يجد
ريحها شي الا حيي ثم البراق وان كان يركبها الانبيا فلم ينصف بوضع الحافر
عند منتهى طرفه الا عند ركوب النبي صلى الله عليه وسلم فانه صار بحيث لم يتقدم
نظره على نظر حاله فان تقدم النظر على القدم طغيان وتخلف القدم عن النظر
تقصير فاعتدل الحوالة وقيل سمي البراق براقا لسرعة سيره تشبيها ببرق السحاب
وقيل عرج به الى السما على البراق اظهارا لكرامته ولم ينزل عليه اظهارا لقدرة الله تعالى
وقيل نزل ايضا على البراق كما روي عن حذيفة رضي الله عنه ما زايل ظهر البراق
حتى رجع وانما لم يذكر البراق في الرجوع لان ذلك معلوم بذكره في الصعود كقوله
تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني الحر والبرد والمعراج واحد المعاريج وهي المصاعد
وهي ما يصعد بها وهو الدرج وقيل هو السلم والدرج الذي يعرج به الى السما وقيل
ما يعرج فيه الارواح اذا قبضت فليس شي احسن منه اذا رآه ارواح المومنين
لم تمالك ان تخرج قوله خلصت اي وصلت قوله نبقها بكسر الباء قد ناه يريد
ان حت ثمره في الكبر مثل قلال هجر وهي الجرار وهي معروفة عندهم وهجر قرية من
قرى المدينة والقلة بكسر القاف وفتح اللام جمع القلة وسدرة المنتهى شجرة في السما
السابعة اسفل العرش لا يجاوزها ملك مقرب ولا نبي قد اظلت السموات واجنة
اليها ينتهي ما يعرج من الارض وما ينزل من السما فيقبض منها والنهران يتحركان
الظاهر والباطنان الغايران والبيت المعمور بيت في السما السابعة بحذاء الكعبة
وفي الحديث انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه والمحاطبة المخالجة
الملاطفة في المراودة بالقول والفعل قوله هي الفطرة اي التي فطر الناس عليها

قوله التخفيف يعني الامر قد ناه هذا ما يتعلق بالفاظ حديث المعراج وشرح
الالفاظ وفوايده ولطايفه وغرايبه اختلف الاقوال في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
لربه جل جلاله قال المفسرون في قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى قال قوم راى جبريل
له ستماية جناح وقال ابن مسعود وعايشة ويوقد ذلك ما قال ابو ذر سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نور اني اراه وقال آخرون راى ربه عز وجل
ثم اختلفوا في الرؤية فقال بعضهم جعل بصره في فواده فراه بفواده وهو قول ابن عباس
وذهب جماعة الى انه راه بعينه وهو قول انس والحسن وعكرمة قالوا راى محمد ربه وروي
عكرمة عن ابن عباس قال ان الله اصطفى ابرهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى
محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية والصحيح انه راى ربه بعينه وانه اسري بروحه وجسده
في اليقظة وقول خزان السموات وقد ارسل اليه اي هل ارسل اليه للعروج الى السما واما
بعثه رسولا الى الخلق فكان شايعا مستفيضا قبل العروج ولا يجوز ان يتاول بكاء موسى
على الحسد لان ذلك لا يليق بصفات الانبيا والاوليا بل بكى على نفسه وامته اذ نقص عددهم
عن عدد امة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك من ناحية الشفقة والرحمة على امته وتمني
الخير لهم وقيل بل كان يبكي من تقصير نفسه وامته حيث فضلهم غيرهم يدل على ذلك مبالغته
في النصيحة والتخفيف عن الامة وقوله لان غلاما ليس على سبيل الازدراء والاستصغار
بشانه وانما هو على معنى تعظيم المنة لله فيما اعطاه ثم من النعمة واحقه له من الكرامة
من غير طول عمر في عبادته وانما سماه غلاما لانه وان كان قد جاوز الاربعين فهو بالنسبة
الى من كان قبله من الانبيا عليهم السلام في طول اعمارهم كانه غلام وقد تسمى العرب المجتمع
للشبان غلاما ما دامت فيه بقية من قوة قوله نهران باطنان يحتمل ان يكون ذلك
لخفا امرهما وفقدان النظر في الشاهد لهما ويحتمل انه قال ذلك لانهما مخفيان عن الظاهر
ابصار الناظرين فلا يريان حتى يصلا في الجنة ولا يبعد ان ينزل الله الى الدنيا ما اصله
من الجنة كالحجر الاسود والمقام كما ورد في الحديث فلم ولم يختر صلى الله عليه وسلم العسل
حيث اتي بالاواني الثلث لانه يشبه الدنيا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة
خضرة وقال بعض المحققين من المحتمل ان الصلوات الخمس المفروضة او لاهي جميع
الصلوات في اليوم والليلة فانك اذا تاملت انواعها في المفروضات والمسنونات اوقف

ذلك العدد اذ معروضاتها خمس واذ ثبت الضمايم الى الفرايض احدى عشر
واحدة وقبل الظهر ثنتان وبعده ثنتان وللعصر ثنتان وللمغرب واحدة وللعشاء
واحدة والوتر ثلاثة شفع ووتر فالفرايض مع الضمايم سبعة عشر وصلوة الليل
ست وصلوة الضحى ست وبين المغرب والعشاء ثلث وتحية المسجد عند دخوله
لكل صلوة خمس وبين الاذان والاقامة خمس وسنة الوضوء خمس وصلوة التسبيح والاستخارة
وصلوة التوبة وصلوة الحاجة اربع فتلك خمسون وقد فرضت في الاولى المحافظة
على جميعها ثم خفف فاقتصر منها على الخمس فجعلت فرضا وصار الباقي مندوبا اليها ويؤيد
هذا القول ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من نقصت فريضته اتممت
يوم القيمة بالنوافل وقيل كان له معراجان معراج في اليقظة كما رواه امير المؤمنين
علي وابن مسعود وغيرهما ومعراج في النوم كما رواه ابو ذر والاصح ان معراجه كان واحدا
وقيل انما استفتح جبريل لانه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان منفردا لم يحتج
الى الاستفتاح وقيل اراد بالاستفتاح تقرير شدة حراسة السماء وكثرة حراسها وقيل
انما استفتح جبريل تشريفا وتكريما للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لو رآها مفتحة لظن انها
لا تزال كذلك ففتحت لاجله تعظيما له لانه اراد ان يطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على كونه
معروفا في اهل السموات قبل خلقه وبعثه لانه حين استفتح قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك يقول محمد فقولوا اوقد بعث فيقول نعم وهذا احد معاني قول الله تعالى
ورفعنا لك ذكرك اي عرف جميع اهل السموات والارض ذكره واسمه وسؤال من
هذا سؤال تعجب واستكثار وانما امر جبريل ان يسلم النبي صلى الله عليه وسلم على الانبياء
لانه كان اجل عليهم والمسلم يسلم على الواقف وان كان افضل منه ويوسف اسم عبراني وقيل
عربي وليس بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف
وادريس سمي به لكثرة دراسته الكتاب وكان اسمه اخنوخ والاصح انه عبراني وموسى
عبراني مركب من مو وسا اي ماء وشجر لانه وجد عندهما وقوله عيسى ويحيى ابنا
خالة لانه عيسى بن مريم بنت عمران ويحيى بن الاشيع بنت عمران هـ وفي هذه السنة
فرضت الصلوات الخمس حين اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى هـ وفي هذه
السنة كانت بيعة العقبة الاولى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عامئذ

استبشاره

الى الموسم فقد قدم عليه الانصار اثنا عشر نفرا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة الاولى نحن اثنا عشر رجلا انا احدهم فبايعناه بيعة النساء على ان لا نشرك
بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا
وارجلنا ولا نعصيه وذلك قبل ان يفترض الحرب فان وفيتم بذلك فلكم الجنة وان غشيتم
شيئا فامركم الى الله ان شاء غفر وان شاء عذب فلما انصرفوا عن رسول الله بعث معهم
مصعب بن عمير الى المدينة يفقه اهلها ويقرئهم القرآن فنزل على اسعد بن زرارة
وكان يسمى قد دخل حايطا من حوايط بني ظفر فسمع بها سعد بن معاذ وكان ابن خالة
لسعد بن زرارة فقال سعد بن معاذ يوما لاسيد بن حضير ائت اسعد بن زرارة فازجره
عنا فانه قد بلغني انه قد جاء بهذا الرجل الغريب معه ليسفه ضعفاءنا فذهب اسيد بن
حضير ومعه الحربة حتى اتاهما فلما رآه اسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير
هذا والله سيد قومه قد جاءك فاثبت الله فيه بلاء حسنا فقال ان يقعد اكلمه فوقف
عليهما متبسما فقال يا اسعد مالنا ولك تاتينا بهذا الرجل الغريب تسفه به سفهاءنا
وضعفاءنا فقال اوتجلس وتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره
قال قد انصفتم ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب وعرض عليه الاسلام وتلا عليه القرآن
فوالله لعرفنا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم لتهلله ثم قال ما احسن هذا واجمله
وكيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين قالا تطهر وتطهر ثيابك وتشهد شهادة
الحق وتصلي ركعتين ففعل ثم قال لهما ان وراءي رجلا ان تابعكما لم يخالفكما
احد بعده ثم خرج حتى اتى سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله ليرجعن اليكم اسيد
بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به ماذا صنعت قال قد زجرتهما وقد بلغني ان
بني حارثة يريدون اسعد بن زرارة ليقتلوه ليخفروك فيه لانه ابن خالتك فقام اليه
سعد مغضبا فاخذ الحربة من يده فقال والله ما اراك اغنيت شيئا ثم خرج فلما
نظر اليه اسعد بن زرارة قد طلع عليهما قال لمصعب هذا والله سيد قومه جاءك من
قومه ان هو تابعك لم يخالفك احد من قومه فاصدق الله فيه فقال مصعب بن عمير
ان يسمع مني اكلمه فلما وقف عليهما قال يا اسعد ما دعاك الي ان تغشانا بما اكره
ان يسمع مني اكلمه

صلى الله عليه وسلم

بالمدينة المقرئ فخرج به يوما
اسعد بن زرارة

وهو متبنيهم اما والله ان لو ما بيني وبينكم من القرابة ما طلعت في هذا منكم فقال
او تجلس وتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته اعفيت ممن كره قال انصفتني
ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب وعلم يعرض عليه الاسلام وتلا عليه القرآن قال
فوالله لعرفنا فيه الاسلام قبل ان يكلم لتهلل وجهه ثم قال ما احسن هذا وكيف
تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين فقالا تطهر وتطهر ثيابك وتشهد شهادة
الحق وتركع ركعتين فقام فغسل ثم اخذ الحربة وانصرف عنهما الى قومه فلما رآه
رجال بني عبد الاشهل قالوا نقسم بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب
به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل اي رجل تعلمون فيكم قالوا نعلمك
والله خيرنا وافضلنا وايمننا نقيبة وافضلنا رايا قال فان كلام نسائكم ورجالكم
علي حرام حتى تؤمنوا بالله وحده وتصدقوا بمحمد فوالله ما امسى في ذلك اليوم في دار
بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما ثم انصرف مصعب بن عمير الى منزل اسعد
بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار امية بن زيد وخطمة ووائل وقوقل
ابي قيس بن الاسلت وهم من الاوس وصيفي بن الاسلت كان شاعرهم يسمعون منه ويعظمونه
ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة
لم يؤذن له في الحرب ولم تحل له الدماء انما يؤمر بالدعاء الى الله تعالى عز وجل والصبر على الاذى
والصفح عن الجاهلين

الباب التاسع

فيما كان سنة
ثلث عشرة من نبوته صلى الله عليه وسلم في هذه السنة كانت بيعة العقبة الثانية
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الموسم فلقيه جماعة من الانصار فواعدوه
العقبة من اوسط ايام التشريق فاجتمعوا فبايعوه قال كعب بن مالك خرجنا في حجاج
قومنا حتى قدمنا مكة وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق
فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا عبد الله
بن عمرو بن حرام ابو جابر سيد من سادتنا وكنا نكتم من معنا من المشركين من قومنا
امرنا فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من سادتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب
بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد

رسول الله صلى الله عليه وسلم اياانا العقبة فاسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا فبتنا
تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل مستخفين نتسلل حتى اجتمعنا في الشعب عند
العقبة ونحن سبعون رجلا ومعهم امراتان من نسائهم نسيبة بنت كعب ام عمارة واسماء
بنت عمرو بن عدي وهي ام منيع فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان
يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج
وكانت العرب انما يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا
منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رايينا وهو في عز من قومه ومنعة
في بلده وانه قد ابى الا الانقطاع اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه
اليه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد
الخروج اليكم فمن الآن فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا
ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك وربك ما احببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون
منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق
لنمنعك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحروب يا رسول الله ان بيننا
وبين الناس حبالا وانا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله
ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم
والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال اخرجوا
منكم اثني عشر رجلا نقيبا يكونون فاخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلثة
من الاوس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء انتم على قومكم بما فيهم كفلاء كفالة
الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة
الانصاري يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم
قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت

اموالكم مصيبة واشرافكم قتل استكموه من الآن فهو والله خزي الدنيا والآخرة ان نعم
وان كنتم تريدون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه
فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا نأخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف
فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قال ابسط يدك فبسط يده فبايعوه
فاما عاصم بن عمر بن قتادة فقال والله ما قال العباس ذلك الا ليشد بالعقد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اعناقهم واما عبد الله بن ابي بكر فقال والله ما
قال العباس ذلك الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحضرها عبد الله بن ابي السلولي
فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اي ذلك كان فبنو النجار بن عوف ان ابا
امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يديه وبنو عبد الاشهل يقولون
بل الهيثم بن التيهان وقال كعب بن مالك اول من ضرب على يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم البراء بن معرور ثم تتابع القوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب
هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تقول عدو الله هذا ازب العقبة اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة بن
نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا على اهل منى باسيافنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعنا
الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤنا في منازلنا
فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين
اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان ينشب
الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان
من هذا شيء وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض ثم ان
قريشا اتوا عبد الله بن ابي بن سلول فذكروا له ما قد سمعوا عن اصحابه فقال ان هذا
لامر جسيم وما كان قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا وما علمته كان فانصرفوا عنه
وفي بعض الروايات قال الراوي وهو كعب بن مالك فلما تفرق القوم لينطلقوا

اي قوم قريش

قلت كذا كان في اول الكلام يا جابر انت تسئل من ساداتنا كهل من كهولنا لا تستطيع
ان تتحدث مثل بعض هذا الفتى من قريش فسمعه الفتى فخلع نعله فرمى بهما الي فقال والله
ليلبسنهما فقال ابو جابر مهلا اخفظت لعمر الله الرجل يقول خجلته وفي رواية اخفيت
اردد عليه نعله قلت والله لا اردها والله لئن صدق الفال لاسلبنه ه قال
الراوي وتفرق الناس من منى فتبطن القوم الخزرج فوجدوه قد كان قال ابن
اسحق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالخروج الى المدينة فخرجوا ارسالا
فكان اول من هاجر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ابو سلمة كان
هاجر الى المدينة قبل بيعة العقبة بسنة وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة من ارض الحبشة فلما آذته قريش وبلغه اسلام من اسلم من الانصار خرج الى
المدينة مهاجرا ثم كان اول من قدم المدينة من المهاجرين بعد ابي سلمة عامر بن
ربيعة معه امراته ليلى بنت ابي حثمة ثم عبد الله بن جحش وابو احمد بن جحش
ثم تتابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم
يتخلف معه بمكة احد من المهاجرين الا اخذ محبوس او فتن الا علي بن ابي طالب
وابو بكر وكان ابو بكر كثيرا مما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر ان يكون
فلما رأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صارت له شيعة واصحاب من غيرهم
بغير بلدهم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا
منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع ان
يلحق بهم فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون في امره ه التلاقي للخروج في خفية
مع اسراع وافون من الوفا خذ لربك ولنفسك اي اشترط لله ولنفسك ما علينا من
الدين واهل الحلقة اهل السلاح ازرنا اي محال ازرنا بحذف المضاف وهي
كناية عن النسا والحبال العهود قوله انا قاطعوها اي من تخالفك في دينك واسند عاوه
اتى عن نفيا نفاءك بنفاقوم موسى والحواريين من قوم عيسى والجباجب الجداجد
وهي المستوى من الارض ليست بحزنة الواحد جنجب وهي ههنا اسماء منازل
بمنى وقيل سميت به لان كروش الاضاحي تلقى فيها ايام الحج والجنجبة الكرش يجعل فيه

الى المدينة ارسالا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

منعة اي قوة تمنع من يريدهم بسوء

اللحم وتشوّر اى ثار واحفظت اى اغضبت واغضيت اى جعلته يتمايل بالانحدار

القسم الرابع

فيما كان فى سنى هجرته صلى الله عليه وسلم وفيه احد عشر بابا

الباب الاول

فيما كان فى السنة الاولى من الهجرة وفيه خمسة فصول

الفصل الاول

فى ما ذكر سبب الهجرة ه فى هذه السنة كانت الهجرة الى المدينة وهذه السنة هى سنة اربع عشرة من المبعث وهى سنة اربع و ثلثين من ملك كسرى برويز وسنة تسع لهرقل واول هذه السنة المحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيما بمكة لم يخرج منها وقد كان جماعة خرجوا فى ذى الحجة ولما امره الله تعالى بالهجرة قال صلى الله عليه وسلم رايت فى المنام انى اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلى الى اليمامة او الى هجر فاذا هى المدينة يثرب فتشاور المشركين فى امره صلى الله عليه وسلم ولما راى المشركون ظهور امر النبى صلى الله عليه وسلم وان المؤمنين يزدادون كل يوم وعلموا ان الاسلام قد كثر اهله بالمدينة وآوى اليهم اصحابه اجتمع الملأ للتشاور فاجتمعوا فى دار الندوة وهى دار لقصى بن كلاب التى كانت قريش لا تقضى امرا الا فيها يتشاورون وكانوا اذا اجتمعوا فيها للتشاور حجبوا الناس عن الدخول اليهم فغدوا فى اليوم الذى تعدوا له فاعترضهم ابليس فى هيئة شيخ جليل فوقف على باب الدار فلما راوه قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذى اجتمعتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدم منه رأى ونصح قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيه اشراف قريش كلهم من كل قبيلة فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما كان وانا والله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه فاجمعوا فيه رأيا فقال قائل منهم وهو هشام بن عمرو احبسوه فى الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه الذين قبله كزهير والنابغة من الموت فقال الشيخ النجدى لا والله ما هذا لكم برأى والله لو حبستموه لخرج امره من وراء الباب الى اصحابه فوثبوا وانتزعوا من ايديكم فقال ابو البخترى بن هشام نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلدنا فقال الشيخ النجدى والله ما هذا لكم برأى الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به فوالله لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل على حى من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه ثم يسير بهم حتى يطأكم بهم

فقال الرجل والله ان لى فى رأيه رأيا ما ارى غيره ورأيتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فتستريح فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ورضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال الشيخ النجدى القول ما قال هذا الرجل هذا الرأى لا رأى لكم غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه فلما كانت العتمة اجتمعوا على بابه ثم ترصدوه متى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلى ثم على فراشى واتشح ببردى الحضرمى الاخضر فنم فيه فانه لا يخلص اليك شىء تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام فى برده ذلك اذا نام فبات على رضى الله عنه على فراش النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبى صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبى صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما راوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك قال لا ادرى فاقتصوا اثره وقال محمد بن كعب القرظى اجتمعوا على بابه وقالوا ان محمدا يزعم انكم ان بايعتموه كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم بعد موتكم فجعل لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان لكم منه ذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حفنة من تراب ثم قال انا اقول ذلك فنثر التراب على رؤسهم ولم يرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الى قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فلم يبق منهم رجل وضع على راسه التراب الا قيل يوم بدر ثم انصرف الى حيث اراد فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال قد والله خرج عليكم ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على راسه التراب وانطلق لحاجته فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه التراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولون ان هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام على من الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذى كان حدثنا به ه وروى الواقدى عن اشياخه ان الذين كانوا ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم

تلك الليلة من المشركين ابو جهل والحكم بن ابي العاص وعقبة بن ابي معيط والنضر بن
الحارث وامية بن خلف وابن الغيطلة وزمعة بن الاسود وطعيمة بن عدي وابو لهب
وابي بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج فلما اصبحوا قام علي من الفراش فسألوه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا علم لي به وروي انهم ضربوا عليا وحبسوه
ساعة ثم تركوه ح واورد الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي رحمه الله
في كتاب احياء علوم الدين ان ليلة بات علي بن ابي طالب رضي الله عنه على فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما
وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بحيوته فاختار كلاهما
الحيوة واختاها فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه
وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه
من عدوه وكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل عليه السلام ينادي
بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملئكة فانزل الله عز وجل ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد ه **الفصل الثاني**
في خروجه صلى الله عليه وسلم وخروج ابي بكر رضي الله عنه الى الغار وباسنادي الى البخاري
حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن ابن شهاب قال فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا
يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا فلما ابتلي المسلمون
خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد
القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض
فاعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل
الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار ارجع فاعبد
ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة وطاف ابن الدغنة عشية في اشراف
قريش وقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل
الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن
الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء

ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن بصلاته فانه قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة
لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلوته ولا يقرأ في غير داره
ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فتقذف عليه نساء
المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينه اذا قرأ
القرآن وافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم
فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى
مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلوة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا
فانهه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك
فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان
قالت عائشة فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي قد عاقدت لك عليه فاما
ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت
في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله والنبي صلى الله عليه
يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت دار هجرتكم ذات نخل
بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض
الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك
فاني لا ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر
نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو
الخبط اربعة اشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة بينما نحن جلوس في بيت
ابي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا
فيها فقال ابو بكر فدى له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قالت فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال لابي بكر اخرج من عندك
فقال ابي انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج قال ابو بكر
الصحبة بابي انت يا رسول الله قال نعم قال فخذ احدى راحلتي هاتين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب
فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به فم الجراب فلذلك سميت ذات النطاقين

قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور فمكثا فيه
تلك الليال يبيت عندهما عبد الله ابن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج
عندهما بسحر فيصبح مع قريش كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى يأتيهما
بخبر ذلك حتى يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم
فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما
ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من الليالي تلك
واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل وهو على دين
كفار قريش فأمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلث ليال براحلتيهما
صبح ثلث ه ابن الدغنة كذا لبعضهم ويروى الدغنة بفتح الدال والغين ويروى
الدغنة بسكون الغين والصواب فتح الدال وكسر الغين وتخفيف النون ويروى الدثنة
ويروى بسكون الثاء ايضا وابوه ربيعة بن رفيع بن اهبان والقارة قبيلة وهم بنو
الهون بن خزيمة قوله نكب المعدوم اي الشيء الذي لا يوجد لنفسك او تملكه
لغيرك وقيل معناه تعطيه المال واكل العيال واراد به ههنا من لا يقوم بكفاية نفسه
والنوائب الحوادث لا يستعلن اي لا يقرأه علانية وجهرا فيفتقد اي يزدحم والاخفار
نقض الذمة والعهد وتجهزا اعدا الجهاز للسفر والخبط ورق السمر قوله
متقنعا التقنع تغطية الراس من رداء ونحوه راحت الجهاز اي اسرعه واعجله والنطاق
شيء تشد المرأة في وسطها على ثوبها حراما ثم ترسل الاعلى على الاسفل قوله
فكمنا في رواية كمنا اي اختفيا والثور جبل بمكة قوله ثقف لقن بكسر القاف فيهما
وسكونهما اي فطن مدرك حاجته بسرعة ولقن حافظ والكيد تدبير فعل السر
واعمال الحيلة فيه والمنحة الغنم التي فيها اللبن والرضيف اللبن يحقن في السقاء حتى
يصير جازرا ثم يصب في القدح فيكسر من برده وخاثره وقيل الرضيف المطبوخ
وقيل اللبن الذي يلقى فيه حجارة محماة لينعقد ويدهن وخاثره قوله ينعق النعق دعاء الغنم
بلحن يزجر به ه وقد روي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ابا بكر لما اراد
ان يخرج فجهزاه خرجته لابي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الى غار في جبل ثور ه وكان
خروجهما ليلة الاثنين وقد بقي من صفر تلك ليال وقيل لاربع خلون من ربيع الاول وكان

الجازر اللبن الحامض ه

خروجهما

خروجهما ليلة الاثنين من الغار في هذا القول آخر ليلة الاثنين في السحر وكان يوم الثلاثاء
بقديد وارتدف ابو بكر خلفه عامر بن فهيرة مولاه ليخدمهما في الطريق قال
مؤلف هذا الكتاب سعيد احسن الله احواله وبلغه في الدين والاسلام آماله وكانوا اربعة
قالت اسماء بنت ابي بكر لما خرجا اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب
ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا يا ابنة ابي بكر قلت لا ادري والله اين ابي فرفع ابو جهل يده
وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا قالت اسماء ولما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر معه احتمل ابو بكر ماله كله معه خمسة آلاف
درهم او ستة آلاف درهم فانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدي ابو قحافة وقد ذهب
بصره فقال والله اني لارى انه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابت قد ترك لنا خيرا
كثيرا قالت فاخذت احجارا فوضعتها في كوة البيت كان ابي يضع فيها ماله ثم وضعت
عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال
لا بأس ان كان ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا لكم بلاغ قالت لا والله ما ترك لنا شيئا
ولكني اريد ان اسكن الشيخ بذلك ه وفي رواية قال ابو بكر لعائشة يا عائشة لو
رأيتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقطر دما واما قدماي فعادتا كانهما صفوان فقالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يعق الحية ولا الرعية قال ابو بكر فدخلت الغار فوجدت به جحرا فسددته
بعقبي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما التمت عقبي الجحر لدغتني الحية وان كانت
اللدغة احب الي من ان يلدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اتى الغار دعا بشجرة من هناك فاتته فامرها ان تكون على باب الغار وبعث الله
حمامتين فكانتا على فم الغار ونسج العنكبوت على فم الغار ثم اقبل فتيان من قريش
من كل بطن رجل بعصيهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم قدر اربعين
ذراعا وتعجل بعضهم ينظر في الغار فرأى حمامتين بفم الغار فقالوا لو كان هاهنا لم تنسج
الغار فقال اني رأيت حمامتين بفم الغار فعرفت ان ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله
عليه وسلم حديثهم فعلم ان الله قد حماها بهما فدعا لهما وكان ابو جهل قد امر مناديا
ينادي باعلى مكة واسفلها من جاء بمحمد او دل عليه فله مائة بعير او جاء بابي قحافة

اودل عليه فله ماية بعير فلم يزل القوم يطلبونهما في جبال مكة وكانت قريش قد
بعثت خلفهما رجلا من قافة بني مدلج فقص اثر النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الى
باب الغار فلما وصلوا اليه ورأوا الشجرة تعدت قال فجرى بوله الى بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال والله ما جاز صاحبكم الذي تطلبونه هذا المكان فعند ذلك حزن
ابو بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا فقال يا رسول الله لو نظر موضع
قدميه لرآنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولما صرفهم الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
دعا للحمام وفرض جزاهن وانحدرن في الحرم ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي
جند من جنود الله فكانا في الغار ثلاثا حتى سكن الناس فهاجرا ﴿ ذكر اقامتهما
في الغار وما جرى فيه ﴾ وباسنادي الى الامام احمد بن حنبل نا عفان نا همام انا ثابت
عن انس ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدا نظر
الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ﴿ انا ابو محمد
منصور بن المظفر بن محمد انا علاء الدين المحتسبي بن محمد بن المحتسبي الحسيني انا ابو
موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني انا ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد
انا ابو نعيم احمد بن عبد الله نا عبد الله بن محمد بن جعفر نا محمد بن العباس بن
ايوب نا احمد بن محمد المؤدب نا ابو معوية نا هلال بن عبد الرحمن نا عطا
بن ابي ميمونة عن انس قال لما كان ليلة الغار قال ابو بكر يا رسول الله دعني لادخل
قبلك فان كان حية او شيء كانت بي قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر فجعل يلتمس بيده
كلما رأى حجرا قال بثوبه فشقه ثم الجمه الحجر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع قال فبقي
حجر فوضع عقبه عليه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال له النبي صلى
الله عليه وسلم فلما اصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بالذي
صنع فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيمة
فاوحى الله اليه ان الله قد استجاب لك ﴿ وقال ﴾ الواقدي عن اشياخه طلبت قريش رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشد الطلب حتى انتهت الى الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل
ميلاد محمد فانصرفوا قالت اسماء بنت ابي بكر ولم ندر بالحال حتى اقبل رجل من الجن
من اسفل مكة بابيات من الشعر يغني بغناء العرب والناس يتبعونه يسمعون صوته

وما يرونه حتى خرج من اسفل مكة وهو يقول الابيات عاليا بين السما والارض شعر
جزى الله رب الناس خير جزائه ﴿ رفيقين حلا خيمتي ام معبد ﴾ وسياتي ذكر الابيات والقصة
ان شاء الله تعالى قال ابو الحسن بن البراء خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة
الخميس لغرة شهر ربيع الاول وذكر ابن سعد انه خرج من الغار ليلة الاثنين لاربع
ليال خلون من ربيع الاول ﴿ الفصل الثالث ﴾ فيما جرى له في طريقه
الى المدينة وقصة ام معبد وباسنادي الى الامام احمد نا عمرو بن محمد العنقزي نا
اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال اشترى ابو بكر من عازب سرجا فقال
قال
مره البراء فليحمله الي منزلي قال لا حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت معه قال ابو بكر خرجنا فادلجنا فاحثثنا يومنا وليلتنا حتى اظهرنا
وقام قائم الظهيرة فضربت ببصري هل ارى ظلا نأوي اليه فاذا انا بصخرة فاهويت
اليها فاذا بقية ظل فسويته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت له فروة وقلت له
اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل ارى احدا من الطلب فاذا انا
براعي غنم فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في
غنمك من لبن قال نعم قلت هل انت حالب لي قال نعم فامرته فاعتقل شاة منها ثم امرته
فنفض ضرعها من الغبار ثم امرته فنفض كفيه من الغبار ومعي اداوة على فمها خرقة فحلب
لي كثبة من اللبن فصببت على القدح حتى برد اسفله ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت هل اتى الرحيل فارتحلنا
والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت
يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنى منا وكان
بيننا وبينه قدر رمح او رمحين او قال رمحين او ثلثة فقلت يا رسول الله هذا الطلب
قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي قلت اما والله ما على نفسي ابكي ولكني ابكي عليك قال فدعا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم فرسه الى بطنها
في ارض صلد ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله عز وجل ان
ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها
سهما فانك ستمر بابلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي فيها ادلجنا اي سرنا من اخر الليل وادلج بتشديد الدال
الليل كله واحثنا اي اسرعنا السير قوله فارتبت ببصري استعارة وهو من فصيح
الكلام وفي بعض الروايات فريت ببصري ومعناهما واحد قوله فاذا ابقة ظلها
فيه مضمر او محذوف تقديره فاذا ابقة ظلها بافية او بقيت بقية ظلها او نحو ذلك والكظ
مصدر بمعنى الطالبين قوله فاعتقل شاة اي امسكها بين ساقيه ومخذيه ليلا يعدو
من بين يديه حتى يحلبها وهكذا يفعل الحالب والكثبة القليل من اللبن وغيره وآني اي
حان ومستقبله ياتي من قوله تعالى الم يان للذين امنوا وفي بعض الروايات آن الرحيل
ومعناهما واحد قوله حتى رضيت يدل على خلوص محبة الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم
فساخت اي دخلت قوائمها في الارض وانخسفت بها والارض الصلد الصلبة قوله
لاعمين اي لاخفين والنسن يقال عمي عن الشيء وتعامى عليه وغيره وباسناده
الى البخاري نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل قال قال ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن
بن مالك المدلجي انه سمع سراقة يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس
من مجالس قومي اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني قد رايت آنفا اسودة
بالساحل اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك
رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت
فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي
فخرجت به من ظهر البيت فخططت برجه الارض وخفضت عالية الرمح حتى اتيت
فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها
فقمت فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا
فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي
في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت ولم تكد تخرج يديها
فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت
بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي ووقع في نفسي

المجلس

حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان
قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع
فلم يرزآني ولم يسالاني الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر
بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ه زج الرمح حديدة
اسفله وعالية الرمح اعلاه يعني امال الرمح لئلا يظهر على بعد لغيره قوله وفعتها
اي زدت في السير بها وهو دون الجري وفوق المشي لم يرزاني اي لم ينقصاني اخف
عنا اي اخف الخبر عنا لمن سالك واستره وعنا هنا بمعنى علينا ه ومما جرى لهم في
الطريق ما روي عن انس بن مالك قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو
مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف ونبي الله شاب لا يعرف فيتلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر
من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الذي يهدين السبيل فيحسب الحاسب
انه انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير ه ومما جرى لهم انهم لقيهم بريدة
بن الحصيب اخبرنا شيخنا جمال الدين ابو الحجاج يوسف المزي انا ابو الحسن فخر الدين
علي بن البخاري انا ابو سعد عبد الله بن عمر بن احمد الصفار انا ابو القسم زاهر بن طاهر
بن محمد الشحامي انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحاكم انا ابو علي الحسين بن محمد بن سوره
نا احمد بن اسمعيل العسكري نا احمد بن زهير نا علي بن مهران عن الحسين بن واقد عن عبد
الله بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير وكان يتفاءل وكانت
قريش جعلت مائة من الابل فيمن ياخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فيردة عليهم جزء ترجة ابي
المدينة فركب بريدة في سبعين راكبا من اهل بيته من بني سهم فتلقى نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم من انت قال انا بريدة فالتفت الى ابي بكر الصديق فقال يا ابا
بكر برد امرنا وصلح ثم قال ومن انت قال من اسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر
سلمنا قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم
من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا فلما اصبح قال بريدة للنبي صلى الله
عليه وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه
فقال يا نبي الله تنزل علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مامورة قال بريدة

بن المزكي عبد الرحمن

الحمد لله اسلمت بنو سهم طايعين غير مكرهين وقال عروة لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض ومما جرى لهم في الطريق انهم مروا بخيمتي ام معبد
انا الشيخة السعيدة زينب بنت كمال الدين احمد بن ابي البدر بن قيسان بن المثنى
انا ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني انا ابو القسم اسمعيل بن محمد بن الفضل
التيمي انا احمد بن علي بن الحسين انا هبة الله بن الحسن انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب
بالري انا محمد بن هرون الروياني ما نكرم بن محرز بن مهدي اخبرني ابي عن
حزام بن هشام بن حبيش عن ابيه عن جده صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما خرج مهاجرا من مكة خرج هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة
ودليلهم الليثي عبد الله بن الاريقط فمروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة
جلدة تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم فسالوها تمرا ولحما يشترون فلم يصيبوا عندها
شيئا من ذلك فاذا القوم مرملون مسنتون فقالت والله لو كان عندنا شيء ما اعوزكم
القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد
فقالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قال هي اجهد من ذلك قال
اتاذنين ان احلبها قال نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه
ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها
حتى روي وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرهم ثم راضوها
ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى امتلأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا فقل ما لبثت
حتى جاء زوجها ابو معبد اعنز حفالا تساوكن هزلا ما بهن من نقي فلما راى
ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاء عازب حيال
ولا حلوبة بالبيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه
لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة
وفي رواية ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره غطف اعلم الطرف
وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار
وان تكلم سما به وعلاه البهاء اكمل الناس واحسنه واعلاه من قريب
حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يأس من طول ولا تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلثة منظرا واحسنهم
قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود
لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر
بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة
عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه جزى الله رب الناس خير جزائه
رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما نزلا بالهدى واهتدت به فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسودد ليهن بني كعب مقام فتاتهم
ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريح خافض الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب
يرددها في مصدر ثم مورد ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
فاصبح القوم قد فقدوا نبيهم واخذوا على خيمتي ام معبد فلما سمع بذلك حسان
بن ثابت الانصاري رضي الله عنه شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب يجاوب الهاتف
لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فزالت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عماياتهم هادي به كل مهتدي
وقد نزلت منه على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد
ليهن ابا بكر صحابة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

عبد الرحيم بن عبد الواحد
بن احمد المقدسي اجازة
انا ام المطهر محمد بن

عبد الله بن ارقط لم يعرف اسلامه وقوله برزة اي كبيرة السن تبرز للناس ولا تستتر
منهم جلدة اي عاقلة تحتبي اي تجلس وتضم يديها احديهما الى الاخرى على ركبتيها
وهي جلسة الاعراب والمرملون الذين فنيت ازوادهم والمسنتون الذين لم يصب ارضهم

مطر فلم تنبت شيئا والتاء التي في آخره بدل من حرف نقل الملقاة وكاصارت كالاصلية
فيه وكسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها الشقة السفلى من الخباء ترفع وقتا وترخى وقتا وقيل
هي في مقدم الخيمة وقيل في مؤخرها والحلب بفتح اللام مصدر حلبته كالطلب ولا تسكن
لاجلها ماها فتفاجت اي فتحت ما بين رجليها درت امرسلت اللبن واجترت
من الجرة وهي ما يخرجها البهيمة من كرشها يمضغها وانما يفعل ذلك المملي علفا فصارت
هذه الشاة كذلك مع ما بها من قلة الاعتلاف ربض اي تروى الربض حتى يربضوا
اي يقعوا على الارض للنوم والاستراحة يحكي سعة الاناء وعظمه والبثج السيلان
والبهاء وبيض رغوة اللبن والراصوا اي رووا واراض الوادي اذا استنقع فيه الماء
غادره اي تركه عجافا العجاف ضد السمان تساوكن اي تمايلن من الضعف عازب
اي بعيد من المرعى حيال اي لم تحمل والوضاءة الحسن وكمال البلج الوجه مشرق الوجه
تجلة من رواه بالنون واكثا قال من نحل جسمه نحولا ومن رواه بالثاء والجيم قال
هو من قولهم رجل انجل اي عظيم البطن قسيم وسيم جميعا من القسامة والوسامة
وهما الحسن والصقل منقطع الاضلاع والدعج شدة سواد العين في شدة بياضها
والعطف بالغين المعجمة طول الاشفار وروي بالعين غير المعجمة وهو التثني وفي رواية
وطف وهو الطول ايضا وفي رواية صحل بالحاء وهو كالبحة في الصوت والسطع
طول العنق والازج المقوس الحاجبين والاقرن المتصل احدى الحاجبين بالاخرى
وسمابه اي علابه وارتفع اي بكلامه على من حوله وقيل علا براسه او بيده والهذر
من الكلام ما لا فائدة فيه ورتعة بس بالقصير ولا بالطويل قوله لا يأس اي لا يؤيس
مباريه من مطاولته وروي لا يأبى من طول اي لا يجاوز الناس طولا قوله
لا تقتحمه اي لا تزدريه ولا تحتقره قوله احلى النظر النظر من النضرة وهي الحسن
والنعمة محفود اي مخدوم محشود اي يجتمع الناس حوله والعابس الكالح ولا مفند
اي لا ينسب الى الكهل وروي ولا معيد اي ظالم قوله قلا جمتي ام معبد من
القيلولة وهي شرب نصف النهار والنزول فيه للنوم وقيل معناها اقاما وقيل
قصدا وهذا ليق ان ساعدته اللغة قوله ما زوى الله عنكم اي ما قبضه
منكم ومنعه عنكم قوله لهن اصلها لهؤلاء وطرح الهمز تخفيف وتمهيد لوزن
الشعر والصريح اللبن الخالص الذي لم يمزج والصرة اصل الضرع وقيل الحمة

والمزبد الذي علاه الزبد من حمى قوله حتى علاه البها وهو صفة الصريح واعرابه
بخلاف اعرابه لان صريحا نصب وقيل جر على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم
وارجلكم والمرصد موضع الرصد وهم القوم الذين يرصدون الطريق
قوله تشب اي طفق ويمرك شبيب وليس هو من التشبيب بالنساء في اول
القصائد وانما هو من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها والاخذ فيها اي ابتدا في
جواب الهاتف قوله فغادرها اي ترك الشاة عنده ليكون معجزة له عند
من اراد حلبها وتصديقا لحكاية ام معبد وروي عن ام معبد قالت طلع
علينا اربعة على راحلتين فنزلوا بي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة اريد
ان اذبحها فاذا هي ذات در فادنيتها منه فلمس ضرعها فقال لا تذبحيها فارسلتها
وجيت باخرى فذبحتها وطبختها لهم فاكل هو واصحابه وملات سقاء منها
ما وسعت وبقي عندنا لحمها او اكثره وبقيت الشاة التي لمس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة زمن عمر وهي سنة ثمان عشرة
من الهجرة قالت وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما في الارض قليل ولا كثير هـ

الفصل الرابع

في جامع اوصافه صلى الله عليه وسلم قال مولف
الكتاب سعيد الكازروني اعانه الله على احياء سنة رسوله ووفقه في الدارين لنيل
مأموله لما اشتمل حديث ام معبد على بعض صفاته صلى الله عليه وسلم اردت ان لا يخلو
كتابي هذا عن جميع صفاته صلى الله عليه وسلم اذ اولى ما يعتني به صاحب الحديث معرفة
صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهم معانيها فاقبح به اذا سئل عن شيء منه جهله
او عرض عليه لم يعرفه فذكرت فيه ما تيسر في الوقت ليقف الطالبون على اكثر ذلك والله
المستعان على ما يريد اخبرتنا الشيخة السعيدة زينب بنت احمد بن عبد
الرحيم بن عبد الواحد المقدسية انا عجيبة بنت محمد بن احمد بن مرزوق الباهلي
انا الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر بن عيسى المديني انا ابو علي الحسن بن احمد بن
الحسن الحداد العتري انا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق انا
ابو القسم الطبراني نا علي بن عبد العزيز نا ابو غسان مالك بن اسمعيل النهدي
نا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي عن رجل بمكة عن ابن ابي هالة التميمي عن

الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن ابي هالة التميمي عن الحسن رضي الله عنه
وكان وصافا للنبي صلى الله عليه وسلم عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها
شيئا لعلي اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما يتلألأ لاءا
وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة
رجل الشعر ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه
اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن
بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله
اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان
عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن و
الصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول
ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن وما سوى ذلك
اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزند رحب الراحة
سبط القصب شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح
القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية
اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض
اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام
قلت صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم
الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باشداقه
ويتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير دمث ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة
وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا
ما كان لها فاذا تعوطي الحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا يغضب
لنفسه ولا ينتصر لها واذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل
بها فضرب بباطن راحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى فاذا غضب اعرض واشاح
واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن
رضي الله عنه فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأله عما سأله
ووجدته قد سأل اباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منها شيئا قال الحسين

سألت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ماذونا
له في ذلك وكان اذا اوى الى منزله جزاء دخوله ثلاثة اجزاء فجزء لله وجزء
لاهله وجزء لنفسه ثم جزء جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة
ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه
على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل
بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسألتهم عنه واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول
ليبلغ الشاهد الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من
ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها اياه ثبت الله قدميه يوم القيمة ولا يذكر
عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون عليه رواد ولا يفترقون الا عن ذواق
ويخرجون ادلة قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيه او يعينهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل
قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه
يتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح
ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال
عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجوزه ولا يجوز الذين يلونه من غيره في هذه الرواية الذين
يلونهم من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة
ومؤازرة قال فسألته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا
يقوم الا على ذكر الله لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث
ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطي كل جلسائه بنصيبه لا يحسب احد من جلسائه
ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف
ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه خلقه
وصار لهم اب وصاروا في الحق عنده سواء مجلسه مجلس علم وحياء
وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين
يتواصون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون
ذا الحاجة ويحفظون الغريب قلت كيف كانت سيرته في جلسائه قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في
الاسواق ولا فحاش ولا عتاب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب
فيه قد ترك نفسه من ثلث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك غيره من ثلث كان لا يذم
احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه
كانما على رؤوسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا
له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما
يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسالته حتى ان كان اصحابه
ليستجلبونهم ويقول اذا رايتم طالب الحاجة فارشدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ
ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بنهي او قيام قال فسالته
كيف كان سكوته فقال كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اربع على الحلم
والحذر والتقدير والتفكير فاما تقديره فهو تسوية النظر والاستماع من الناس
واما تفكيره ففيما يفنى ويبقى وجمع له الحلم في الصبر وكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه
وجمع له الحذر في اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه
واجتهاده الراي فيما اصلح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والاخرة
قوله فخما مفخما اي كان جليلا مهيبا عند الناس مع تمام كل ما في الوجه من غير ضخامة
ولا نقصان جمع مع الجمال مهابة وملاحة اذ رب جميل لا يحبه القلوب لعدم الملاحة
في جماله وقوله ليلة البدر قيل سميت به لان القمر فيها كانه يبادر بطلوعه غروب الشمس
وقيل بل لكمال القمر فيها وتمامه من قولهم عين حدرة بدرة اذا كانت ممتلئة ومنه
سميت البدرة من الدراهم لامتلائها والمسربوع ليس بالطويل ولا القصير بل يكون وسطا
بينهما والمشذب المفرط الطول واصله في النخلة اذا شذب اغصانها اي قطعت
وجرد شعر جريدها كان الخشن في الطول وانما يقال المشذب في طول لا عرض معه
اي ليس بنحيف طويل بل طوله يليق بعرضه على اتم صفة تستحسن قوله عظيم الهامة
قال بعضهم اي تام الراس في تدويره ليس بصغير ولا مصعب ولا مفاش والرجل
بين الفطط والسبط اي ليس شعره بالجعد الشديد الجعودة كشعر الزنوج ولا
بالسبط الذي لا تكسر فيه اصلا والعقيصة فعيلة بمعنى مفعولة وهي الشعر

ع نسخ
فارشدوه

تصل الصعر الراس المتصعب
تعل الصعر عرضا ومنه تصعير
الراس والعاس حرف
تحدروه الدارس والقحدوه
ما علام القفاه

المجموع كهيئة المضفور كانه يريد ان يفرق شعره بعد جمعه وعقصه فرق شعره
بتخفيف الياء وترك كل شيء منه في منبته والا ان يبقى معقوصا كان موضعه الذي
يجمعه فيه حذاء اذنيه ويرسله هناك وقال بعض علمائنا هذا كان في اول الاسلام
يفعله كفعل اهل الكتاب ثم فرق بعد وهذا الفرق هو الذي يعد في الخصال
العشر من الفطرة وروى بعضهم عقيقته بفاء ولا وجه للعقيقة في هذا
الموضع لان العقيقة هي الشعر الذي على راس الصبي حين يولد ولعل هذا تصحيف
لان الصاد اذا لم تحقق تشتبه بالقاف والازهر الابيض الانور المشرق ولا يدل
على شدة البياض قوله ازج الحواجب اي طويل الحاجبين مع سبوغ ودقة وتقوس
فيهما ولا يعني بالطويل طول شعرهما انما يعني امتدادهما الى موخري العينين وقد
تفعله النساء تكلفا بان ينتفن منهما ويجعلن الكحل فيهما حتى يصيرا كذلك وهو
منهي عنه وانما جمع الحواجب وان كان لكل شخص حاجبان لاحد معنيين اما ان يكون
جمع التثنية جمعا لان كل اثنين فما فوقهما جمع وورد به حديث وقد قال الله تعالى
وكنا لحكمهم شاهدين يعني حكم داود وسليمان والمعنى الثاني انما جمع لان كل قطعة
منهما حاجب فجمع لذلك وقوله في غير قرن اي من غير ان يلتقي طرفاهما ويتصل
احد الحاجبين بالاخر وفي حديث ام معبد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ازج اقرن ذهب
جماعة الى اثبات احد الحديثين ونفي الاخر وكلوا في اسنادهما لان ذلك خلاف
هذا ويمكن ان يقال ليس بينهما خلاف بل يمكن انه لم يكن بالاقرن حقيقة ولا بالابلج
بل كان بين حاجبيه فرجة دقيقة لا يتبين لكل احد الا لمن تامل النظر فيه ويدل عليه
قوله فيما بعد يحسبه من لا يتامله اشم ويقال ان العرب تستحسن الابلج وتكره
القرن قوله يدره العضب اي عنده الغضب يمتلي هذا العرق دما ويغلظ ويرتفع
والعرنين الانف قوله اقنى العرنين طويل في الانف مع دقة الارنبة وارتفاع
وحدب في وسط قصبته وهي عظم الانف والاشم الدقيق الانف مع مرتفعه بل يكون
مستويا اي المعنى الذي فيه ليس بفاحش معوجا لا يعلم به حتى يتامل فيه والكث
نحو الكثيف من غير طول فيها ولا رقة قوله سهل الخدين يجوز ان يريد به ليس في
خديه نتو لان السهل ضد الحزن وذكر بعضهم انه يريد اسيل الخدين لم يكن لحمه

الجانبين

ولم تغلظ جلاته والصليع قال ابو عبيد احسبه يعني به جلدة في السفتين وغلظ فيها
وذكر غيره انه يعني به سعة الفم وان العرب تمدح بذلك وتذم بصغره واستشهد عليه
بقوله يفتح الكلام ويختمه باشداقه وقيل اراد بالفم الاسنان فقد يكنى بالفم عنها لقوله
صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك اي كن تام الاسنان شديدها في تراصف واحد
القولين الاولين اشبه لانه قد وصف الاسنان فيما بعد والشنب يجدد اطراف الاسنان
ودقتها وقيل هو البرد والعذوبة في الاسنان والمفلج الذي بين اسنانه تفرق
وفرج والمسربة الشعر المستدق طولا ما بين اللبة الى السرة والجيد العنق والدمية
الصورة المصورة قوله معتدل الخلق اي كل شيء من بدنه [illegible] يليق بما يليه
في الحسن والتمام والبادن التام اللحم والمتماسك الممتلئ لحما غير مسترخي قوله
سوا البطن والصدر اي ليس بطنه ناتيا ولكنه مساو لصدره والكراديس
رؤوس العظام وقيل كل عظم عليه لحم وفي حديث آخر جليل المشاش وهو قريب من
معناه وهو مثل الركبتين والمرفقين والقدمين اي كل منه تام من غير افراط فيه و
المتجرد الموضع الذي يستر بالثياب فيتجرد عنها في بعض الاحيان يصفها بشدة
البياض وقد ورد في حديث آخر انه كان اسمر وفي حديث آخر انه كان ابيض مشربا
وفي هذا الحديث انه كان ازهر اللون ووجه الجمع بينهما ان السمرة كانت فيما يبرز
للشمس من بدنه والبياض فيما تواريه الثياب وقوله ازهر يحمل على اشراق اللون
ونضوعه لا على البياض وقيل ان المشرب اذا اشبع حمرة فاذا لبس بينهما
اختلاف خلوصه وفي حديث لم يكن بالابيض الامهق وهو الذي يشبه بياض الجص والانور
وضع موضع النير كقوله تعالى وهو اهون عليه وكقولهم الله اكبر قوله عاري
الثديين اراد انه لم يكن عليها شعر وقيل اراد لم يكن عليها لحم فانه قد جاء في صفته
اشعر الذراعين والمنكبين واعلى الصدر والزندان العظمان اللذان يليان
الكف من الذراع يراد احدهما يلي الابهام والرسغ يلي الخنصر قوله رحب الراحة
يكنون به عن السخاء والكرم ويستدلون بهذه الخلقة على الكرم والقصب جمع القصبة
وهي كل عظم اجوف فيه مخ والشبط الممتد في البواء ليس فيه تعقد ولا نتو و
الشثن العظم الغليظ ولغة بعضهم شثل باللام قوله سائل الاطراف يرويه بعضهم

سائن بالنون اي طويلها على قدر وقد ابدلوا النون من اللام في كلمات لقرب مخرجيهما
وتجانسهما قوله خمصان الاخمصين الاخمص من القدم الموضع الذي لا يصل
بالارض فيها عند الوطء والخمصان المبالغ منه اي ان ذلك الموضع منه لم يرتفع
جدا فهو قدم ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون واذا استوى او ارتفع
جدا فهو قدم فكان المعنى ان اخمصه معتدل الخمص بخلاف الاول والاخمص ما يتجافى
عن الارض من باطن القدم اي هو شديد الارتفاع والتجافي قوله مسيح القدمين
اي ظهر قدميه ممسوح املس لا يقف عليه الماء لملاسته قوله نزال قلعا قد كان
اهل اللغة في مثل هذه الالفاظ يرجعون الى اصحاب الحديث فقد ارتفع هذا
الشان فان روي قلعا بفتح القاف كان مصدرا بمعنى الفاعل اي نزول قالعا
رجله من الارض وذكره بعض اهل اللغة بضم القاف وسكون اللام وروي عن بعضهم
بفتح القاف وكسر اللام والمعنى فيه ما ذكرناه وانه كان صلى الله عليه وسلم لا يجر قدميه
في الارض قوله يخطو تكفيا اي يتثبت في مشيته حتى كانه يميد كما يميد الغصن اذا
هبت به الريح او السفينة وبعضهم يرويه تكفيا وهو اصل هذه الكلمة لان تفعل
في الصحيح يجيء مصدره على تفعل كالتكفل واما اذا اعتل اكثر عينه لاجل حرف
العلة كقولهم تحفى تحفيا فاذا اسقط من هذه الكلمة الهمزة التحق بالمعتل
والهون بفتح الهاء وهو الرفق والتثبت كما تقدم والتذريع السريع وربما
يظن هذا اللفظ ضد للاول ولا تضاد فيه لان معناه انه كان صلى الله عليه وسلم
مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات ويسبق غيره كما ورد في حديث آخر انه
كان يمشي على هينته واصحابه يسرعون في المشي فلا يدركونه او ما هذا معناه ويجوز
ان يريد به نفي التبختر في مشيه والصبب الحدور ونظره الى الارض اطول
تفسير لخافض الطرف والملاحظة النظر باللحاظ وقوله يسبق اصحابه اي يتقدمهم
امامه ويمشي خلفهم والقائد الذي يمشي قدامك والسابق الذي يمشي خلفك و
في حديث آخر انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اتركوا خلف ظهري للملائكة وقوله
يفتتح الكلام ويختمه باشداقه قيل كان لا يتشدق في الكلام بان يفتح فاه كله
ويتعمق في الكلام كما يفعله المتشدقون الثرثارون المكثارون جوامع الكلم

يخطو تكفيا
اي يميل يمينا وشمالا

الكلمات اليسيرة مع كثرة معانيها والفصل الحكم الذي لا يجاب قايله والدمث اللين
السهل الخلق والمهين بضم الميم الذي يهين الناس وهو شبه اكاني ومن رواه بفتح
الميم فمعنى به الضعيف اي لا يجفو الناس وهم يجفونه قوله اذا تحدث
اتصل بها تفسيره فيضرب بباطن راحته اليمنى باطن ابهامه اي يشير بكفه الى
حديثه واشاح له تا ويلان احدهما بمعنى اعرض ايضا والاخر بمعنى جد والكمش
وغض الطرف عند الفرح دليل على نفي البطر والاشر قوله يفتر اي يكشف
عند التبسم عن اسنان كانها حب الغمام وهو البرد والشكل ههنا بفتح الشين النحو
والسيرة يقال هو حسن الشكل واي شكل هذا والشكل بالكسر الشين الدل قوله
فيرد ذلك على العامة بالخاصة ذكر ابن الانباري فيه ثلثة اقوال احدها ان الخاصة
تصل اليه فتستفيد منه ثم يردون ذلك على العامة ويردون اليهم ما استفادوا
يدل عليه قوله فيما بعد يدخلون رداء وا ويخرجون ادلة والقول الثاني ان
الباء فيه بمعنى من اي يرد على العامة من جرى الخاصة والثالث ان يجعل العامة
مكان الخاصة فيرد ذلك على العامة بدلا من الخاصة قوله وقسمه بضم الميم عطف
على الايثار والرواد جمع الرايد اي يدخلون طالبي حاجات لانفسهم ولغيرهم
والادلة قد ذكرناها بالدال المهملة وبالذال المعجمة اي يخرجون متعظين بما وعظوا
متواضعين من قوله اذلة على المومنين وهو حسن ان ساعدته الرواية قوله
يحذر الناس اكثر الرواة على فتح الياء والذال والتخفيف على ان يكون معناه معنى
ويحترس منهم وان روي بضم الياء وتشديد الذال وكسرها فيكون متعديا الى
مفعولين والمرجو ان لا يكون به باس لانه مهما امكن حمل كل لفظ على معنى مفرد
كان اولى فيكون معناه انه كان يحذر بعض الناس من بعض ويامرهم بالحزم
ويحذره هو ايضا منهم والعتاد بالفتح العدة وما يصلح لكل ما يقع اي يعرف
طريق كل امر وصلاح كل شيء والمواساة الاحسان الى الغير والموازرة المعاونة
قوله لا يوطن الاماكن اي لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به فلا يجلس الا فيه وقد
فسره بما بعده قوله قاومه اي قام معه حتى يقضي حاجته والميسور من القول
ما لا تبعة فيه على قايله ولا جفاء على مستمعيه قوله ولا تؤبن اي لا توصف بشر

واحرم النساء ولا تنثى اي لا تذكر والاتساع والفلتات جمع فلتة وهي ما يندر
من الرجل من سقطة والهاء فيه راجعة الى المجلس الذي تقدم السؤال عنه اي ان
سقطة من احد من جلسايه سقطة سترت عليه فلا تحكى عنه قوله لا يتنازعون
عنده الحديث اي اذا تكلم احدهم امسكوا حتى يفرغ عنه ثم يتكلم الاخر قوله
يستجلبهم اي يجيبون معهم بالغرباء الى مجلسه من كثرة احتماله عنهم وصبره
على ما يكون منهم في سوالهم اياه وغير ذلك لان اصحابه كانوا ممنوعين من سؤاله
قوله لا يقبل الثناء الا من مكافيء قد تكلموا فيه والاولى ان يقال انه لا يقبله ولا
يرضاه الا من مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافى دماؤهم ولا يرضاه
ممن لا يثق باسلامه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الهدية انا لا نقبل زبد المشركين
قوله لا يستفزه اي لا يستخفه قوله لا يفرقون الا عن ذواق الاصل
فيه في الطعام كما تقدم في الحديث انه كان لا يذم ذواقا الا ان المفسرين كلهم
حملوه على العلم والخبر لان الذوق قد يستعار كما في القران فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف اي قطعا لا يقومون من عنده الا وقد استفادوا علما وخبرا
وفي رواية عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الراس
عظيم العينين هدب الاشفار مشرب العينين حمرة كث اللحية ازهر
اللون شثن الكفين والقدمين اذا مشى تكفا كانما يمشي في صعد واذا
التفت التفت جميعا وفي رواية عنه ايضا رضي الله عنه قال كان يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بياضه حمرة اهدب الاشفار اسود الحدقة لا
قصير ولا طويل وهو الى الطول اقرب لا جعد ولا سبط عظيم المناكب في
صدره مشربة شثن الكف والقدم كان عرقه اللولو اذا مشى تكفا كانه
يمشي في صعد لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وعنه ايضا رضي الله
عنه في نعته صلى الله عليه وسلم قال ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة اذا جاء
مع القوم غمرهم ابيض ضخم الهامة اعرا بلج اهدب الاشفار شثن الكفين
والقدمين اذا مشى تقلع كانما ينحدر من صبب كان العرق في وجهه اللولو
لم ار قبله ولا بعده مثله بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه ايضا

رضي الله عنه انه كان اذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل
الممغط ولا القصير المتردد كان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا
السبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان في الوجه تدوير ابيض
مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد شثن
الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت معا
بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس كفا وارحب الناس صدرا
واصدق الناس لهجة واوفى الناس بذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة
من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا
بعده مثله صلى الله عليه وسلم وقد فسر الاصمعي هذا الحديث فقال الممغط الذاهب
طولا ويروى هذا بالغين والعين وبالمعجمة اكثر يقال امغط النهار اذا
امتد وامغط الحبل والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا والمطهم البادن
الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه كذا ذكره الاصمعي وقال شمر المكلثم من الوجه
القصير الحنك الذاهب المستدير الوجه ولا يكون الا مع كثرة اللحم وقال ابن عبيد
كان اسيلا ولم يكن مستدير الوجه وهذا الاختلاف يكون اذا لم يكن بعده قوله
وكان في الوجه تدوير والوجه ان يقال لم يكن بالاسيل جدا ولا المدور مع
افراط التدوير كان بين المدور والاسيل كاحسن ما يكون اذ كل شيء من خلقه
كان معتدلا والافراط غير مستحب في شيء قال الاصمعي واما المشرب
فالذي في بياضه حمرة والادعج شديد سواد العين والاهدب الطويل الاشفار
والمشاش رؤس العظام اللينة والكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل والعشرة
الصحبة والبديهة المفاجاة وباقي الحديث قد تقدم تفسيره وفي الحديث الآخر
هدب الاشفار هو بمعنى الاهدب كما يقال ازعر وزعر واشعر وشعر قوله مشرب
العينين حمرة اي كان في بياضهما عروق حمر وهو الشكلة وقد وصف بانه
صلى الله عليه وسلم اشكل وهذا مستحب اما السواد منه فكما في الحديث الثاني كان
اسود الحدقة والصعد مثل الصبب قوله اذا جاء مع القوم غمرهم اي كان فوق
كل من معه والاغر الابيض والابلج ضد الاقرن واصدق الناس لهجة اي كلاما

مجمع

ايضاه

ولسانا والعريكة الطبيعة وفي رواية عن علي رضي الله عنه كان عظيم اللحية اي
كثير اللحية ه وفي رواية عنه ايضا كان له شعر من لبته الى سرته يجري كالقضيب
لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيره وفي رواية عنه ايضا رضي الله عنه نعته صلى الله
عليه وسلم لاعرابي اذا نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفته ليس بالطويل
الممتغي ولا القصير الفاحش ابيض مشرب حمرة ربعة احسن الناس شعرا الى سبحة
اذنه عريض الجبهة ضخم العين اقرن الحاجبين مفلج الثنايا اسيل الخد كث
اللحية على شفته السفلى خال كان عنقه ابريق فضة بعيد ما بين المنكبين ضخم الرأس
كذا جاء في الرواية وقال بعض علمائنا واظن الصواب ضخم الكراديس ليس على ظهره
ولا بطنه يعني الاشعر كقضيب الفضة يجري شثن الكفين كان كفه من لينها
شثن ارنب اذا مشى مشى متقلعا كانه يهبط من صبب واذا التفت التفت باجمعه
واذا صافح لم ينزع يده حتى ينزع الآخر واذا احتبى اليه رجل لم يحل حبوته
حتى يكون الرجل هو الذي يحل حبوته واذا ضحك تبسم يجزي بالحسنة الحسنة
وبالسيئة الحسنة ليس بفحاش في الاسواق ه المتمغي الذاهب طولا يستعمل في
طويل لا عرض له لا يستمسك طوله من غير عرض كانه ينحني قوله اذا احتبى اليه
رجل من عادة العرب اذا جلس احدهم متمكنا ان يحتبي بثوبه فاذا اراد ان يقوم
حل حبوته يعني اذا جلس اليه رجل لم يقم من عنده حتى يكون الرجل هو الذي
يبدأ بالقيام وعن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل
العينين منهوس العقب قال الراوي قلت لسماك راويه عن جابر ما ضليع الفم
قال عظيم الفم قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العقب
قال قليل لحم العقب والمنهوس بالسين المهملة قليل اللحم ايضا ويروى بالحرفين
وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين اذا تكلم
رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه ه وعن البراء بن عازب قال ما رأيت من ذي
لمة احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين
لم يكن بالقصير ولا بالطويل ه وروي عن عبد الله بن ابي اوفى انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلوة ويقصر الخطبة ولا

يستنكف ان يمشي مع العبد والارملة حتى يفرغ لهما من حاجتهما ه وروي في
اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان رؤوف القلب كثير الحياء واسع الصدر
دايم البكاء طويل الحزن عظيم الرجا قليل المن كريم الوفاء دايم الذكر امين
السماء كاتم السر جليل العطا لين الجانب قليل الاذى زين العالم سراج الهدى
وكان صلى الله عليه وسلم الوفا حليما ودودا رحيما مضيا فاكرما وفيا حكيما
قايما بامر الله موفيا بعهد الله مشمرا في عبادة الله مستمسكا مرضاة الله ه وكان
صلى الله عليه وسلم قاطع الشهوات عاف العثرات كاتم المصيبات صوام النهار
خاشعا منيبا قوام الليل خاضعا قويا راغبا في الخير منصفا رضيا زاهدا في
الشرين اهله غريبا شريف الله حبيب الفقرا لطيف الفطنة طيب الاغنيا
جميل العشرة تقي الاتقيا دليل الادلة لبيب الالبا ه وكان صلى الله عليه وسلم
يعظم الكبير لعظمه وقاره ويقرب الصغير لشده افتقاره ويشكر اليسير لقلة اعتزاره
ويرحم الفقير لرؤية اضطراره وكان صلى الله عليه وسلم سهلا عند المصاحبة
عدلا عند المقاسمة ستيرا عند المعاملة شجاعا عند المقاتلة وكان طويل الصمت
عظيم الخطر هيوب المنظر قليل الضحك شريف المخبر باسط الكفين طلق الوجه
كثير الذكر صبيح الوجه كثير التبسم مليح القول شجي الترنم سخي النفس
قليل النعم بطيء الغيظ سريع التحلم رزين العقل طيب الكلام واسع الخلق قليل
الملام عفيف النفس بذول السلام لطيف الطبع طيب الانام ه ولم يكن صلى الله
عليه وسلم فظا ولا عيابا ولا غليظا ولا صخابا ولا فحاشا ولا سبابا ولا طياشا
ولا متعابا ولا حريصا ولا جشعا ولا بخيلا ولا مناعا ولا مكارا ولا خداعا
ولا مكثارا ولا ثرثارا ولا طماعا ولا خمولا ولا مناناولا اكولا ولا كسلان
ولا ملولا ولا طعانا ولا عجولا ولا ضرارا ولا حسودا ولا ختارا ولا غدارا ولا
مهذارا ولا جزوعا ولا طيارا ولا متكبرا ولا هدارا ولا متجبرا ولا كنازا ولا محتكرا
ولا ذواقا ولا مغتابا ولا محتالا وصلوات الله عليه في الاولين مبعوثا وبركاته عليه
في الآخرين موروثا ه صفة خاتم النبوة قال السايب بن يزيد
ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي

وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه وقمت خلف ظهره فنظرت
الى الخاتم فاذا هو مثل زر الحجلة ه هذا حديث صحيح اخرجه الشيخان في الصحيح
واراد بزر الحجلة الازرار التي تشد على ما يكون في حجال العرايس من الكلل والستور
وقيل زر الحجلة بيض حجل الطير يقال للانثى منها الحجلة وللذكر اليعقوب والاول
اولى وعن جابر بن سمرة قال رايت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدة حمراء مثل بيضة الحمامة هذا حديث صحيح اخرجه مسلم ه وعن عبد الله
بن سرجس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت عليه واكلت من طعامه وشربت
من شرابه ورأيت خاتم النبوة في نغض كتفه اليسرى كانه جمع خيلان سود كانها
ثآليل هذا حديث صحيح اخرجه مسلم ونغض الكتف هو العظم الرقيق على طرفها
والجمع بضم الجيم وكسرها الكتف اذا جمع وقيل ضربه بجمعه وجمعه والثآليل جمع ثؤلول
وهي حبوب تعلو ظاهر الجسم صفة شيبه وخضابه انا شيخنا السعيد صدر
الدين ابو المجامع ابرهيم بن محمد بن المؤيد الحموي انا شرف الدين ابو بكر الشافعي
بن محمد الصالحي انا سراج الدين محمود بن عثمان المروالروذي انا محيي السنة
ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي انا ابو محمد الجوزجاني انا ابو القسم الخزاعي انا
الهيثم بن كليب نا ابو عيسى نا محمد بن بشار نا ابو داود نا همام عن قتادة قال
قلت لانس هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يبلغ ذلك انما كان شيبا
في صدغيه وكان ابو بكر خضب بالحناء والكتم ه وعن انس ايضا قال ما عددت
في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء ه وقيل
لجابر بن سمرة امكان في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب قال لم يكن في راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب الا شعرات في مفرق راسه اذا ادهن واراهن
الدهن ه وقال عبد الله بن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في عنفقته
شعرات بيض ه وعن ابن عمر قال كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من
عشرين شعرة وفي الترمذي عن ابي رمثة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي
لي فقال ابنك فقلت نعم اشهد به قال لا يجني عليك ولا تجني عليه قال ورايت
الشيب احمر ه صفة طيب ريحه عن انس قال ما شممت رايحة قط مسكة ولا عنبرة

بن كتفيه ه

الغدة شحمة بين اللحم والجلد ه

اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيئا قط خزة ولا حريرة
الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انس كنا نعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اقبل بطيب ريحه ه وعن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني تزوجت ابنتي واني احب ان تعينني بشيء فقال
ما عندي شيء ولكني اذا كان غدا فتعال وجئني بقارورة واسعة الراس وعود
شجر وآية بيني وبينك اني اجيف الباب فاتاه بقارورة واسعة الراس وعود
شجر فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلات
القارورة فقال خذها من ابنتك اذا اردت ان تطيب ان تغمس العود في القارورة
وتطيب بها وكانت اذا تطيبت ثم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين
وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في
طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلك من طيبه ه وذكر اسحق بن راهويه ان
تلك كانت رائحته بلا طيب ه وروي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتبرز
انشقت الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة ه صفة
حسن خلقه قال انس خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ليس كل امري كما يشتهي
صاحبي ان يكون فما قال لي اف وما قال لي لم فعلت هذا والا فعلت ه وعن
عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل
الله ولا ضرب خادما ولا امراة وقال انس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا
ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ه
الفاحش ذو الفحش والمتفحش الذي يتكلف ذلك ويتعمده وقال انس كنت امشي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه
بردائه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله
الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطاء
صفة تواضعه روي عن انس ان امراة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في طريق من طرق المدينة فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان اجلسي

اجاف الباب اي رد الباب محركا

فعلوه جذبه

في اي سكك المدينة شئت اجلس اليك قال فقعدت فقعد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قضت حاجتها ه وقال كانت الامة من اماء اهل المدينة لتاخذ بيد رسول
صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت ه وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب
الحمار العري ويجيب دعوة المملوك وينام على الارض ويجلس على الارض ويأكل
على الارض ويقول لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت
وقال انس كان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب ه وروي
انه صلى الله عليه وسلم كان في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه
ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف ناضحه
ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق ه وسال رجل عائشة
هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته قالت نعم كما يعمل احدكم في بيته
قولها يخصف نعله اي يطبق طاقة على طاقة واصل الخصف الضم والجمع ه وقيل
لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قالت كان بشرا من البشر يفلي
ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وقال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم وكان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه
ويخالطهم ويحادثهم ويلاعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة العبد
والحر والامة والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر ه
وناول رجل يده رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى في يده اثر الكل فقال ما هذا
قال اعمل بعيابي فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ليس ما التقم احد اذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتنحى راسه حتى يكون الرجل هو الذي يتنحى راسه واما اخذ
احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له
وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة لم ير قط مادا رجليه بين
اصحابه حتى يضيق بهما على احد يكرم من دخل عليه ويبسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة
التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها ان ابى ويكنى اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم
تكرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بانتهاء او قيام ه وروي
انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلوته وسأله عن حاجته فاذا فرغ

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته ه

قيل الركبتان هما عبارة عن الجزء على الكل والمعنى لم يمد رجليه عند جليسه ه

عاد الى صلوته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا مالم ينزل عليه قرآن او يعظ
او يخطب ه وامر اصحابه بذبح شاة في سفر فقال له رجل من القوم علي ذبحها وقال
آخر علي سلخها وقال آخر علي قطعها وقال آخر علي طبخها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي ان الكفيتكم الحطب فقالوا بابائنا وامهاتنا نحن نكفيك قال
قد عرفت انكم تكفوني ولكن الله تعالى يكره من عبده اذا كان مع اصحابه ان يتميز
من بينهم فقام صلى الله عليه وسلم يلقط الحطب لهم ه صفة جودة عن جابر
بن عبد الله قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا ه وعن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حين
يلقاه جبرئيل وكان يلقاه جبرئيل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقيه جبرئيل اجود من الريح المرسلة ه وعن انس
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاقطعه غنما بين جبلين فاتى الرجل قومه فقال
اسلموا فان محمدا يعطي عطاء رجل ما يخاف فاقة ه صفة حيائه روي
عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء
في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه ه وقال انس دخل عليه صلى الله عليه وسلم
رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكره فلما خرج قال
لو قلتم له يغسل هذا وروي نزعها ه وروي انه صلى الله عليه وسلم من حيائه
لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان يكني عما اضطره الكلام اليه مما يكره وعن
عائشة قالت ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط صفة شجاعته
صلى الله عليه وسلم قال البراء بن عازب كنا والله اذا احمر البأس نتقي به يعني النبي صلى الله
عليه وسلم الشجاع منا الذي يحاذي به ه وقال علي رضي الله عنه كنا اذا
احمر البأس ولقي القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى
العدو منه قوله احمر البأس اي اشتد الحرب يقال موت احمر اي شديد وقوله
اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه واقية لنا من العدو ه قال انس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واسمح الناس وقال ابن عمر
ما رايت اشجع ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

عن عمران

عمران بن الحصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب
صفة نور وجهه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة استعرت من حفصة بنت
رواحة ابرة كنت اخيط بها ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت مني الابرة
فطلبتها فلم اقدر عليها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبينت الابرة لشعاع نور
وجهه فضحكت فقال يا حميراء بم ضحكت قلت كان كيت وكيت فنادى باعلى صوته
يا عائشة الويل ثم الويل ثلاثا لمن حرم النظر الى هذا الوجه وفي رواية
ان عائشة كانت تخيط شيئا في وقت السحر فضلت الابرة وطفي السراج فدخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاء البيت ووجدت عائشة الابرة بضوئه فضحك
ثم قال صلى الله عليه وسلم ويل لمن لا يراني يوم القيمة قالت عائشة ومن لا يراك يا رسول
الله قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذي لا يصلي علي اذا سمع باسمي صفة
تبسمه عن عائشة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا
حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم ه وعن عبد الله بن الحرث بن جزء قال ما رايت
احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة وقاره عن خارجة
بن زيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيء من اطرافه
صفة جلوسه قال ابو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في
المجلس احتبى بيديه وكذا كان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم محتبيا ه صفة
زهده في الدنيا حسبك من تقلله منها واعراضه عنها وقد سيقت اليه خزائنها
وترادفت عليه فتوحها ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند
يهودي في نفقة عياله ويدعو ويقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ه وعن
عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام تباعا من خبز حتى
مضى لسبيله وفي رواية اخرى من خبز شعير يومين متواليين ولو شاء لاعطاه
الله ما لا يخطر ببال احد ه وفي رواية اخرى ما شبع آل محمد من خبز بر حتى
لقي الله ه قالت عائشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا
شاة ولا بعيرا وفي حديث عمرو بن الحرث ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا
جعلها صدقة ه قالت ولقد مات وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير

فى رف لى وقال عرض على ربى ان يجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب
اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذى اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك
واما اليوم الذى اشبع فاحمدك واثنى عليك وفى حديث آخر ان جبريل
نزل عليه فقال له ان الله يقريك السلام ويقول لك اتحب ان اجعل هذه الجبال
ذهبا وفضة وتكون معك حيثما كنت واطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا
دار من لا دار له ومال من لا مال له فقال له جبريل
ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت ه وعن عائشة قالت انا كنا آل محمد لنمكث
شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء وعن عائشة وابى امامة وابن
عباس كان صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالى المتتابعة طاويا لا يجدون
عشاء وعن عائشة انما كان فراشه الذى ينام عليه ادما حشوه ليف ه وعن
حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته مثنى فثنيته ثنتين فنام
عليه فقلت له ليلة باربع فلما اصبح قال ما فرشتموه فى الليلة فذكرنا ذلك له
فقال ردوه لحاله فان وطاءته الليلة منعتنى صلوتى وكان ينام احيانا على
سرير مرمول بشريط حتى يؤثر فى جنبه ه وقالت عائشة لم يمتلئ جوف النبى
صلى الله عليه وسلم شبعا قط ولم يشك شكوى الى احد وكانت الفاقة احب
اليه من الغنى وان كان ليظل جائعا يلتوى طول ليلته من الجوع ولا يمنعه صيام
يومه ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت
ابكى له رحمة مما ارى به وامسح بيدى على بطنه مما به من الجوع واقول نفسى لك
الفدآء لو تبلغت من الدنيا ما يقويك فيقول يا عائشة مالى وللدنيا اخوانى
من اولى العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم قدموا
على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدنى استحيى ان ترفهت فى معيشتى
ان يقصر بى غدا دونهم وما من شىء هو احب الى من اللحوق باخوانى واخلائى
قالت فما هم اقام بعده الا شهرا حتى توفى صلى الله عليه وسلم صفة اكله وشربه
صلى الله عليه وسلم كان ياكل كل ما احل الله له مع اهله وخدمه اذا اكلوا ومع
من يدعوه اليه من المسلمين على الارض وكل ما اكلوا الا ان ينزل به ضيف فيكون

اكله مع اضيافه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا اذا جلس ياكل يجلس كما يجلس المصلى
فى اسس الاليتين الركبة فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول صلى الله عليه وسلم
انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وقال صلى الله عليه وسلم
اما انا فلا آكل متكئا ه وكان لا ياكل متكئا حتى فارق الدنيا والاتكاء هو
التمكن للاكل والتقعد فى الجلوس له كالمتربع وشبهه من الجلسات التى يعتمد
فيها الجالس على ما تحته والجلوس على هذه الهيئة يستدعى الاكل ويستكثر منه
وليس معنى الحديث فى الاتكاء المميل على شق عند المحققين ه وكان صلى الله عليه وسلم
ياكل مما يليه ولا يتناول من شىء من بين يدى غيره وكان ياكل باصابعه الثلث الابهام
والتى تليها والوسطى وربما استعان بواحدة وكان ياكل بكفه كلها ولم يكن ياكل
باصبعين ويقول صلى الله عليه وسلم انى لآكل باصبعين هى آكلة الشيطان وكان
يشرب فى الاقداح والجلود والفخار ويشرب بكفيه ويصب فيهما الماء فيشرب
ويقول ليس اناء اطيب من اليد ويشرب فى افواه القرب والاداوى ولا يخنثها
ويقول ان خنثتها ينتنها وربما قام يشرب من القربة والجرة والاداوة وكان
له فى شربه تسميات ثلث وتحميدات ثلث عدد مرات الشرب وكان لا يتنفس فى الاناء
اذا شرب فان اراد ان يتنفس ابان الاناء عن فيه حتى يتنفس وربما كان يشرب
بنفس واحد حتى يفرغ صفة نظره فى المرآة كان صلى الله عليه وسلم ينظر فى
المرآة ويرجل جمته ويمشط وربما نظر فى الماء ويسوى جمته فقيل له فى ذلك
فقال ان الله يحب من عبده اذا خرج لاخوانه ان يتهايأ لهم ويتجمل ه صفة
تزوجه امهات المؤمنين وترتيبهن تزوج صلى الله عليه وسلم خديجة ثم سودة
ثم عائشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم جويرية ثم زينب بنت جحش ثم زينب بنت
خزيمة ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة فماتت خديجة وزينب بنت خزيمة
ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة فى حيوته وتوفى عن التسع الباقى بلا خلاف
وعن ام ولده هى مارية بنت شمعون القبطية ام ابرهيم وجاء فى الاخبار
والروايات انه صلى الله عليه وسلم تزوج ازواجا غيرهن فطلق بعضا وفارق بعضا
ودخل بعضا منهن وهذه تسميتهن عزية بنت دودان بن عوف بن جابر

والجالس

حجة الشعر النازل الى الاذن

وهي ام شريك التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبله عند ابي العكر
من تميم بن الحرث الازدي فولدت له شريكا ثم طلقها ثم تزوج صلى الله عليه وسلم
حفصة بنت عمر ه قتيلة بنت قيس اخت الاشعث بن قيس الكندي مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بعده وقال بعضهم
بعد صلى الله عليه وسلم طلقها قبل ان يدخل بها ثم مات صلى الله عليه وسلم فاطمة
بنت الضحاك تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين
انزلت اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها وكانت بعد ذلك تلتقط البعر
وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وقيل انها التي قالت اعوذ بالله منك فقال
صلى الله عليه وسلم عذت بمعاذ ه اسماء وقيل امية بنت النعمان
بن شراحيل ماتت قبل ان يدخل بها وقيل لما ادخلت عليه صلى الله عليه وسلم قالت
اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد اعذتك الحقي باهلك وكان بعض ازواجه
علمها ذلك وقالت انك تحظين عنده فتزوجها المهاجر بن ابي امية فاراد
عمر ان يجلدها فقالت انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بي واقامت البتينة
مليكة البتينة ولما دخل صلى الله عليه وسلم عليها قال لها هبي لي نفسك قالت
وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى بيده يضعها عليها لتسكن قالت
اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاذ فزوجها ومتعها ه عمرة بنت
الرقاط خطبها صلى الله عليه وسلم فرضها ابوها ثم قال ان من قضائها انها لم
تمرض قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لهذه عند الله من خير وقيل انه صلى الله عليه وسلم
تزوجها فقال ابوها ذلك فطلقها ولم يبن بها ه خولة بنت الهذيل وقيل بنت حكيم
قيل هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام شريك الازدية
ماتت قبل ان يدخل بها ه ليلى بنت الخطيم الانصارية ضربت ظهره صلى الله
عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اكلك الاسد ثم تزوجها فقالت افلني فاقالها
فاكلها الذئب ه البرصاء روي انه صلى الله عليه وسلم خطب امراة من بني فزارة
وقال ابوها ان بها برصا ولم يكن بها فرجع فاذا هي برصاء ه عمرة بنت يزيد
راى بها بياضا فقال دلستم علي وردها ه سبا بنت الصلت ماتت قبل ان يدخل

بها صلى الله عليه وسلم ه اسماء اخت دحية الكلبي ماتت قبل ان يدخل بها صلى الله عليه وسلم
عالية بنت ظبيان تزوجها وليست عنده قليلا ثم طلقها صلى الله عليه وسلم ٥٥
ذكر انواع شعبي اما شيخنا السعيد ظهير الدين اسمعيل بن المظفر
بن محمد اما علاء الدين المحتبي بن محمد بن المحتبي الحسيني اما ابو موسى محمد بن ابي بكر
بن ابي عيسى المديني اما ابو الرجا احمد بن محمد بن عبد العزيز اما ابو الفضل عبد
الرحمن بن احمد المقري الرازي اما ابو القسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب المعدل
الرويانى نا ابو بكر محمد بن هرون الرويانى نا عيسى بن عبد الله نا احمد بن محمد
الفارسي حدثني ابي حدثني ابو عبيد القسم بن سلام حدثني عبد الرحمن بن
مهدي عن سفين عن رجل قد سماه عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس القلانس تحت العمايم ويلبس العمايم بغير قلانس
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس القلانس اليمانية ومن البيض المضربة
ويلبس ذوات الاذان في الحرب فمها ما كان من التيجان الخضر وكان ربما رفع
قلنسوته فجعلها سترة بين يديه وهو يصلي وكان من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يسمي سلاحه ودوابه ومتاعه وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة اسياف
المخذم والرسوب اهداها له زيد الخيل وكان له ايضا القضيب وذو الفقار
صار اليه يوم بدر وكان للعاص بن منبه بن الحجاج وكان لا يفارقه في الحرب
وكان قباع سيفه وقايمته وحلقته وذوابته ونكراته ونعله من فضة وكان له
حلقتان في الحمايل في موضعها من الظهر وكانت له اربعة ادراع ذات الوشاح والبتراء
وذات المواشي والخرنق وقيل كانت عنده درع داود عليه السلام التي كان
لبسها يوم قتل جالوت وكانت له اربعة اواس المرجز وذو الفقار والكتيب
والسحاء وفيها قال البحر وكان يركب البحر وكان كميتا وكانت منطقته من ادم مبشور
فيها ثلث حلق من فضة والابزيم والحلق على صنعة الفلك المضروبة من فضة وكان
اسم رمحه المثوى وكانت له حربة يقال لها العنزة وكان يمشي بها ويتقدم عليها
وكانت تحمل بين يديه في الاعياد فيركزها امامه ويستتر بها ويصلي اليها وكان
له محجن قدر ذراع يمشي به ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره وفي رواية

الابزيم التي في راس المنطقة تسمى الحلقة

وياخذ به الشيء وكانت له مخصرة تسمى العرجون وكان اسم قوسه الكتوم واسم
كنانته الكافور ونبله المتصلة وترسه الزلوق ومغفره ذو السبوغ واسم
عمامته السحاب واسم ارديته الفتح واسم رايته العقاب وكانت سوداء من صوف
وكانت الوية بيضاء ربما جعل فيها السواد وربما كان من خمر نسائه وكانت له
بغلة شهباء يقال لها الدلدل اهداها له المقوقس ملك الاسكندرية وهي
التي قال لها في بعض الاماكن ارقصي دلدل فرقصت وكان علي رضي الله عنه يركبها
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غيره ابن عباس وكان عثمان بن عفان يركبها
ثم ركبها الحسن بعد علي ثم ركبها الحسين ومحمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنهم
حتى كبرت وعميت فدخلت مسطحة لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها وكانت
له بغلة يقال لها الايلية وكانت محذوفة طويلة كانما تقوم على رياح حسنة
السير فاعجبته وهي التي قال علي رضي الله عنه فيها ان كانت اعجبتك هذه البغلة
فانا نصنع لك مثلها قال وكيف ذلك قال هذه امها فرس عربية وابوها حمار
فلو انزينا على فرس عربية حمارا لجاءت بمثل هذه البغلة فقال انما يفعل ذلك
الذين لا يعلمون قال ابن عباس فاتى النبي صلى الله عليه وسلم ثم تقدم الينا معاشر
بني هاشم خاصة الا تنزي الحمر على الخيل العراب فمضت السنة في اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عامة وكان له حمار يدعى عفيرا او يقال له اليعفور وكان
اخضر وكانت له ناقة تسمى العضباء ويقال القصواء وكانت صهباء وكانت له شاة
يشرب لبنها يقال لها غبغبة ويقال غونة وكان له قدحان اسم احدهما الريان
والآخر المضبب وكان يسع كل واحد منهما قدر مد في تلك ضبات حديد وحلقة
تعلق بها وكان له تور من حجارة يقال له المخضب والمخضد يتوضاء فيه وكان
له مخضب من شبه يكون فيه الحناء والكتم ومن حجر كان يجده في راسه صلى الله عليه وسلم
وكانت له ربعة اسكندرانية اهداها المقوقس ملك مصر وكان له نعلان من
السبت وكان مخصرة ذات قبالتين وكانت صفراء وكان له خفان ساذجان
اهداهما النجاشي ملك الحبشة وكان ربما لبسهما النبي صلى الله عليه وسلم ويمسح عليهما
وكان له سرير وقطيفة وقصعة وجارية اسمها روضة هي السجان جمع الساج وهو

وبه الطيلسان وقوله فجعلها سترة بين يديه يدل على طولها لانه صلى الله عليه وسلم
لما سئل عن قدر ما يستر المصلي قال آخرة الرحل والمخذم من الخذم وهو القطع
والذؤب الماضي من السيف من ذؤب الشيء في الماء اذا غاب فيه فذهب
سفلا اي رسب ويثبت في الضريبة ويغيب فيها واكثر هذه الاسامي مشتقة من صفة
مستعملتها والقضيب هو السيف اللطيف في قول الاصمعي تشبيها بالقضيب من الشجر
وقيل بل القضيب من القضب بمعنى المقضوب لا سمي قضيبا الا بعد القطع وذو الفقار
بفتح الفاء سمي بذلك فيما قيل لحفر صغار حسان كانت فيه والقباع ما يضبب
به طرف قائمة السيف واكثر ما يقال له القبيعة والذؤابة ما تعلق من قائمة والبكرات
الحلق ونعل السيف حديدة تكون في آخر الغمد كانت فضة في سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
والبتراء لعلها سميت به لقصرها وذات المواشي
والخرنق لعلها سميت بذلك تشبيها بالناقة اذا خرنقت
وانما يقال لها خرنقت اذا كثر لحم جنبيها كالخرنق وهو ولد الارنب والمرجز قيل
سمي بالحسن صهيل والعرب تستحسن الرجز وانشاده وذو العقال فرس معروف
بتشديد القاف والعقال داء ياخذ الدواب في الرجلين تخفف قافه وتثقل
والشكب الواسع الجري كانه يسكب الارض اي يصبها والسجاء من قولهم للفرس
الواسع الخطو هو بعيد السجوة من قولهم سجى الرجل فاه فسجا فوه وبئر سجواء
وسجا ايضا على وزن القفاماء لبعض العرب والبحر ايضا سمي به لسعة جريه
والمبشور المنشور والفلك بكسر الفاء جمع فلكة للدي او فلكة المغزل والمستوى
لعله سمي به لانه يثبت المطعون به من الثوى وهو الاقامة والعزة رمح قصير
ويدعم عليها اي يتكئ والمجن خشبة في طرفها القفاف والمخصرة خشبة تمسك
باليد والعرجون من عيدان العنب والكتم لعلها سميت به لانخفاض صوتها
اذا رمي منها والكافور كم العنب وغلاف الطلع سميت به تشبيها بهما والموتصلة
من الوصل كانه سمي بذلك تفاؤلا بوصوله الى العدو والزلوق اي يزلق عنه
السلاح والسبوغ التمام والسحاب سمي به تشبيها بسحاب المطر وانما سمي سحابا
لانسحابه في الهواء والعقاب العلم الضخم والدلدل لعلها سميت به تشبيها بالدلدل

وان في البها قال ابو موسى لا اعرف هذا اللفظ وانما يذكر المعنى به

رتبة الخطوة

وهو القنفذ او بشيء يشبهه وذلك القوم اضطربوا فلعلها سميت به لقلة سكونها
والأيلية منسوبة الى ايلة قرية بالشام والمخذوفة المقطوعة الذنب ويقال
تقدم الينا اى اوصانا وامرنا والعفير تصغير الاعفر كسويد تصغير الاسود
حذف همزتها والقياس اعيفر وهو لون ابيض تعلوه حمرة ويعفور مثل اعفر
كاخضر ويخضور قال الشاعر عيدان سطى دجلة البخضور والعضباء
المشقوقة الاذن وقيل المشقوقة والقصواء المقطوعة بعض الاذن والنورشبه
الاجانة والكتم نبت يصبغ الشعر به سمي به لكتمانه الشعر والسبيت جلد لم يدبغ
وفي رواية اخرى عن ابن عباس ايضا انه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف
محلى قائمه من فضة ونعله من فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار و
كانت له قوس تسمى الشداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكانت له جمع درع
موشحة بالنحاس تسمى ذات الفضول وكانت له حربة تسمى البيضاء وكان له
مجن يسمى الوقذ وكان له فرس ادهم يسمى السكب وكانت له بغلة شهباء تسمى دلدل
وكانت له ناقة تسمى العضباء وكانت له حمار يسمى يعفور وكان له فسطاط تسمى التركي
وكانت له عنز تسمى اليمن وكانت له ركوة تسمى الصادر وكانت له مرآة تسمى المدلة
وكان له مواض يسمى الجامع وكان له قضيب شوحطا يسمى الممشوق الشوحط الشجر
الذي تتخذ منه القسي الجياد ولعله سمي بالسداد تفاؤلا باصابة ما يرمى به وانما
سميت الركوة بالصادر لانه يصدر عنها بالري تسمية باسم من هي سببه والجامع في اسم
المواض لانه يجمع ما يراد قرضه به وذلك من جودته والشوحط ايضا من شجر القسي
وساير هذه الاسامي من صفات مسمياتها او تفاؤلا بها وفي بعض الروايات
انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة جدعاء وفي رواية جزماء وفي رواية
صرماء وفي رواية صلعاء وفي رواية مخضرمة وهي التي قطع طرف اذنها والتي
هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت القصواء وقيل الجدعاء ابتاعها ابو
بكر رضي الله عنه باربعمائة درهم فهاجر صلى الله عليه وسلم عليها مع ابي بكر وكانت عنده
حتى نفقت وكانت حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم رباعية وقال سعيد بن
مسعود مولف الكتاب قال بعض المحققين من علمائنا هذه الصفات كلها كانها لناقة

واحدة

واحدة كان باذنها ما عبر كل واحد من الرواة عنه بما يغلب على ظنه وربما يعرفه منها
ويروى عن موسى بن عبيد قال اصبحت في الحجر بعد ما صلينا الغداة فلما اسفرنا
اذا فينا عبد الله بن عمر فجعل يستقرينا رجلا رجلا يقول اين صليت يا فلان
قال يقول ههنا حتى اتى علي فقال اين صليت يا ابن عبيد قلت ههنا قال نح نح
ما تعلم صلوة افضل عند الله من صلوة الصبح في جماعة يوم الجمعة فسالوا قالوا ما نعلم
يا ابا عبد الرحمن اكنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لقد
راهن على فرس يقال له سبحة فجاءت سابقة فلهش ذلك واعجبه قوله فلهش
بمعنى فلقد هش يقال هش للمعروف اى اشتهاه ورجل هش طلق المحيا قوله
يستقرينا اى يتتبعنا رجلا رجلا وفي رواية عن سهل بن سعد قال كان للنبي صلى الله
عليه وسلم عند ابي سعد ثلثة افراس يعلفهن وسمعت ابي يسميهن اللزاز والخيف
والظرب وقيل اللجيف واللحيف فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه اى يشملها
واللزاز من اللز كانه سمي به لانطواء خلقه وشدة دموجه وتلززه والظرب بالظاء
المعجمة سمي به لصلابته من قولهم ظربت حوافر الدابة اى اشتدت وصلبت ويجوز
ان يكون مسمى به تشبيها بالظرب واحد الظراب التي هي صغار الجبال لكبره وسمنه
واللجيف بالجيم من قولهم سهم لجيف اذا كان سريع المر واما السبحة فمصدر من السباحة
وهي العوم سمي به لحسن سيره يقال فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين
وقيل ان تميما الداري اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له الورد
فاعطاه عمر وقيل اول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه
بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر اواق وكان اسمه المرتجز فسماه السكب
وكان اول سهم ما غزا عليه احد ويقال ان المرتجز هو الذي اشتراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اعرابي من بني مرة فجحده فشهد له خزيمة ابن ثابت وكان
فرسا ابيض

الفصل الخامس

في ذكر تلقي اهل المدينة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واول جمعة كانت في الاسلام وكلام الذيب والبناء بعايشة
واسلام سلمان الفارسي وذكر الاذان وباسنادي الى البخاري نا
يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة عن عايشة قالت

وسمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وكانوا يغدون كل
غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم
فلما آووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه
فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك
اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار
المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات
اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من ربيع الاول فقام
ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن
لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك السراب ما يظهر نصف النهار في الفيافي كانه ماء قوله يزول بهم السراب
اي يتحرك وهذا اشارة الى بعدهم قوله هذا جدكم اي صاحب جدكم وسلطانكم
ويحتمل ان يريد هذا سعدكم ودولتكم والذين نزل عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعني بني عمرو بن عوف هم اهل قبا فنزل على كلثوم بن الهدم اخي بني
عمرو بن عوف وقيل بل نزل على سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبا لا اهل له
وقال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين قريبا من
نصف النهار في الضحى الاعلى لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول عن ابن عباس قال
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين ورفع الحجر
يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين
وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
معه حتى قدمنا المدينة فتلقاه الناس فخرجوا في الطرق وعلى الاناجير فاشتد
الخدم والصبيان في الطريق الله اكبر جاء رسول الله جاء محمد قال وتنازع القوم
ايهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة على بني النجار اخوال
عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امره قوله والاناجير في
بعض النسخ الاجاجير فمن روى الاناجير فهو جمع انجار ومن روى الاجاجير

نبئ
وقبض يوم
الاثنين ص

فجمع اجار وهما لغتان في السطح وبيان الخولة انها هي التي تزوج امراة من بني
عدي بن النجار فولدت له عبد المطلب وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجوار
من الانصار وهن يغنين ويقلن نحن جوار من بني النجار وحبذا محمد من جار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يعلم اني احبكن وفي هذه السنة لعن الخبيث
لقد ومه عجرا بهم وخابا بذلك ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم
او على سعد نزل ابو بكر على خبيب بن اساف بالسنح وقيل نزل على خارجة بن زيد
واقام علي بن ابي طالب بمكة ثلث ليال وايامها حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الودائع التي كانت عنده للناس ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه على
كلثوم واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم
الثلثا ويوم الاربعا ويوم الخميس واسس مسجدهم ثم خرج عنهم يوم الجمعة وقيل
مكث فيهم بضعة عشر يوما وقيل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم
قبا قد بنوا مسجدا يصلون فيه فصلى بهم فيه ولم يحدث في المسجد شيئا فاقام صلى الله
عليه وسلم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس فركب من قبا يوم الجمعة يأم المدينة فجمع
في بني سالم وكانت اول جمعة جمعها في الاسلام وخطب يومئذ ذكر تلك الخطبة
روي عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اول الجمعة التي صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله احمده واستعينه
واستغفره واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة
على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان
ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد
غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما اوصى
المسلم المسلم ان يحضه على الآخرة وان يامره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم
الله من نفسه ولا افضل من ذلك ذكر وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة
من ربه عون صدق على ما تبغون من امر الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله
من امره في السر والعلانية لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره

وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان من سوى ذلك تود لو ان
بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد والذي صدق
قوله وانجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول لا يبدل القول لدي وما انا بظلام
للعبيد فاتقوا الله في عاجل امركم وآجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر
عنه سيآته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تعوذي الله توقي
مقته وعقوبته وسخطه وبياض الوجوه وترضي الرب وترفع الدرجة حذوا
بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا
وليعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده
هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا قوة الا
بالله فاكثروا ذكر الله واعملوا انه خير من الدنيا وما فيها واعملوا لما بعد الموت فانه من
يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بان الله يقضي للحق على الناس
ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه الله اكبر ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال ابن اسحق وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته وارخى لها الزمام
فجعلت لا تمر بدار من دور الانصار الا دعاه اهلها الى النزول عندهم وقالوا
له هلم يا رسول الله الى العدد والعدة والمنعة فيقول لهم خلوا زمامها فانها
مامورة حتى انتهى الى موضع مسجده اليوم فبركت على باب المسجد وهو يومئذ
مربد لغلامين يتيمين من بني النجار في حجر معاذ بن عفرا يقال لاحدهما سهل وللآخر
سهيل ابنا عمرو بن عباد فلم ينزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبت فسارت
غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها
ثم رجعت الى مبركها الاول فبركت فيه ووضعت جرانها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها فاحتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بيته فدعته الانصار الى النزول عليهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله فنزل على ابي ايوب خالد بن زيد وسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المربد لمن هو فاخبره معاذ وقال هو ليتيمين لي
وسأرضيهما فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى به مسجدا واقام عند ابي ايوب
حتى بني مساجده ومساكنه وباسنادي الى البخاري ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث

عن عقيل قال ابن شهاب اخبرني عروة ان عائشة اخبرته قالت لبث رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى
مصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي مع الناس حتى بركت
عند مسجد الرسول بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر
لسهل وسهيل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما
بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله
منهما هبة حتى ابتاع منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم
اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر عندنا واطهر
ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة فتمثل بشعر رجل من
المسلمين لم يسم لي وفي الحديث دليل على ان مسجد قبا بني قبل مسجد المدينة ه المربد
موضع يحبس فيه الابل والغنم هذا الحمال اي هذا الحمل والمحمول من اللبن ابر عندنا
واطهر اي ابقى ذخرا وادوم منفعة لا حمال خيبر من التمر والزبيب والطعام المحمول
منها الذي يغتبطه حاملوه او الذي كان من قبل نحمله ونغبطه والحمال والحمل واحد
وروي بالجيم وله وجه والاول اظهر ه وفي هذه السنة تكلم الذئب خارج المدينة ينذر
برسول الله صلى الله عليه وسلم وباسنادي الى الامام احمد ثنا عبد الرزاق انا معمر
عن اشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال جاء ذئب الى راعي غنم
فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه فصعد الذئب على تل فاقعى واستذفر
وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله انتزعته مني فقال الرجل يا لله اذرأيت كاليوم
ذئبا يتكلم قال الذئب اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما
هو كائن عندكم وكان الرجل يهوديا فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فاخبره خبره
وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انها امارة من امارات بين
يدي الساعة اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يجد نعلاه وسوطه مما احدث
اهله بعده وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بناته وزوجته
سودة بنت زمعة زيد بن حارثة وابا رافع فحملاهن من مكة الى المدينة ه ولما

رجع عبد الله بن أريقط الى مكة اخبر عبد الله بن ابي بكر بمكان ابيه ابي بكر فخرج عبد الله
بعيال ابيه اليه وصحبهم طلحة بن عبيد الله ومعهم ام رومان ام عائشة وعبد الرحمن
حتى قدموا المدينة ه وفي هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة
رضي الله عنها في شوال بعد الهجرة بسبعة اشهر وقيل في السنة الثانية والاول اصح
وكان تزوجها قبل الهجرة بثلث سنين وقيل كان البناء بها يوم الاربعاء في منزل ابي
بكر بالسنح وقد مر ذكر تزوجها في سنة عشر من النبوة واما شرح البناء بها فروي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن الخزرج في السنح
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع اليه رجال من الانصار ونساء فجاءت
بي امي وانا لفي ارجوحة فانزلتني مع الارجوحة وفي جميمة فرقتها ومسحت وجهي
بشيء من ماء ثم اقبلت تقودني حتى وقفت بي على الباب واني لانهج حتى سكن من نفسي
ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال و
نساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك فبارك الله لك فيهم و
بارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتنا ما نحرت علي جزورا ولا ذبحت علي شاة حتى ارسل الينا سعد بن عبادة
بجفنة كان يرسل بها الى دار رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار الى نسائه وانا يومئذ
ابنة تسع سنين وروي عن اسماء بنت عميس قالت كنت صاحبة عائشة التي هيأتها
وادخلتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي نسوة قالت فوالله ما وجدنا عنده قرى
الا قدحا من لبن قالت فشرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناوله عائشة فاستحيت
الجارية قلت لا ترديه يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي منه فاخذته على حياء
فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك فقلنا لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعا وكذبا قالت
فقلت يا رسول الله ان قالت احدانا لشيء تشتهيه لا اشتهيه يعد ذلك كذبا قال
ان الكذب يكتب كذبا حتى يكتب الكذيبة كذيبة وفي رواية عنها انها قالت
فوعكت تعني قبل البناء بها فتمرق شعري فوفى جميمة وفيها ان النسوة قلن بعد
دخولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى على الخير والبركة وعلى خير طائر وروي
انه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وتوفي صلى الله عليه وسلم ولها ثمان عشرة سنة

الانهج التنفس

الوعك الم الحمى

وتوفيت في ايام معوية بالمدينة سنة ثمان وخمسين ولها سبع وستون سنة ودفنت
بالبقيع ه وفي هذه السنة زيد في صلوة الحضر وكانت صلوة الحضر والسفر ركعتين
غير المغرب وذلك بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر ه وذكر الامام
احمد في مسنده ان عائشة قالت كان اول ما افترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة
ركعتان ركعتان الا المغرب فانها كانت ثلثا ثم اتم الله الظهر والعصر بالعشاء اربعا
في الحضر فاقر الصلوة على فرضها الاول في السفر ه وفي هذه السنة آخى بين المهاجرين
والانصار في دار انس وذلك انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة آخى بين
المهاجرين والانصار على الحق والمواساة يتوارثون بعد الممات دون ذوي الارحام
وكانوا تسعين رجلا خمسة واربعون رجلا من المهاجرين وخمسة واربعون رجلا من الانصار
وقيل كانوا خمسين ومائة من الانصار وخمسين ومائة من المهاجرين وكان ذلك قبل
بدر فلما كانت وقعة بدر انزل الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله فنسخت هذه الاية ما كان قبلها وانقطعت المواخاة في الميراث ورجع كل انسان
الى نسبه وورثه ذو رحمه ه وفي هذه السنة صام عاشوراء وامر بصيامه
روي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما
يوم عاشوراء فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله
فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن احق واولى باحيا سنة اخي موسى منكم فصام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه اخرجاه في الصحيحين وفي هذه السنة
اسلم عبد الله بن سلام قال انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجر عبد الله
بن سلام بقدومه فاتاه فقال اني سائلك عن اشياء لا يعلمها الا نبي فان اخبرتني
بها آمنت بك وان لم تعلمهن عرفت انك لست بنبي قال وما هن قال سائلك عن
الشبه وعن اول شيء ياكله اهل الجنة وعن اول شيء يحشر الناس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني بهن جبريل آنفا قال ذاك عدو اليهود قال
اما الشبه فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة ذهب بالشبه فاذا سبق ماء المراة ماء
الرجل ذهب الشبه واما اول شيء ياكله اهل الجنة فزائدة كبد حوت واما اول

روي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حالف بين المهاجرين والانصار ه

شيء يحشر الناس فنار تحشرهم من قبل المشرق فتحشرهم الى المغرب فامسك وقال
اشهد انك لرسول الله وقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا
باسلامي بهتوني فاخبأني عندك وابعث اليهم فسلهم عني فخبأه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعث اليهم فجاؤا فقال اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا
هو خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا قال ارايتم ان اسلم
اتسلمون قالوا اعاذه الله من ذلك فقال يا عبد الله بن سلام اخرج اليهم فخرج
اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا شرنا
وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام قد اخبرتك يا رسول الله
ان اليهود قوم بهت ه ذكر اسلام سلمان الفارسي وقصته
واحواله رضي الله عنه وباسنادي الى الامام ابي القسم سلمان الفارسي بن احمد الطبراني
نا احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم نا عبد الملك بن هشام السدوسي نا زياد بن
عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق بن يسار عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن
لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي حديثه من فيه قال كنت رجلا فارسيا
من اهل اصبهان ومن اهل قرية منها يقال جي وكان ابي دهقان قريته وكنت
احب خلق الله تعالى اليه لم يزل بي حبه اياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية
واجتهدت في المجوسية حتى كنت قاطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة
قال وكانت لابي ضيعة عظيمة قال فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني اني قد
شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطلعها وامرني فيها ببعض ما
يريد فخرجت وفي رواية ثم قال لي لا تحتبس علي فانك ان احتبست علي
كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امري فخرجت اريد ضيعته فمررت
بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر
الناس يحبس ابي اياي في بيته فلما مررت بهم وسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون دخلت
عليهم انظر ما يصنعون قال فلما رايتهم اعجبني صلوتهم ورغبت في امرهم قلت
هذا والله خير من الذي نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي
ولم آتها فقلت لهم اين اصل هذا الدين فقالوا بالشام قال ثم رجعت الى ابي وقد بعث

قاطن النار اي خازنها وخادمها اراد انه كان لازما لها لا يفارقها ليلا ونهارا

اي لا تتوقف واحتبس

عمله

في طلبي وشغلته عن عملي كله قال فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت
اليك ما عهدت قال قلت يا ابت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم واعجبني
ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك
الدين خير دينك ودين آبائك خير منه قال قلت كلا والله انه لخير من ديننا قال
فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال وبعثت الى النصارى فقلت لهم
اذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبروني بهم قال فقدم عليهم
ركب من الشام تجار من النصارى قال فاخبروني بهم قال فقلت لهم اذا قضوا
حوائجهم واراد الرجعة الى بلدهم فآذنوني قال فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم
اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما
قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين قالوا الاسقف في الكنيسة قال فجئته
فقلت اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك اخدمك في كنيستك و
اتعلم منك واصلي معك قال فادخل فدخلت معه قال وكان رجل سوء يامرهم بالصدقة
ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه منها شيئا اكتنزه لنفسه ولم يعط المساكين حتى جمع
سبع قلال من ذهب وورق قال فابغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع ثم مات
فاجتمعت اليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء يامركم بالصدقة
ويرغبكم فيها فاذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قالوا وما
علمك بذلك قال فقلت انا ادلكم على كنزه قالوا فدلنا عليه قال فاريتهم موضعه
قال فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما راوها قالوا والله لا
ندفنه ابدا فصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم جاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه
قال يقول سلمان رضي الله عنه فما رايت رجلا لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه
وازهد في الدنيا ولا ارغب في الآخرة ولا اداب ليلا ونهارا منه قال فاحببته
حبا عظيما لم احبه من قبله فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني
قد كنت معك واحببتك حبا لم احبه من قبلك وقد حضرك ما ترى من امر الله عز وجل
فالى من توصي بي وما تامرني قال اي بني والله ما اعلم احدا اليوم على ما كنت
عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجل بالموصل وهو فلان

فهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان
ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك فاخبرني انك على امره قال فقال لي اقم
عندي قال فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر صاحبه فلم يلبث ان مات
فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا اوصى بي وامرني ان الحق بك وقد
حضرك من امر الله عز وجل ما ترى فالى من توصي بي وما تامرني قال
اي بني والله ما اعلم رجلا على ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به قال
فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فاخبرته خبري وما امرني به
صاحبي قال فاقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبه وقت مع خير رجل
فوالله ما لبثت ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان فلانا اوصى بي الى
فلان ثم اوصى بي فلان يعني الى فلان وفلان اليك فالى من توصي وما تامرني
قال اي بني والله ما اعلم احدا بقي على امرنا آمرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية
فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فأته فانه على امرنا قال فلما مات وغيب لحقت
بصاحب عمورية واخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل على
هدي اصحابه وامرهم قال واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة قال
ثم نزل به امر الله تعالى فلما حضر قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فاوصى بي الى
فلان واوصى بي فلان الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي و
ما تامرني قال اي بني والله ما اعلمه اصبح على ما كنا عليه احد من الناس آمرك
ان تاتيه ولكن اظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابرهيم عليه السلام يخرج
من ارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى
ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك
البلاد فافعل قال ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله عز وجل ان امكث
ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم تحملوني الى ارض العرب واعطيكم
بقراتي هذه وغنيمتي قالوا نعم فاعطيتموها وحملوني حتى اذا قدموا بي وادي
القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود عبدا فكنت عنده ورايت النخل
ورجوت ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي فبينما

وما امرني به

فاعطيتموها

انا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فاحتملني الى
المدينة فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من
شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لفي راس عذق لسيدي اعمل
فيه بعض العمل وسيدي جالس اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال فلان
قاتل الله بني قيلة والله انهم الآن يجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة
اليوم يزعمون انه نبي قال فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت اني
ساسقط على سيدي قال فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ماذا
تقول ماذا تقول قال فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك
ولهذا اقبل على عملك قال قلت لا شيء انما اردت ان استثبته عما قال و
لقد كان شيء قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك
اصحاب غرباء ذو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم احق به
من غيركم قال فقربته منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك
يده فلم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة قال ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا
وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئته به فقلت اني رايتك لا
تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها قال فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها وامر اصحابه فاكلوا معه قال فقلت في نفسي هاتان اثنتان قال ثم جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قال وقد تبع جنازة يعني جنازة
رجل من اصحابه عليه شملتان له وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت
انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رآني رسول الله
صلى الله عليه وسلم استبدرته عرف اني استثبت في شيء وصف لي فالقى رداءه
عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فانكببت عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس
فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه ثم شغل سلمان

مع ما انا فيه

مرقعا

الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد قال ثم قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة احييها له
بالفقير وباربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني
بالنخل الرجل بثلثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر
يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقر فاذا فرغت فائتني اكون انا اضعها
بيدي قال فحفرت لها واعانني اصحابي حتى اذا فرغت منها جئته فاخبرته
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فوالذي نفس سلمان بيده ما فاتت منها ودية
واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل
بيضة دجاجة من ذهب من بعض المغازي فقال ما فعل الفارسي المكاتب
فدعيت له فقال خذ هذه فاد بها ما عليك يا سلمان قال قلت واين تقع
هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله عز وجل سيؤدي بها عنك قال
فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم
حقهم واعتقت وشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حرا ثم لم يفتني
معه مشهد وقال لما قلت واين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله اخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها على لسانه ثم قال خذها فاوفهم منها فاخذتها
واوفيتهم منها حقهم كله اربعين اوقية فاطن النار هو الذي يقوم بتعهدها
واتقادها تخبو اي تطفأ يقال خبت النار اذا طفئت وابني قيلة يعني
الاوس والخزرج الدوح الكاسي والشرب والمواضع التي يستتر فيها شبه
داخل منزله في قلة وصول الاخبار اليه بذلك والعذق النخلة وقوله
فلان اي فلان ويريد ببني قيلة الانصار والعروة الدعامة واللكم الضرب
باليد وقوله هذه واحدة اي هذه خصلة من علاماته التي وصفها لي
صاحبي والفقير والفقرة بضم الفاء الحفرة يريد به الموضع الذي يحفر لغرس
النخل وفقرت اي حفرت فقرا للغرس وقوله احييها له بالفقير اي كاتبته

فقبلها صه

على ثلثمائة نخلة وعلى ان افقر مواضعها والوقية والاوقية وزن اربعين درهما
والودي صغار النخل ه وروي في بعض طرق روايات حديث سلمان انه
قال استرتني امراة يقال لها خليسة بنت فلان حليف بني النجار بثلثمائة درهم
فكنت معها ستة عشر شهرا حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فبلغني بعد
ذلك بعد خمسة ايام وانا في اقصى المدينة في زمن الخلال فالتقطت شيئا من الخلال
فجعلته في ثوبي واقبلت اسأل عنه حتى بلغت دار ابي ايوب ورسول الله صلى الله
عليه وسلم داخل وابو ايوب وامراته يلقطان الماء بقطيفة لهم لا يكف
على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنع يا ابا ايوب
قال وقع خبثا فانكر فانصب الخشب ان تكون نايما او في الصلوة فيكف عليك
فوذيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ولزوجتك الجنة قال سلمان رضي الله عنه
هذا والله محمد رسول الله فرغبت منه فسلمت عليه ثم اخذت ذلك الخلال فوضعته
بين يديه وذكر قصة الهدية والصدقة وخاتم النبوة فاسلم سلمان واخبر قصة
خليسة ورقيقه قال سلمان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
فقال اذهب الى خليسة فقل لها يقول لك محمد اما ان تعتقي هذا واما ان اعتقه
فان الحكمة تحرم عليك خدمته فقلت يا رسول الله انها لم تسلم قال سلمان لا تدري
ما حدث بعدك دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الاسلام فاسلمت وذكر انها
اعتقته بامره صلى الله عليه وسلم وكافاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بان غرس لها
ثلثمائة فسيلة ه الخلال بفتح الخاء البسر ولا يكف اي لا يقطر والفسيلة الودي
وفي بعض طرقها قال سلمان وضعت التمر بين يديه وكان من عنده عشرين رجلا
واهديت له خشفا وعشرين تمرة قال سلمان فعددت الف نواة قال فقمت فقدرت
بين كتفيه وذكر قصة الخاتم واسلامه فقام الى علي بن ابي طالب فقبل راسي
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكسى فكساني ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما كان
عليه من الثياب ودعا بكسوة غيرها فلبسها ه وفي بعض طرقها ان سلمان كان يرعى
الغنم لسيدته قال فاخبرت انه قدم المدينة رجل يزعم انه نبي فهبط سلمان
المدينة فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم ودار حوله فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم

عرف ما يريد فارسل نوبة حتى خرج خاتمه فلما رآه اتاه وكلمه ثم انطلق فاشترى
بدينار بنصفه شاة فشويها وبنصفه خبزا ثم اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذا يا سلمان قال سلمان هذه صدقة قال لا حاجة لي بها اخرجها فليأكلها
المسلمون ثم انطلق فاشتري بدينار اخر خبزا ولحما فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا قال هذه هدية قال فاقعد فكل فاكلا جميعا منهما واسلم سلمان ه وفي
بعض طرقها قال سلمان بعد ذكر الهدية والصدقة والخاتم فعلت اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله قال من انت قال مملوك قال لمن انت قلت لامراة من الانصار
وجعلتني في حايط لها قال يا ابا بكر قال لبيك قال اشتره فاشتراني ابو بكر فاعتقني
وفي بعض طرقها ان سلمان اسلم بمكة على هذا السوق اعني ذكر الهدية والصدقة
والخاتم وروي ان سلمان قال تداولني بضعة عشر من رب الى رب وروي
من اهل العلم ان سلمان عاش ثلثماية وخمسين سنة فاما عيشه مائتين وخمسين
سنة فلا يشكون فيه وقيل ان اسم سلمان ماهويه وقيل مابه وقيل بهبوذ
بن بدخشان بن مورسلان بن بهبوذان بن فيروز بن شهرك من ولد آب
الملك ه وتوفي سنة ثلث وثلثين بالمدائن وقيل ان اسلامه كان في جمادى
الاولى من هذه السنة وان مولاه الذي باعه عثمان بن الاشهل اليهودي القرظي
وقيل انه عاد الى اصفهان في زمان عمر وقيل كان له اخ بشيراز له نسل
ثم وبنت باصفهان لها نسل وبنتان بمصر وقيل كان له ابن يقال له كيره
وفي هذه السنة راى عبد الله بن زيد الاذان فعلمه بلالا روي عن سعيد
بن المسيب عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يضرب بالناقوس لجمع الناس للصلوة وهو له كارهة لمشابهة النصارى
طاف بي من الليل طايف وانا نايم ورجل عليه ثوبان اخضران وفي يده
ناقوس يحمله قال قلت له يا عبد الله ابتيع الناقوس قال وما تصنع به قلت
ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله
اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
كلاهما مرتين حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ثم استاخر غير بعيد قال ثم تقول اذا اقمت الصلوة
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة
حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال
فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال ان هذه
لرويا حق انشاء الله ثم امرنا بالتاذين وكان بلال يؤذن بذلك ويدعو
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلوة فجاءه فدعاه ذات غداة الى الفجر فقيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نايم فصرخ بلال باعلى صوته الصلوة خير من النوم
قال سعيد بن المسيب فادخلت هذه الكلمة في التاذين لصلوة الفجر ه وروي
عن عروة بن الزبير وزيد بن اسلم وسعيد بن المسيب قالوا كان الناس في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤمر بالاذان ينادي منادي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلوة جامعة ليجتمع الناس فلما صرفت القبلة الى الكعبة امر بالاذان
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهمه امر الاذان وانهم ذكروا اشياء يجمعون
بها الناس للصلوة قال بعضهم الناقوس فبينا هم على ذلك نام عبد الله بن زيد
الخزرجي فاري في النوم رجلا عليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس قال
فقلت ابتيع الناقوس قال ما تريد به فقلت اريد ان ابتاعه لكي اضرب به
للصلوة لجماعة الناس قال فانا احدثك بخير لك من ذلك تقول الله اكبر الله اكبر فذكر
الاذان فاتى عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له قم مع بلال
فالق عليه ما قيل لك فليؤذن بذلك ففعل وجاء عمر فقال قد رايت مثل ذلك
الذي راى فقال صلى الله عليه وسلم فلله الحمد ه فعلى هذه الرواية تكون الاذان
قد وقع في السنة الثانية من الهجرة لانهم قالوا فلما صرفت القبلة وقد صح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا ه ومما كان
في هذه السنة ان امراة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت نعمان لها تابع من الجن
وكان ياتيها فاتاها حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فانقض على الحايط فقالت
ما لك لم تات كما كنت تاتي قال قد جاء النبي الذي يحرم الزنا والحرام ه وفي
هذه السنة مات البراء بن المعرور وكان اول من تكلم ليلة العقبة حين لقي

الناس

مواجداره

رسول الله صلى الله عليه وسلم السبعون من الانصار فبايعوه وهو احد النقباء
توفي قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم انطلق باصحابه فصلى على قبره فقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه
وقد فعلت وهو اول من مات من النقباء ه وفي هذه السنة مات اسعد بن
زرارة احد النقباء الاثني عشر مات قبل ان يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بناء مسجده ودفن بالبقيع والانصار يقولون هو اول من دفن فيها والمهاجرون
يقولون عثمان بن مظعون ولما مات اسعد بن زرارة جاءت بنو النجار
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد مات نقيبنا فنقب علينا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نقيبكم ه وفي هذه السنة مات كلثوم بن الهدم
بن امرء القيس بن الحرث كان شريفا كبير السن اسلم قبل قدومه صلى الله عليه وسلم
فلما هاجر صلى الله عليه وسلم نزل عليه ونزل عليه جماعة منهم ابو عبيدة والمقداد
وخباب في اخرين وتوفي بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير ه وفي
هذه السنة مات من المشركين العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة بمكة
ه وروي عن الشعبي قال لما حضر الوليد بن المغيرة جزع فقال له ابو جهل
يا عم ما يجزعك قال والله ما بي جزع من الموت ولكني اخاف ان يظهر دين ابن
ابي كبشة بمكة قال ابو سفيان لا تخف انا ضامن ان لا يظهر ه **الباب**
الثاني فيما كان سنة اثنتين من الهجرة وذكر تزويج فاطمة من علي رضي الله عنهما
وتحويل القبلة وفريضة رمضان وغزاة بدر ه في هذه السنة تزوج علي بن ابي
طالب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر لليال بقين منه وبنى بها في
ذي الحجة وقد روي انه تزوجها في رجب بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة بخمسة اشهر وبنى بها مرجعه من بدر والاول اصح وكانت فاطمة يوم
بني بها بنت ثماني عشرة واهديت في بردين وعليه دملجان من فضة وكان له
معها خميلة ومرفقة من ادم حشوها ليف ومنخل وقدح ورحى وجرتان
روي عن علباء بن احمر اليشكري ان ابا بكر خطب فاطمة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له يا ابا بكر انتظر بها القضاء فذكر ذلك ابو بكر لعمر فقال له عمر رد كل

الدمل المعضد ه
لا بيت على ه

يا عمر يا ابا بكر ثم ان ابا بكر قال لعمر اخطب فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها فقال
له مثل ما قال لابي بكر انتظر بها القضاء فجاء عمر الى ابي بكر فاخبره فقال رد كل
يا عمر ثم ان اهل علي قالوا لعلي اخطب فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بعد ابي بكر وعمر فذكر والله قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها
فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فباع علي بعيرا له وبعض متاعه فبلغ اربعمائة
وثمانين درهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجعل ثلثين في الطيب وثلثا في المتاع
وروي عن عباد بن منصور قال سمعت عطاء يقول خطب علي فاطمة فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يذكرك فسكتت فزوجها ه وعن عكرمة ان
عليا خطب فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تصدقها قال ما عندي ما
اصدقها قال فاين درعك الحطمية قال عندي قال اصدقها اياها فاصدقها
اياها وتزوجها ه الحطمية منسوبة الى بني حطمة بن محارب حي كانوا يعملون
الدروع وقيل هي من زرد الدروع وقيل هي العريضة الثقيلة التي تحطم السيوف
اي تكسرها وليس بعض هذه الاقوال خلافا للبعض بل يجوز ان تكون ثقيلة
عريضة وتكون من زرد الدروع لثقلها ويكون من نسج بني حطمة ودرع الحديث
تونث في اللفظ ه وروي عن بريدة قال اتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلم عليه فقال ما حاجة بن ابي طالب قال ذكرت فاطمة قال مرحبا واهلا ثم
لم يزده عليها فخرج علي فمر بهط من الانصار فقالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه قال
لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما اعطاك الاهل
واعطاك الرحب فلما كان بعد تزوجه فقال يا علي انه لا بد للعروس من وليمة
فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط من الانصار آصعا من ذرة فلما كان ليلة
البناء قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانا فتوضا
فيه ثم افرغه على علي ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما وبارك
في شملهما ه وقال علي لقد تزوجت فاطمة وما لي ولا لها فراش غير جلد كبش
ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي ولها خادم غيرها وعن علي
رضي الله عنه قال اهديت الى بنت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اهديت وما فراشها

الامسك كبش ه وعن جابر قال حضرنا عرس علي وفاطمة فما رأينا عرسا كان احسن
منه وهيأ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم زبيبا وتمرا فاكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما
اهاب كبش وفي بعض الروايات انه جعل صداقها درعه فباعه بامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان باربعمائة وثمانين درهما فجاء بها في طرف ثوبه
فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم هي فلم
يخبره علي كم هي فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة فقال يا بلال ابتع بها طيبا
لفاطمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام سلمة جهزوا بها فاطمة فاخذت ام سلمة
البقية فوجدتها مائتين وبنى فيها في هذه الرواية بعد تسع وعشرين ليلة من النكاح
وكان جهازها في هذه الرواية فراشين من خيوش احدهما محشو بليف والآخر
بخدوة الحذائين واربع وسائد وسادتين من ليف وثنتين من صوف ولبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا لا يدخل عليهما حتى اذا كان اليوم الرابع دخل عليهما
في غداة سبرة فدخل عليهما وهما في لحاف واحد على الفراش فقال كما انتما وجلس
عند راسيهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما فاخذ علي احديهما فوضعها على صدره
وبطنه ليدفئها واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها على صدرها وبطنها لتدفئها وطلبت
خادما فامرها بالتسبيح والتكبير والتحميد ه ثم ان عثمان رد الدرع في الحال الى علي
فجاء بالدرع والدراهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لعثمان بدعوات وفي
هذه الرواية بدل الدرع الفرس وقيل السيف ه الخميس جنس غليظ من الكتان
يكسى القرب ه والخدوة والخدادة نقابة الاحذية وما سقط من الجلود حين
تحذى ه وقيل انه باع الدرع باثني عشر اوقية وكان ذلك مهر فاطمة والاوقية
اربعون درهما وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوج فاطمة من علي
خطب هذه الخطبة الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب
من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق
بقدرته وميزهم بحكمته واحكمهم بعزته واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد ثم ان
الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا نسخ بها الانام وفي رواية
اوشج بها الارحام والزمها الانام فقال عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله

حسناه

بها

نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره
وقدره يجري الى اجله فلكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة من
علي وقد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ارضيت يا علي فقال علي رضيت
عن الله وعن رسوله فقال جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما واخرج
منكما كثيرا طيبا ثم دعا بطبق من تمر فوضعه بين ايديهم ثم قال انتهبوا قال مشايخنا
المهر الاول اشهر واكثر واصح رواية ه وقد روي ان عليا رضي الله عنه خطب لنفسه
روي عن الزبير بن بكار قال حدثنا عمي مصعب قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يزوج علي بن ابي طالب فاطمة رضي الله عنهما قال له يا علي اخطب لنفسك
فقال الحمد لله شكرا لانعمه واياديه واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه
وصلى الله على محمد صلوة تزلفه وتوضيه والنكاح مما امر الله تعالى به ورضيه واجتماعنا
مما قدر الله واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته على اثنتي
عشرة اوقية فسلوه واشهدوا ه وروي عن الحسن البصري قال كان لعلي وفاطمة
رضي الله عنهما قطيفة اذا لبسوها بالطول انكشفت ظهورهما واذا لبسوها بالعرض انكشفت
رؤوسهما ه وعن انس قال جاءت فاطمة يوما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني
وابن عمي ما لنا فراش الا جلد ننام عليه ونعلف عليه ناضحنا بالنهار فقال لها يا بنية
اصبري فان موسى بن عمران اقام مع امراته عشر سنين ليس لهم فراش الا عباءة قطوانية
وعن اسما بنت عميس قالت لما اهديت فاطمة الى علي لم يجد في بيته الا ربلا مبسوطا
ووسادة حشوها ليف وجرة وكوزا ه وروي عن انس قال لما تزوج علي فاطمة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس اذهبي فهيئي منزلها قال فجاءت الى
البيت فعملت فراشا من زبيل والثاني من ادم حشوها ليف ومرفقة من ادم
حشوها ليف فلما صلى الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة انصرف الى بيت فاطمة قالت
فنظر الي ودعا لي بالبركة فانصرف فبعث بفاطمة الى علي في ذلك البيت ه وروي
انه صلى الله عليه وسلم راى سوادا من وراء الستر او من وراء الباب فقال من هذا قالت
اسما قال بنت عميس قالت نعم يا رسول الله قال جئت كرامة لرسول الله مع ابنته قالت

وارعلط

رسول

نعم ان الفتاة ليلة يبنى بها لابد لها من امراة تكون قريبا منها ان عرضت لها حاجة
افضت بذلك اليها قالت فدعا لي بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا وثوق عند
ثم قال لعلي دونك اهلك ثم خرج وروي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين زوجه فاطمة دعا بماء فمجه ثم صبه فيه ثم رشه في جنبيه وبين كتفيه
وعوذه بقل هو الله احد والمعوذتين ثم قال اني لم آل ان زوجتك خير اهل
بيتي وعن علي انه تزوج فاطمة على اربعمائة وثمانين يعني درهما فامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثيها في الطيب وفي رواية انه جعل ثلثها في الطيب وثلثيها
في الثياب وروي عن علي بن الحسين انه قال لما دني ولاد فاطمة امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسماء بنت عميس وام ايمن ان اتيا فاطمة واتيا عندها بآية الكرسي
وعوذاها بالمعوذتين وروي عن بعض اهل التاريخ ان تزويجها كان في
شهر ربيع الاول من سنة اثنتين من الهجرة وبنى بها فيها وولدت الحسن في هذه
السنة ايضا وقيل بل ولد الحسن منتصف رمضان من سنة ثلاث والحسين
في سنة اربع وقيل كان بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين خمسون ليلة وولد
الحسين لليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحق توفيت فاطمة
رضي الله عنها وهي بنت ثمان وعشرين سنة وكان مولدها وقريش تبني الكعبة وذلك
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنين وستة اشهر واقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر
سنين بعد مبعثه ثم هاجر فاقام عزائم عاشت فاطمة بعده ستة اشهر وتوفيت
سنة احدى عشرة من الهجرة فعلى قول محمد بن اسحق حين تزوجت فاطمة كان لها قريب
من تسع عشرة سنة وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن جحش الاسدي
وقيل عمرو بن الحضرمي وذلك كان في رجب على راس سبعة عشر شهرا من الهجرة بعثه
في اثني عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بعيرا الى بطن نخلة وامره ان
يترصد بها عير قريش فوردت عليه فيها بهم اهل العير فحلق عكاشة بن محصن راسه
فاطمان القوم وقالوا هم عمار وشكوا في ذلك هل هو من الشهر الحرام ام لا ثم قاتلوهم
فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي فقتله وشد المسلمون عليهم و
استاقوا العير فلما بلغوا المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرتكم بقتال في

الشهر الحرام فسقط في ايديهم وعنفهم المسلمون وقال قريش قد استحل محمد واصحابه
الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية وفي هذه
السنة حولت القبلة الى الكعبة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة ركعتين بالغداة
وركعتين بالعشي فلما عرج به الى السماء امر بالصلوات الخمس فصارت الركعتان
في غير المغرب للمسافر وللمقيم اربع ركعات فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وامر ان يصلي نحو بيت المقدس لما لكذبه اليهود لان نعته في التورية انه صاحب
قبلتين وكانت الكعبة احب القبلتين الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره الله تعالى ان
يصلي الى الكعبة قال محمد بن حبيب الهاشمي حولت في الظهر يوم الثلثاء للنصف
من شعبان زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة
فتغدى هو واصحابه وحانت الظهر فصلى باصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر
الى الشام ثم امر ان يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار الى الكعبة
ودارت الصفوف خلفه ثم اتم الصلوة فسمي مسجد القبلتين وقال الواقدي كان
بناء مسجد قباء روي عن ابي سعيد الخدري قال لما صرفت القبلة الى الكعبة اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسجد قباء فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم واسسه بيده ونقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الحجارة لبنائه وكان يأتيه كل سبت ماشيا وقال
من توضأ واسبغ الوضوء ثم جاء مسجد قباء فصلى فيه كان له اجر عمرة وكان عمر بن
الخطاب يأتيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال لو كان بطرف من الاطراف لضربنا
اليه اكباد الابل وقال ابو ايوب الانصاري هو المسجد الذي اسس على التقوى وقال
ابي بن كعب وغيره من الاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي هذه السنة نزلت فريضة رمضان في شعبان هذه السنة وامر
بزكوة الفطر على ما روي عن ابي سعيد الخدري قال نزل فرض شهر رمضان
بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة بزكوة الفطر
وذلك قبل ان يفرض الزكوة في الاموال وامر ان تخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد
والذكر والانثى صاع من تمر او صاع من شعير او صاع من زبيب او مد من بر

وكان يخطب صلى الله عليه وسلم قبل الفطر بيومين فيامر باخراجها قبل ان يغدو الى المصلى
وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد فصلى بالناس صلوة
العيد وحملت بين يديه العنزة الى المصلى فصلى اليها وكانت هذه الحربة للنجاشي
فوهبها للزبير بن العوام فكانت تحمل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاعياد
وفي هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير بعد الهجرة بعشرين شهرا وهو اول مولود
ولد من المهاجرين بالمدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون قد تحدثوا
بينهم ان اليهود قد سحرتهم فلا يولد لهم وكان تكبيرهم سرورا بذلك وقيل ان اسما
بنت ابي بكر هاجرت الى المدينة وهي حامل به ه وفي هذه السنة
كانت غزاة بدر في صبيحة سبعة عشر يوما من رمضان يوم الجمعة وقيل تسعة عشر
والاول اصح وبدر اسم موضع وقيل اسم بير كانت لرجل يدعى بدرا ه وكان الذي
هاج هذه الوقعة وغيرها من الحروب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عمرو بن
الحضرمي ه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ندب اصحابه واخبرهم بمامع ابي سفيان
من المال مع قلة عدده فخرج اقوام منهم لطلب الغنيمة وقعد آخرون ولم يظنوا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا فلم يلمهم لانه لم يخرج للقتال وكان خروجه يوم
السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل لثلث خلون من رمضان على راس
ص تسعة عشر شهرا من الهجرة واستخلف على المدينة عمرو ابن ام مكتوم وخرجت معه
الانصار ولم يكن غزا باحد منهم قبلها وضرب عسكره ببير ابي عقبة على ميل بالمدينة
فعرض اصحابه ورد من استصغر وخلف عثمان على رقية وكانت مريضة وكانت
الابل معه سبعين يتعاقب النفر على البعير وكانت الخيل فرسين فرس للمقداد وفرس
للمرثد بن ابي مرثد وفي رواية للزبير وكانت الدروع ستة والسيف ثمانية و
المسلمون ثلثمائة وثلثة عشر على عدة اصحاب طالوت يوم جالوت الذين جازوا
معه النهر من المهاجرين سبعة وسبعون رجلا ومن الانصار مائتان وستة وثلاثون
قال ابن مسعود كنا يوم بدر كل ثلثة على بعير وكان ابو لبابة وعلي زميلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت اذا كانت عقبة النبي صلى الله عليه وسلم قالا اركب حتى نمشي
عنك فيقول ما انتما باقوى على السير منى وما انا باغنى عن الاجر منكما قال

والمشركين

قتل

العلما وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه عينين له الى المشركين بسبس بن عمرو
وعدي بن ابي الزغباء فلما بلغ ابا سفيان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخذ عيره
استاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة يستنفر قريشا لاجل اموالهم فخرج
ضمضم سريعا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رات قبل قدوم ضمضم بثلث ليال رؤيا
افزعتها فاخبرت بها اخاها العباس وامرته ان يكتم ذلك قالت رات راكبا اقبل
على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته انفروا يا آل غدر لمصارعكم في
ثلث فاجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينا هم حوله مثل به بعيره على ابي
قبيس ظهر الكعبة فصرخ باعلى صوته انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلث ثم مثل
به بعيره على رأس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى
اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقيت بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها الا
دخلت منها فلقة فقال لها العباس اكتميها ثم لقي الوليد بن عتبة وكان صديقا
له فذكرها له واستكتمه فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشى الحديث حتى تحدثت به قريش
قال العباس فلقيني ابو جهل فقال يا ابا الفضل متى حدثت فيكم هذه النبية قلت
وما ذاك قال الرويا التي رات عاتكة قلت وما رات قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم
ان تنبا رجالكم حتى تنبا نساؤكم وقد زعمت عاتكة انه قال انفروا في ثلث فستربص
بكم هذه الثلث فان يكن ما قالت حقا فسيكون وان يمض الثلث ولم يكن من ذلك
شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فحدثت ذلك والله
وانكرت ان تكون رات شيئا ثم تفرقنا فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد المطلب
الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول
النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غير ما قد سمعت فقلت قد والله فعلت ذلك
وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكموه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا
عاتكة وانا مغضب اري ان قد فاتني منه امر احب ان ادركه منه فدخلت المسجد
فرايته فوالله اني لامشي نحوه اتعرض له ليعود لبعض ما قال فاقع به اذ خرج
نحو باب المسجد يشتد فقلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرقا مني ان اشاتمه
فاذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي

اي الراكب الذي رايته

واقفا على بعيره قد جدع بعيره وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة
اموالكم مع ابي سفين قد عرض لها محمد واصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث
قال فشغلني عنه ما جاء من الامر فتجهز الناس سراعا وقال بطن محمد واصحابه ان يكون
كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك وكانوا بين رجلين اما خارج واما
باعث مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها احد الا ابا لهب بعث
مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان امية بن خلف شيخا ثقيلا فاجمع القعود
واتاه عقبة بن ابي معيط بمجمرة يحملها فيها نار فوضعها بين يديه ثم قال استجمر
فانما انت من النساء ثم قال قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز فخرج مع الناس
فلما اجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين كنانة فقالوا نخشى ان يأتونا من خلفنا فتبدا
لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم وكان من اشراف كنانة فقال انا جار لكم
من كنانة فخرجوا سراعا مع القيان والدفوف وكانوا تسعمائة وخمسين مقاتلا
وكان خيلهم مائة فرس واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بمسيرهم ليمنعوا
عيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام ابو
عمر فقال فاحسن ثم قام المقداد فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك
والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم قاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى
برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
اشيروا علي وانما يريد الانصار وذلك انهم قالوا حين بايعوه بالعقبة انا برآء
من ذمامك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت الى دارنا فانت في ذمامنا نمنعك
منه مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا يكون
الانصار لا يرى عليها نصرته الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان
يسير بهم الى عدو فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد بن معاذ
والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد آمنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك عهودنا على السمع والطاعة فامض لما اردت

فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك وما نكره ان تلقى
بنا عدونا غدا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما
تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه
ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله
لكأني انظر الى مصارع القوم ثم سار حتى نزل قريبا من بدر فوجد هو ورجل من
اصحابه حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه
عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اخبرتنا اخبرناك فقال ذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه قد بلغني ان محمدا
واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهو اليوم بمكان
كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم
كذا وكذا فان كان الذي حدثني صدقني فهو اليوم بمكان وكذا للمكان الذي به قريش
فلما فرغ من خبره قال ممن انتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف
عنه اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوهمه انه من العراق وكان العراق تسمى
ماء وانما اراد انه خلق من نطفة ماء اه قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله
الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص
في نفر من اصحابه الى بدر يلتمسون له الخبر فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم وغلام
بني الحجاج وعريض ابو يسار غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو قائم يصلي فسألوهما فقالوا نحن سقاة قريش بعثونا لنسقيهم من الماء
فرجا القوم ان يكونوا لابي سفين وضربوهما فقالا نحن لابي سفيان فتركوهما فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته قال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما
صدقا والله انهما لقريش اخبراني اين قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذي تراه
بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال كم القوم قالا كثير قال كم عدتهم
قالا لا ندري قال كم ينحرون قالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال القوم ما بين
التسعمائة الى الالف قال فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة وشيبة وابو البختري
وحكيم بن حزام والحرث بن عامر وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث وزمعة

الراوية مستقى عليها وسمي بها المزادة

العقنقل الكثيب العظيم المتداخل الرمال

بن الاسود وابو جهل وامية بن خلف وبنيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو
بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم
افلاذ كبدها واما ابو سفيان فانه اسرع بالعير على طريق الساحل واقبلت قريش
فلما نزلوا الجحفة راى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا
فقال اني رايت فيما يرى النايم واني لبين النايم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل
على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم بن هشام وامية
وفلان وفلان فعد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ورايته ضرب
في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه
نضح من دمه قال فبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا نبي آخر من بني المطلب سيعلم
غدا من المقتول ان نحن التقينا ولما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل
الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم واموالكم وقد نجاها الله فارجعوا فقال
ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب
تجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم عليه ثلثا ونحر الجزور ونطعم الطعام ونسقى
الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا فقال
الاخنس بن شريق يا بني زهرة قد نجى الله اموالكم فارجعوا ولا تسمعوا ما يقول
هذا فرجعوا فلم يشهد زهري وبلغ ابا سفيان قول ابي جهل فقال واقوماه
هذا عمل عمرو بن هشام يعني ابا جهل ثم لحق المشركين فمضى معهم فخرج يوم بدر
جراحات وافلت هاربا على قدميه ومضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى
من الوادي خلف العقنقل وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريشا منها
ما لم يقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء
حتى اذا جاء ادنى ماء من بدر نزل به فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله
ارايت يا هذا المنزل امنزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخره ام هو
الراي في الحرب فقال بل هو الراي فقال يا رسول الله فان هذا ليس لك بمنزل
وانهض بالناس حتى نأتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما سواه من القلب

ثم نبني عليه حوضا فنملأه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فنزل جبريل
فقال الراي ما اشار به الحباب فنهض ومن معه حتى اتى ادنى ماء من القوم فنزل
عليه وامر بالقلب فعورت وبنى حوضا على القليب الذي كان عليه ثم قذفوا
فيه الانية ثم ان سعد بن معاذ قال يا رسول الله نبني لك عريشا من جريد فتكون
فيه وتعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا كان ذلك
مما احببنا وان كان الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا
فقد تخلف عنك اقوام ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا
عنك يمنعك الله بهم فيناصحوك ويجاهدون معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخير وبنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه ثم اقبلت قريش فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك
وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش
حتى اوردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام على فرس له فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب منهم رجل الا قتل الا راس يومئذ لا حكيم
بن حزام فانه نجا على فرس له ثم اسلم وكان يقول لا والذي نجاني يوم بدر فلما
اطال القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا اخرزه لنا اصحاب محمد فجال
بفرسه نحو العسكر ثم رجع فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون ولكن
امهلوني حتى انظر للقوم كمين فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا فرجع
فقال ما رايت شيئا ولكني قد رايت يا معشر قريش الولايا تحمل المنايا وفي رواية
الحوايا عليها المنايا نواضح يثرب تحمل السم الناقع قوم ليس لهم منعة ولا مجاء الا
سيوفهم والله ما ارى يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم
فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى الى عتبة فقال
يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها هل لك في ان لا تزال تذكر بخير الى آخر الدهر
قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي
قال قد فعلت يعني قال انا اتحمل بدم حليفي فاذهب الى ابن الحنظلية يعني ابا
جهل فقل له هل لك ان ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فجيته فاذا هو في جماعة

الولية الرذعة ولا يا عجوة
الحوة مركب يمشي للنساء

ناقة
اي القتال

يعني ضمان دمه او شموها ان
اسم امه

من بين يديه ومن ورايه واذا ابن الحضرمي واقف على راسه وهو يقول قد فسخت
عقدي من بني عبد شمس وعقدي الى بني مخزوم فقلت له يقول لك عتبة
هل لك ان ترجع بالناس عن ابن عمك قال اما وجد رسولا غيرك فخرجت اباد
الى عتبة وعتبة متكئ على ايماء بن رحضة وقد اهدي الى المشركين عشر جزايد
وطلع ابو جهل والشر في وجهه فقال لعتبة انتفخ سحرك فقال له عتبة سيعلم
وفي رواية قال له اياي تعير يا مصفر استه وهذا لانه كان به برص
في اليته وكان يردعها بالزعفران فسل ابو جهل سيفه وضرب به متن فرسه
فقال ايماء بن رحضة بيس الفال فعند ذلك قامت الحرب قال ابن اسحق
قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه
شيئا والله لئن اصبتموه فلا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل
ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وساير العرب
فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه لما
تريدون قال حكيم وجئت الى ابي جهل فوجدته قد بذ درعا له من
جرابها وهو يهيئها فقلت ان عتبة ارسلني بكذا وكذا فقال انتفخ والله سحره
حتى راى محمدا كلا والله لا نرجع بالناس حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة
ما قال لكنه قد راى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد يخوفكم
عليه يعني ابا حذيفة بن عتبة وكان قد اسلم ثم بعث الى ابي عامر بن الحضرمي
فقال له هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد راى ثارك بعينك فقم
فانشد مقتل اخيك فقام عمرو بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعراه فحميت الحرب
وطلب عتبة بيضة يدخلها راسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم
هامته فاعتجر بردايه وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الالوية وكان لواء
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء
الخزرج مع الحباب ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين
يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله
وقيل كان شعار الكل يا منصور امت وكان مع المشركين ثلثة الوية لواء مع ابي

عزيز بن عمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن ابي طلحة كلهم من بني عبد
الدار ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى بدر عشاء ليلة جمعة لسبع عشرة مضت
من رمضان فخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي فقال والله لاشربن من حوضهم
او لاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج خرج له حمزة بن عبد المطلب فضربه في ساقه
فوقع على ظهره فمشحب رجله دما ثم جثى الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد ان يبر في يمينه
واتبعه حمزة فضربه حتى قتله ثم خرج بعده عتبة بن اخيه شيبة وابنه الوليد
فدعا الى المبارزة فخرج فتية من الانصار عوف ومعوذ ابنا الحرث وعبد الله بن
رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى
منادبهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة
قم يا عبيدة قم يا علي فقالوا اكفاء كرام فبارز عبيدة وهو اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز
حمزة شيبة وبارز علي الوليد بن عتبة فقتل حمزة شيبة وقتل علي الوليد واختلف
عبيدة وعتبة ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة فقتلاه
وفي رواية قتل علي الوليد ثم قام شيبة بن ربيعة فقام اليه عبيدة بن الحرث فاختلفا
ضربتين فضربه عبيدة فصرعه وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها اسفل من الركبتين
وصرعا جميعا وقام عتبة فقام اليه صبيه حمزة فاختلفا ضربتين فلم يصنع سيفاهما
شيئا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فاهوى عبيدة بن الحرث وهو صريع فضرب
عتبة فقطع ساقه فقام اليه حمزة فضربه حتى برد واحتمل علي وحمزة عبيدة فجاء
به الى اصحابه ومخ ساقه يسيل وقد قطعت رجله فمخها يسيل فلما اتوا بعبيدة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست شهيدا قال بلى فقال عبيدة لو كان ابو طالب
حيا لعلم انني احق بما قال منه حيث قال ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل
عن ابنائنا والحلائل ومات فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء وهو ابن ثلث
وستين سنة وقيل عاش اياما ثم مات بالروحاء ثم تزاحف ودنا بعضهم من بعض
وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكثبكم القوم
فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش مع ابي بكر ليس معه غيره
وذكر ابن اسحق عن اشياخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه

الناس صح
اصحابه صح
وفي رواية اذا اكثبوكم فعليكم
بالنبل والرماح في الكفار
لتعدد كتبه ٥ ٧

يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية وهو مستنتل من الصف
فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني
وقد بعثك الله بالحق فاقدني فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه ثم قال
استقد فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد فقال حضر ما ترى فلم
آمن القتل فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم له بخير ثم عدل الصفوف ورجع الى العريش يناشد ربه
ما وعده من النصر فخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة ثم انتبه فقال
يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبرئيل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم وقتل كل امرئ منهم ما اصاب غيره
وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا غير مدبر الا
ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ فما بيني و
بين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم القى التمرات من يده واخذ سيفه
وقاتل القوم حتى قتل وهو يقول ركضا الى الله بغير زاد الا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد وكل زاد عرضة النفاد غير التقى والبر والرشاد
فلما التقى الناس قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم فاتى بما لا يعرف فاحنه وكان
هو المستفتح على نفسه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصباء
فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وقال لاصحابه شدوا
وكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر منهم وعن
حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا من السما الى الارض كانه صوت
حصاة وقعت في طست حين رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحصيات
فانهزمنا فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال نوفل
بن معوية انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصاة في الطساس في افئدتنا
من خلفنا وكان ذلك اشد الرعب علينا ولما وضع القوم ايديهم ياسرون
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قايم على باب العريش
متوشحا السيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون

٤ العريش

احن عليه غضب
يا حن تكرر عن الماضي
وتحيا في الغابر

عليه كرة العدو فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد الكراهة لما يصنع
الناس فقال اجل والله يا رسول الله كانت اول واقعة اوقعها الله بالمشركين وكان
الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال فقتل من المشركين سبعون واسر
سبعون وكان فداء الاسارى اربعة آلاف الى ثلاثة الاف الى الفين الى الف
الى خمس لا مال لهم من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو عزة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفادي بهم على قدر اموالهم وكان اهل مكة يكتبون
واهل المدينة لا يكتبون فمن لم يكن له فداء دفع اليه عزة غلمان من غلمان المدينة
فعلمهم فاذا حذقوا فهو فداؤه وكان زيد بن ثابت ممن علم قال ابن
عباس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم
وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم
فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن هشام فلا يقتله ومن لقي العباس فلا
يقتله فانه انما اخرج مكرها فقال ابو حذيفة بن ربيعة اقتل آبانا وابنانا
وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالجمنه السيف فبلغت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يقول لعمر بن الخطاب يا ابا حفص اما تسمع الى قول ابي حذيفة
يقول اضرب عم وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا نبي الله دعني
فلاضرب عنقه فوالله لقد نافق وكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك
الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال منها خايفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل
يوم اليمامة شهيدا وكان الذي اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف اسرته قال اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعد
فقال لقد اعانك عليه ملك كريم وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهرا اول
الليلة فقال اصحابه مالك لا تنام فقال سمعت تضور العباس في وثاقه فقاموا
الى العباس فاطلقوه ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ابن اسحق عن
اشياخه ان عبد الرحمن بن عوف قال كان امية بن خلف صديقا لي بمكة
فلما كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي اخذ بيده ومعي ادراع قد
استلبتها فقال يا عبد الله الا له هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع فطرحت

لاصحابه

عم

الادراع من يدي واخذت بيده ويد ابنه وهو يمشي ويقول ما رايت كاليوم
ثم قال من الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره قلت حمزة قال ذلك الذي
فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ رآها بلال
وهو الذي كان يعذب بلالا بمكة على ان يترك الاسلام يخرجه الى رمضاء
مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فيوضع على صدره ثم
لا يزال هكذا حتى يفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فقال بلال حين
رآه راس الكفرة امية بن خلف لا نجوت ان نجوت قلت يا بلال ايا سيري
فقال لا نجوت ان نجوا قلت يا ابن السوداء لا فقال لا نجوت ان نجوا ثم
صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس الكفرة امية بن خلف لا نجوت ان نجا فاحاطوا
بنا وانا اذب عنه فضرب رجل ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها قط
فقلت انج بنفسك فوالله ما اغني عنك شيئا فضربوهما باسيافهم حتى فرغوا
منهما وكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري
وباسنادي الى الامام احمد نا ابو نوح وراد انا عكرمة بن عمار نا سماك
الحنفي ابو زميل قال حدثني ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما
كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم ثلثمائة ونيف ونظر الى
المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد
يديه وعليه رداؤه وازاره ثم قال اللهم انجز ما وعدتني اللهم ائتني بما وعدتني
اللهم انجز ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد
في الارض ابدا فما زال يستغيث ويدعو ربه حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ
رداءه فرداه ثم التزمه من ورائه ثم قال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه
سينجز لك ما وعدك وانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني
ممدكم بالف من الملائكة مردفين فلما التقوا هزم الله المشركين فقتل منهم سبعون
رجلا واسر منهم سبعون واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعليا وعمر
فقال ابو بكر يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان واني ارى ان ناخذ
منهم الفدية فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله فيكونوا

لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب فقلت والله
ما ارى ما راى ابو بكر ولكني ارى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فاضرب
عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب
عنقه حتى يعلم الله انه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وائمتهم
وقادتهم فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فاخذ
منهم الفداء فلما كان من الغد قال عمر غدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
هو قاعد وابو بكر وهما يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني ماذا يبكيك انت
وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما قال
النبي صلى الله عليه وسلم للذي عرض علي اصحابك من الفداء لقد عرض علي
عذابكم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وانزل الله عز وجل ما كان لنبي
ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما اخذتم يعني من الفداء ثم احل لهم الغنائم فلما كان يوم احد من العام
المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته
وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه وانزل الله عز وجل اولما
اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم يعني
باخذكم الفداء ه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وهو في قبة يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تشا
لا تعبد بعد اليوم واخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله الححت على
ربك فخرج وهو يثب في الدرع وهو سيهزم الجمع ويولون الدبر ٥٥
اسلام العباس بن عبد المطلب وابي العاص بن الربيع ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للعباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب
ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن محذم فانك ذو مال فقال اني كنت
مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا
فالله يجزيك به فاما ظاهر امرك فقد كان علينا وكان معه عشرون اوقية

من ذهب حين اخذ فقال احسبها لي في فدائي قال لا ذاك شيء اعطانا الله
منك قال فليس لي مال قال فاين المال الذي وضعته بمكة حين خرجت عند
ام الفضل ليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا فللفضل كذا
وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولقثم ولعبيد الله كذا وكذا قال والذي بعثك
بالحق ما علم بهذا احد غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول الله فحدثني نفسه
وابني اخيه وحليفه وكان في الاساري ابو العاص ابن الربيع زوج زينب
وكانت زينب قد امنت برسول الله صلى الله عليه وسلم واقام ابو العاص على شركه
معها فخرج يوم بدر فاسر فبعثت زينب في فدائه بقلادة لها كانت خديجة
ادخلتها بها على ابي العاص حين بني بها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها
الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها
وكان قد شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلي سبيل زينب اليه فقدم
ابو العاص مكة فامر زينب باللحوق برسول الله صلى الله عليه وسلم فتجهزت وقدم
اليها حموها كنانة بن الربيع اخو زوجها بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته
ثم خرج بها نهارا يقودها وهي في الهودج فتحدثت بذلك رجال من قريش
فخرجوا في طلبها فادركوها بذي طوى وكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود
بن المطلب بن اسد ونافع بن عبد القيس فروعها هبار بالرمح وكانت حاملا
فالقت حملها ونزل حموها فنثر كنانته وقال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت
فيه اسهما فرجع الناس عنه فجاء ابو القيس فقال له ويحك قد عرفت مصيبتنا ثم
خرجت بالمراة علانية فيظن الناس ان ذلك عن ذل منا ولعمري ما لنا حاجة
في حبسها عن ابيها ولكن رده فاذا هدأ الصوت وتحدث الناس انا قد رددناها
فسلها سرا فالحقها بابيها ففعل فاقام ابو العاص بن الربيع بمكة وزينب
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قد فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان
قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا فلما قفل لقيته سرية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فاكلوا ما معه وهرب فاقبل بجب الله حتى دخل على زينب فاستجار بها

فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح صاحت زينب ايها الناس اني
قد اجرت ابا العاص ابن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل عليهم
فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتى
سمعت منها ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم دخل على ابنته فقال اي
بنية اكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له وقال للسرية التي اصابت
ماله ان تحسنوا ترد واعلمه وان ابيتم فهو فيء وانتم احق به قالوا بل نرده
عليه فردوه ثم ذهب الى مكة فرد ما للناس عنده من مال ثم قال يا معشر قريش
هل بقي لاحد منكم عندي مال قالوا لا قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا خوفا ان تظنوا اني انما
اردت اكل اموالكم ثم خرج فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه زينب بالنكاح الاول لم يحدث شيئا
بعد ست سنين وفي رواية اخرى ردها بنكاح جديد ه ذكر
مقتل ابي جهل وباسنادي الى البخاري نا مسدد نا يوسف بن يعقوب
الماجشون عن صالح بن ابرهيم عن عوف عن ابيه عن جده عبد الرحمن انه قال
اني لواقف يوم بدر في الصف نظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا بين غلامين
من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما
فقال يا عم هل تعرف ابا جهل فقلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال بلغني انه
يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رايته لم يفارق سوادي
سواده حتى يموت الاعجل منا قال فغمزني الاخر فقال لي مثلها فتعجبت لذلك
فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت لهما الا تريان هذا صاحبكما
الذي تسالاني عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته
قال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في السيفين
فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وهما معاذ بن عمرو
ومعاذ بن عفراء ه وفي رواية عن معاذ بن عمرو بن عفراء ضرب ابا جهل هو

واخوه عوف بن الحرث حتى اثبتاه فعطف عليهما فقتلهما ثم وقع صريعا فعن عبد
ابن مسعود ه وفي رواية عن معاذ بن عمرو بن الجموح قال ضربت ابا جهل ضربة
اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تنتضح من
تحت مضخة النواة وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت
بجلدة من جنبي فقاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما آذتني جعلت
عليها رجلي ثم تمطيت حتى طرحتها وعاش معاذ الى زمن عثمان قال ثم مر
بابي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه حتى اثبته وتركه وبه رمق وقاتل
معوذ حتى قتل ثم مر عبد الله بن مسعود ووضع رجله على عنقه قال لقد ارتقيت
يا رويعي الغنم مرتقى صعبا فقال لمن الدبرة فقال لله ولرسوله ثم احتز
راسه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ه وفي رواية عن عبد الله قال
انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع يذب الناس عنه
بسيف له فقلت الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله قال هل هو الا رجل قتله
قومه فجعلت اتناوله بسيف لي غير طايل واصبت يده فندر سيفه فاخذته
فضربته حتى قتلته ثم خرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وسيفي كانما اقل
من الارض فاخبرته فقال الله لا اله الا هو فرددها ثلثا قال قلت الله الذي
لا اله الا هو قال فخرج يمشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخزاك يا عدو
الله هذا كان فرعون هذه الامة ه قوله لمن الدبرة بالسكون الهزيمة من
الادبار يقال لمن الدبرة اي لمن الدولة والظفر والنصرة وتفتح الباء وتسكن
ويقال على من الدبرة اي من المهزوم ه ذكر نزول الملايكة قال
علماء السير جاءت يوم بدر ريح لم ير امثلها ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى
وكانت الاولى جبرئيل في الف من الملئكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية
ميكائيل في الف من الملئكة عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل
في الف من الملئكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت سيماء الملئكة عمايم
قد ارخوها بين اكتافهم خضر وصفر وحمر من نور والصوف في خيلهم
وكانت خيلا بلقا وقاتلت الملئكة يوم بدر ولم يقاتل غير ذلك اليوم كانت تحضر

المرضاح
الحجر الذي يرتضح به الذهب ه
التمطي مد اليد ه
الذي ه
الدبرة ه
ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى ه

ولا تقاتل ه وروي عن ابي داود المازني وكان سيدا ثبتا قال لي اني لاتبع
رجلا من المشركين لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله
غيري ه وعن امامة بن سهل بن حنيف قال لي ابي يا بني لقد رايتنا يوم
يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان
يصل اليه السيف وقال عكرمة كان يومئذ يندر راس الرجل لا يدري من
ضربه ويندر يد الرجل لا يدري من ضربه ه ذكر القاء رؤسائهم في
القليب وباسنادي الى البخاري نا عبد الله بن محمد سمع روح بن عبادة نا سعيد
بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي
من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلث ليال
فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه
اصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل
يناديهم باسمايهم واسما ابايهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم
الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم
حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى
اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما ه ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بما في العسكر فجمع فقال من جمعه هولنا فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفل كل امرأ ما اصاب وقال الذين قاتلوا لولا نحن ما اصبتموه وقال الذين
يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باحق منا قال عبادة بن الصامت
فلما اختلفنا في النفل نزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين على السواء ونفل رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيفه ذا الفقار وكان لمنبه بن الحجاج وغنم جمل ابي جهل وكان يغزو عليه
وكان يضرب في الفاحة **فصل** ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية بما فتح الله على رسوله وبعث

زيد بن حارثة الى اهل السافلة قال اسامة بن زيد فاتانا الخبر حين سوينا
التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التى كانت تحت عثمان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع عثمان ثم اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قافلا الى المدينة فنزل على كثيب فى طريقه فقسم النفل ثم ارتحل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلقيه المسلمون بالروحاء يهنونه بما فتح الله عليه وكان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاساري وهم اربعة واربعون فلما كان بالصفراء امر عليا
فقتل النضر بن الحرث حتى اذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط
فقال حين امر به ان يقتل فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت
بن ابي الافلح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قبل الاساري بيوم
وقال استوصوا بالاساري خيرا ه **فصل** قال ابن اسحق وكان
اول من قدم مكة بمصاب قريش الجيشان بن عبد الله بن ايان الخزاعي
وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس وكان
الاسلام قد دخلنا اهل البيت واسلمت ام الفضل واسلمت وكان العباس
يهاب قومه ويكره ان يخالفهم فيكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق فلما
جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر وجدنا فى انفسنا قوة وعز فوالله انى لجالس
فى حجرة زمزم انحت القداح وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا
من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه فجلس فاقبل ابو سفيان بن الحرث فقال
له ابو لهب هلم الي ابن اخي فعندك الخبر فجلس اليه فقال اخبرني كيف كان
امر الناس قال لا شيء والله ان كان الا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا
ويأسرون كيف شاؤا وايم الله ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق
بين السماء والارض ما يقوم لها شيء قال ابو رافع فقلت تلك الملئكة فرفع ابو
لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم
برك علي يضربني فقامت ام الفضل الى عمود فضربته ضربة شجته وقالت
تستضعفه ان غاب عنه سيده فقام مولياذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى
مات ه قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال جلس

كثيب

مع ذلك صح

تاورته اى وثبت عليه ه

عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر من قريش يسيرو هو
فى الحجر وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه بمكة وكان ابنه وهب بن عمير فى اساري بدر فذكر اصحاب القليب و
مصابهم فقال صفوان والله ليس فى العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله
اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي
لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي قبلهم علة ابني اسير فى ايديهم فقال صفوان فعلي
دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا قال عمير فاكتم علي شأني
وشأنك قال افعل ثم امر عميرا من سيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة
فراه عمر فناخ البعير على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا عدو الله عمير ما
جاء الا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير قد جاء متوشحا سيفه قال ادخله
علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه فى عنقه فلببه بها وقال لرجال من الانصار
ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث
عليه فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه وعمر آخذ بحمالة
سيفه فى عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت
تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية
خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا
الاسير الذي فى ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف فى عنقك قال قبحها الله من
سيوف وهل اغنت شيئا قال اصدقني بالذي جئت له قال ما جئت الا لذلك
فقال بلى قعدت انت وصفوان بن امية فى الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش
ثم قلت لولا دين علي ولولا عيالي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان
بدينك وعيالك على ان تقتلني والله حائل بيني وبينك فقال عمير اشهد انك
رسول الله قد كنا نكذبك وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم
ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم
تشهد بشهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم فى دينه وعلموه

فاجلسوا

القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في
اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله واني احب ان تاذن لي
فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا آذيتهم في
دينهم فاذن له فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول لقريش
ابشروا بوقعة يأتيكم الآن في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسال
عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه
بنفع ابدا فلما قدم مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويوذي من خالفه فاسلم على
يديه ناس كثيرة ه **فصل** من شهد بدرا وباسنادي الى البخاري
نا اسحق بن ابرهيم نا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة الزرقي عن ابيه
قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال
من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملئكة ه ه
فصل ولما التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشركين يوم بدر قصر
عليهم وافق ذلك اليوم التقاء فارس بالروم فقهرت الروم فرح المسلمون
بالفتح وانما فرحوا لان الروم اصحاب كتاب وفارس لا كتاب لهم ه وفي
هذه السنة كانت سرية عمير بن عدي بن خرشة الى عصماء بنت مروان
اليهودي لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة
وكانت عصماء تعيب المسلمين وتوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول الشعر
فجاء عمير حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها ايتام منهم من ترضعه
في صدرها فنحى الصبي عنها ووضع سيفه في صدرها حتى انفذه من ظهرها
وصلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت
ابنة مروان قال نعم قال لا ينتطح فيها عنزان وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ه وفي هذه السنة كانت غزاة بني قينقاع
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوادع حين قدم المدينة يهود على ان لا
يعينوا عليه احدا وانه ان دهمه بها عدو نصروه فلما انصرف من بدر اظهروا له
الحسد والبغي وقالوا لم يلق محمدا من يحسن القتال ولو لقينا لاقى عندنا قتالا

كما كتب اليهودي اصحابه فرد منهم فاذن له

بالمدينة

قوله لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من سمات التيوس والكباش على العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها نزاع ه ١٢ ه

لا يشبهه قتال احد ثم اظهروا له نقض العهد فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني قينقاع وكانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهم يا معشر اليهود احذروا من الله ما نزل بقريش من النقمة واسلموا
فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم فقالوا يا محمد انك تمدح انا كقومك لا يغرنك
انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فخرج اليهم للنصف من شوال وحمل
لواءه يومئذ حمزة واستخلف على المدينة ابا لبابة فتحصنوا في حصونهم فحا
صرهم خمس عشرة ليلة فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتفوا
وهو يريد قتلهم وكلم فيهم عبد الله بن ابي فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا
حلفاء الخزرج فاعرض عنه فاعاد السؤال فاعرض عنه فادخل يده في
جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قال ويحك ارسلني قال
لا والله لا ارسلك حتى تحسن الى موالي اربعمائة حاسر وثلثمائة دراع قد
منعوني من الاسود والاحمر تحصدهم في غداة واحدة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هم لك ثم امر باجلائهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ما
كان لهم من مال وكان اول خمس خمس في الاسلام بعد بدر ثم انصرف الى المدينة
وفي هذه السنة مات امية بن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة
بن عوف وكان امية قد قرا الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واخبر
ان نبيا يخرج فتاطل زمانه وكان يومل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا له ولما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه **الباب الثالث**
فيما كان سنة ثلث من الهجرة وذكر تزويج حفصة وغزاة احد وذكر حمزة
وغزوة من الصحابة في هذه السنة كانت غزوة السويق وذلك ان ابا سفيان
حرم الدهن بعد بدر حتى يغزو محمدا واصحابه فخرج في مائتي راكب
الى ان بقي بينه وبين المدينة ثلثة اميال فقتل رجلا من الانصار واجيرا له
وحرب ابياتا وراى ان يمينه قد حلت ثم ولى هاربا فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج في اثره في مائتي رجل من المهاجرين والانصار يوم الاحد

وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى صلوة العيد وضحى بهما والاغنياء من اصحابه واول عيد اضحى راى المسلمون

تاريخه اقتفى

لخمس خلون من ذي الحجة واستخلف ابا لبابة بن عبد المنذر على المدينة فخرج
ابو سفيان واصحابه يتحفزون للهرب فيلقون جرب السويق وكانت عامة
ازوادهم فياخذها المسلمون فسميت غزوة السويق فلم يلحقهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانصرف الى المدينة وكانت غيبته خمسة ايام وفي هذه السنة
كان قتل كعب بن الاشرف وذلك لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وكان
سبب قتله انه كان شاعرا فهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشبب بنسائهم
وبكى على قتلى بدر وحرض المشركين بالشعر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بابن الاشرف وباسناده الى البخاري
ثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني ثنا سفين قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقام محمد
بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي ان اقول
شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سالنا صدقة
وانه قد عنانا وانى قد اتيتك استسلفك قال وايضا والله لتملنه وقال انا قد اتبعناه
فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير شانه وقد اردنا ان تسلفنا وسقا
او وسقين ح قال وثنا عمرو فلم يذكر وسقا او وسقين فقلت له فيه وسقا
او وسقين فقال نعم ارهنوني فقالوا اي شيء تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا
كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف
نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار
علينا ولكنا نرهنك اللامة قال سفين يعني السلاح فواعده ان ياتيه
فجاءه ليلا ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل
اليهم فقالت له امراته اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة
واخي ابو نائلة وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما
هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم اذا دعي الى طعنة لاجاب
قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفين سماهم عمرو قال سمى
بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر والحرث

ليلا صح

بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فاني قائل بشعره
اشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم
فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال لم ار كاليوم ريحا اطيب وقال
غير عمرو فقال عندي اعطر سيد العرب واكمل العرب فقال عمرو فقال اتاذن
لي ان اشم راسك قال فشمه ثم اشم اصحابك ثم قال اتاذن لي قال نعم فلما استمكن
منه فقال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه ح وفي غير
هذه الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى معهم حتى اتى البقيع ثم وجههم
وقال امضوا على بركة الله فمضوا حتى انتهوا الى حصنه فخرج اليهم فقتلوه وحملوا
راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وفي هذا الشهر من هذه السنة تزوج عثمان
بن عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخلت عليه في جمادى الآخرة
وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر في شعبان
وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي في الجاهلية فتوفي عنها فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بدر فعرضها عمر على ابي بكر فلم يجبه بشيء ثم على عثمان فلم يجبه
فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله عرضت على عثمان حفصة فاعرض
عني قال فان الله قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان
وكان كذلك فتوفيت رقية وزوج ام كلثوم من عثمان وتزوج حفصة في شعبان
على راس ثلثين شهرا من الهجرة قبل احد قيل ثم طلقها فاتاها خلالها عثمان وقد
بكت فقالت والله ما طلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شبع فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتحللت فقال ان جبريل اتاني فقال لي راجع حفصة فانها صوامة
قوامة وهي زوجتك في الجنة وفي رواية انهم بطلاقها ح وروي عن
عمر رضي الله عنه قال تايمت حفصة من خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم شهد بدرا فتوفي بالمدينة فلقيت ابا بكر فعرضتها عليه فسكت
علي فدخلني من ذلك ما دخلني فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له
ما حملك على ما صنعت قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد ذكرها فمن اجل
ذلك سكت وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت

استلم

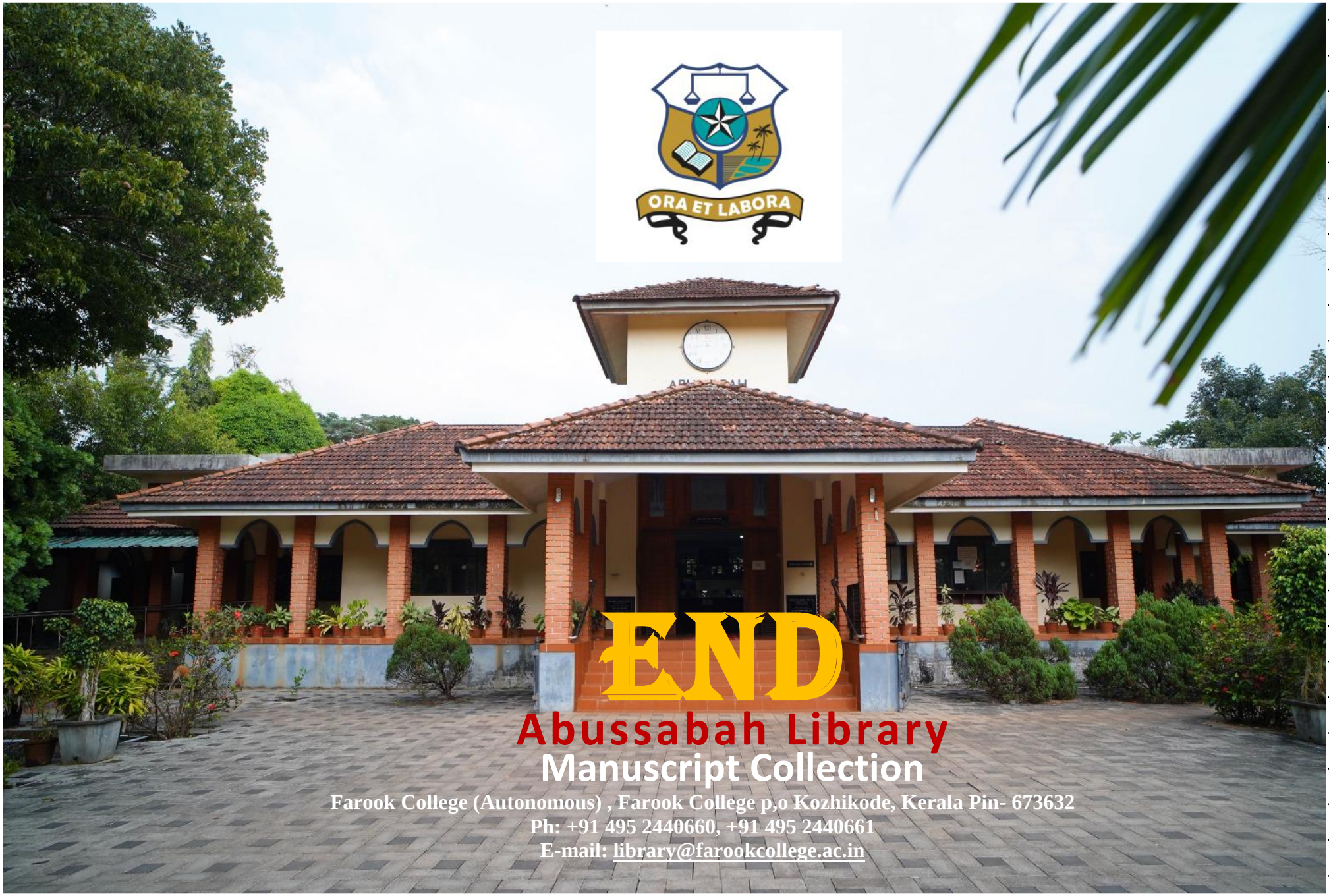

END

Abussabah Library
Manuscript Collection
Farook College (Autonomous) , Farook College p,o Kozhikode, Kerala Pin- 673632
Ph: +91 495 2440660, +91 495 2440661
E-mail: library@farookcollege.ac.in